

سلسلة زاد المبلغ

زاد المناسبات

الكتاب: زاد المناسبات

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد: المركز الإسلامي للتبليغ

الطبعة: الأولى، كانون ٢، ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله الطيبين الطاهرين.

في إطار مواكبة المبلغين الكرام في عملهم التبليغي الذي يمثل غاية الشرف، وبهدف تأمين مادة ثقافية يمكن للمبلغ أن يستفيد منها لاحياء المناسبات الدينية في خطبه وكلماته وسهراته وسائر لقاءاته كان هذا الكتيب باسم " زاد المناسبات " الذي يقع ضمن سلسلة " زاد المبلغ " المواكبة لمختلف الاحتياجات الثقافية للمبلغين الذين نأمل منهم إفادتنا بملاحظاتهم الكريمة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بأحسن قبوله وأن ينال رضا قلب صاحب العصر والزمان المركز الإسلامي للتبليغ

من آداب عاشوراء

المناسبة: بداية شهر محرم

التاريخ: ١ محرم

عن الإمام الرضا عليه السلام لابن شبيب: " يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً... " (نفس المهموم ص: ٣٥)

إظهار الحزن:

عن الإمام الرضا عليه السلام: " كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر محرم لا يرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه"^(١)، وإظهار الحزن لا يكون من خلال الكآبة والبكاء فقط

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٨٤

بل من خلال إعلان حالة الحداد بشكل عامّ وفي هذا قال إمام الأمة الراحل: " لترتفع رايات عاشوراء المدمّاة أكثر فأكثر معلنة حلول يوم انتقام المظلوم من الظالم".

البكاء على الإمام الحسين عليه السلام:

عن الإمام الرضا عليه السلام: " فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام"^(١). وللبكاء على الإمام الحسين عليه السلام دلالات يعبر الإمام الراحل عليه السلام عن جانب منها بقوله: " البكاء على مصاب الإمام الحسين عليه السلام هو إحياء للشورة، وإحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه إمبراطوريّة كبيرة".

تعزية المؤمنين:

عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: "...ثمّ ليندب الحسين ويبيكه، ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه... وليعزّ بعضهم بعضاً بمصائبهم بالحسين عليه السلام "...سئل: كيف يعزي بعضنا بعضاً؟ قال عليه السلام: "...تقول: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٤ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٨٤

عليه السلام ، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من آل محمد ﷺ" (١).

زيارة الإمام الحسين عليه السلام :

فعن الإمام الباقر عليه السلام : " من زار الحسين بن علي عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرم حتى يظلّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة... كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ... " (٢). وبعد أن ذكر الإمام الباقر عليه السلام زيارة عاشوراء عبّ قائلاً: " إن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك " (٣).

إنشاد الشعر الحسيني واستماعه:

عن الإمام الصادق عليه السلام : " من أنشد في الحسين عليه السلام بيتاً من الشعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة " (٤).

-
- ١- النجفي - الشيخ هادي - موسوعة أحاديث اهل البيت عليه السلام - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٨٠
 - ٢- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت) - ج ١٤ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٤٧٧
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٨ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٩٦
 - ٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٤ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٨٨

وجرت العادة أن يكون الإنشاد للشعر الحسيني واستماعه في مجالس عاشوراء التي دعا الإمام الخميني عليه السلام إلى تفعيلها بقوله: " لتُقم مجالس ذكرى سيد المظلومين والأحرار بجلال أكثر وحضور أكثر فهي مجالس غلبة قوى العقل على الجهل والعدل على الظلم والأمانة على الخيانة، وحكومة الإسلام على حكومة الطاغوت".

وأيضاً يكون إنشاد هذا الشعر واستماعه في مواكب اللطم التي دعا الإمام الراحل عليه السلام إلى الاستفادة من مضمونه فيما قال: " يجب أن يكون للطم الصدور محتوى أيضاً".

أنصار الحسين عليه السلام، المكانة والصفات

المناسبة: عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام

التاريخ: ١٠ محرم

برزت مكانة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام على لسان أهل بيت العصمة عليهم السلام، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال وهو يستشرف منزلتهم "...مصارع عشاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم"^(١).

وها هو الإمام الحسين عليه السلام يقول لهم: "...فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي"^(٢). وترددت الزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدسة نفس المعنى بالتسليم عليهم ب- "السلام عليكم يا خير أنصار"^(٣).

١- العملي - الحر - وسائل الشيعة - ج ١٤ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٥١٧

٢- العلامة المجلسي - بحار الأنوار - ج ٢٤ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٣٩٢

٣- العلامة المجلسي - بحار الأنوار - ج ٢٥ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٧٣

من صفاتهم:

وما كانت هذه المكانة العظيمة لهم إلا لتضحياتهم الكبيرة المنبعثة من إخلاصهم لله تعالى وعشقهم لوليّه الكامل أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع ما استجمعه من صفات جليلة، لذا حريّ بنا أن نمتثلها لنقول صادقين بقولنا: " يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً". وها هي بعض صفاتهم:

الحفاظ على وقت الصلاة:

فقد ورد أنّ الصائديّ نظر في السماء وأخذ يقلّب وجهه ثم توجّه نحو الإمام الحسين عليه السلام وقال: " نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك...، وأحبّ أن ألقى ربّي، وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها" فأجابه عليه السلام: " ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين"^(١).

أداء حقوق الناس:

فقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء: " لا يُقتل

١- الريشهري - محمد - الصلاة في الكتاب والسنة - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٠١

معنا رجل وعليه دين" (١)، فقد أراد الإمام عليه السلام أن يتميّزوا في شهادتهم بالصفاء التام، فالدين يبقى حقاً حتى لو كان حامله شهيداً، كما أخبر نبينا الأكرم ﷺ: "أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كلّه إلا الدين" (٢)، لذا أرادهم أنقياء من الدين.

الصبر:

ففي الزيارة المنسوبة للناحية المقدّسة: "السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار" (٣).

الإستبشار بقاء الله:

فبعد أن أخبرهم الإمام الحسين عليه السلام بأنهم سيقتلون قالوا بأجمعهم: "الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك، أولاً ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله". وها هو برير يجيب من تعجّب من فرحته قائلاً: "لكيّ مستبشر بما نحن لاقون" (٤).

١- الحسن - الشيخ عبد الله - ليلة عاشوراء في الحديث والأدب - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٦٣

٢- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٥١٤

٣- الشيخ الطوسي - مصباح المتهجد - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٧١٣

٤- ابن الأثير - الكامل في التاريخ - ج ٤ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٦٠

التفاني في الولاء لإمامهم:

وهذا ما يظهر من مواقفهم المتعدّدة منها ما قاله سعيد بن عبد الله الحنفي مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام: "والله لا نخليك حتى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، أما والله لو علمت أنّي أُقتل، ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق، ثمّ أُحيا، ثمّ أُذرى، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً"^(١).

وفعلاً صدق سعيد فيما قاله حينما استشهد وهو يدافع بجسده عن الإمام الحسين عليه السلام أثناء أدائه للصلاة.

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٩٣

قبسات من عبادة الإمام السجّاد عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

التاريخ: ٢٥ محرم سنة ٩٥ هـ

قال الله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(١).

عبادة الامام:

قد سطعت عبادة الإمام علي بن الحسين عليه السلام في حياته لتبرز في ألقابه التي منها " السجّاد " لكثرة سجوده و " ذو الثغفات " التي برزت على جبهته الشريفة و " زين العابدين " لعبادته لله و " سيّد العابدين " وهو اللقب الذي اختاره له جده النبي ﷺ كما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري: " كنتُ جالساً عند رسول الله ﷺ والحسين عليه السلام في حجره وهو يداعبه فقال

١ - آل عمران: ١٧.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا جابر يولد له مولود اسمه علي عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيّد العابدين^(١)، وكيف لا تبرز معالم العبادة في ألقابه وهو الذي كان إذا أراد الوضوء اصفرّ لونه فيقال له: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيجيب عليه السلام: "أتدرون بين يدي من أقوم!"^(٢) وكان عليه السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لوناً آخر وأخذته رعدة بين يدي الله تعالى لم يعد عندها يلتفت إلى ما حوله، لذا حينما وقع حريق في بيته وهو ساجد فرّ من البيت بينما بقي الإمام عليه السلام ساجداً ولما سُئِلَ في ذلك كان جوابه عليه السلام: "أهتني عنها النار الكبرى"^(٣).

خوف الله:

وعلمنا الإمام السجّاد عليه السلام كيف نخاف الله في حوارهِ مع طاووس اليماني الذي رآه يطوف من وقت العشاء إلى السحر، ونظر طاووس إلى الإمام عليه السلام فرآه يرمق السماء بطرفه ويقول:

-
- ١- السبحاني - الشيخ جعفر - الأئمة الاثني عشر - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٠٤.
 - ٢- الحائري - جعفر عباس - بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٩٩.
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٦ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٨٠.

" إلهي غارت نجوم سمواتك، وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة"، ثم بكى وأطال الدعاء والبكاء، فدنا منه طاووس وقال له: " ما هذا الجزع والفرع؟! ونحن يلزمننا أن نفعل مثل هذا، ونحن عاصون جانون، أبوك الحسين بن علي ؑ وأمك فاطمة الزهراء ؑ، وجدك رسول الله ﷺ، فالتفت إليه الإمام ؑ وقال: " هيهات يا طاووس! دع عتي حديث أبي وأمي وجدتي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه، ولو كان ولدأ قرشياً، أما سمعت قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١)، " والله لا ينفَعك غداً إلاّ تقدمة تقدّمها من عمل صالح"^(٢).

الصحيفة السجّادية:

وقد جاء في سيرة الإمام السجّاد ؑ أنّه كان يخطب الناس في كلّ جمعة ويعظهم ويدعوهم إلى طاعة الله ناشراً بينهم

١- المؤمنون: ١٠١.

٢- الامام زين العابدين ؑ - الصحيفة السجّادية (البطحي) - مكتبة اهل البيت ؑ - ص ١٧٦.

ألوان الدعاء والحمد والثناء التي تتمثل العبودية المخلصة لله تعالى فكانت الصحيفة السجادية التي سميت بإنجيل أهل البيت عليهم السلام وزبور آل محمد صلوات الله وسلامه عليه والتي سجل فيها الإمام القيم الخليفة والحقوق والواجبات معالجاً فيها مشاكل الفرد والمجتمع ناشراً فيها أجواء روحية تثبت المسلم عندما تعصف به المغريات وتشده إلى ربه حينما تجره الأرض إليها.

وقد تناقل علماءنا هذه الصحيفة المباركة بأسانيد معتبرة وطرق عالية ذكر والد العلامة المجلسي بأنها تزيد على الآلاف، وقد ذكر هذا العالم الجليل أنه رأى ذات يوم في الرؤيا صاحب الزمان وخليفة الرحمن عجل الله تعالى فرجه الشريف وسأله أن يعطيه كتاباً يعمل عليه فأرشده إلى الصحيفة السجادية.

ولقيمة هذه الصحيفة كانت محل افتخار كبير في وصية الإمام الخميني رحمه الله الراحل الذي قال فيها: " نحن فخورون بأنّ الأدعية التي تهب الحياة والتي تسمى بالقرآن الصاعد هي من أئمتنا المعصومين، نحن نفخر أنّ منا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء عرفات للحسين بن علي عليهما السلام، والصحيفة السجادية زبور آل محمد...".

باب الحوائج

المناسبة: ولادة الإمام الكاظم عليه السلام

التاريخ: ٧ صفر سنة ١٢٧ هـ

عرف الامام الكاظم عليه السلام بباب الحوائج إلى الله تعالى لما عرف عنه في العمل المتواصل في خدمة الناس وقضاء حوائجهم.

قضاء الحوائج:

فقد كان عليه السلام يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم الدقيق والتمر من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وقد ورد في تاريخ بغداد أنّه عليه السلام كان يصّر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ويخرج بها ليلاً ليوزعها على بيوت المحتاجين، وكان يضرب المثل بصراة.
وقد ورد في حياة الإمام الكاظم عليه السلام قصص كثيرة تعبر

عن مدى اهتمامه بخدمة الناس وقضاء حوائجهم.

فقد ورد أنّ الإمام عليّاً مرَّ برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلمَّ عليه، ونزل عنده، وحادثه طويلاً ثمَّ عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت. فقيل له: يا ابن رسول الله، أنتزل إلى هذا، ثمَّ تسألُه عن حوائجه وهو إليك أحوج؟ فقال عليّاً: "عبد من عبيد الله، وأخ في كتاب الله، وجار في بلاده، يجمعنا وإيَّاه خير الآباء آدم. وأفضل الأديان الإسلام"^(١).

وورد عن أحد معاصريه قوله: "قدمت المدينة أطلب ديناً فأعياي، فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليّاً فشكوت إليه، فأتيته في ضيعته فذكرت له قضيتي فدخل ولم يقم إلا يسيراً حتى خرج إليّ، فقال لغلامه: " اذهب " ثمَّ مدَّ يده إليّ فرفع إليّ صرةً فيها ثلاثمائة دينار ثمَّ قام فوّلّي، فركبت دابتي فانصرفت.

وكان عليّاً يحنُّ الآخرين على التحلّي بمكرمة خدمة الناس الجليلة. فقد ورد أنّه عليّاً: " كتب إلى أحدهم طالباً إعفائه أحد المسلمين ممّا يراه عليه حقاً وممّا ورد في تلك الرسالة: " اعلم أنّ الله تعالى تحت عرشه ظلالاً يسكنه إلا من

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت للإتلاف - ص ٣٢٥

أسدى إلى أخيه معروفاً، أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك، والسلام" (١).
وكان عليّ يدعو الناس إلى مساعدة الناس الضعفاء المحتاجين فكان يقول: "عونك للضعيف
من أفضل الصدقة" (٢).

وكان عليّ يعتبر أنّ كفارة العمل في السلطة وإن كان شرعياً تتحقّق في خدمة الناس فمن
أقواله لعلي ابن يقطين: "كفارة عمل السلطان الإحسان للإخوان" (٣).

وكان عليّ يحذّر من عدم الإنفاق من الطاعة فيؤدّي ذلك إلى إنفاق الأكثر في المعصية. فكان
يقول: "إياك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله" (٤).

العبد الصالح:

إنّ كلّ ما مرّ هو غيظ من فيض سيرة الإمام الكاظم عليّ في خدمة الناس التي اشتهر بها
عند المسلمين من كافّة

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧١ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٣١٣

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٣٢٦

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ١٠ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٢٤٧

٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٣٢٠

مذاهبهم فعرفه الشيخ كمال الدين بن طلحة الشافعي بقوله: " هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد، الجادّ في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور له بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظماً، كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عباداته كان يُسمّى بالعبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به، كرامته تحار فيها العقول، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا تُرلُّ ولا تزول".

الإمام الحسين عليه السلام، عهدٌ ووفاء

المناسبة: زيارة الأربعين

التاريخ: في ٢٠ صفر

حثَّ نبيّ الإسلام وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه على زيارة مراقدهم المطهّرة فقد ورد أنّ النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه خاطب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: " يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار أبنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيرّه معي في درجتي"^(١).

فضل الزيارة:

وعن الإمام الرضا عليه السلام: " إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٢٣

أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة"^(١).

ولا يقتصر استحباب زيارة مرقد أهل البيت عليهم السلام على السفر إليها بل ورد استحباب زيارتهم عن بُعد فعن الإمام الصادق عليه السلام: " إذا بعدت بأحدكم الشقة، ونأت به الدار، فليعلّ أعلى منزله، فيصلّي ركعتين، وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصير إلينا"^(٢).

زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

ومّا أكّد عليه أهل البيت عليهم السلام تأكيداً حثيثاً هو زيارة الإمام الحسين عليه السلام فقد ورد عن سدير: قال لي الصادق عليه السلام: " يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال عليه السلام: " ما أجفاكم! فتزورونه في كلّ جمعة؟ قلت: لا، قال عليه السلام: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا قال عليه السلام: فتزورونه في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك. قال: يا سدير،

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٤ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٥٦٧
٢- العلامة المجلسي - بحار الأنوار - ج ٩٨ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٣٦٥

ما أجفاكم بالحسين عليه السلام ، أما علمت أنّ الله ألقى الف ملك شعثاً غبراً ليكونه ويزورونه، لا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين في كلّ جمعة خمس مرات، في كلّ يوم مرّة " قلت جعلت فداك، إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال عليه السلام : تصعد فوق سطحك، ثمّ تلتفت يمنة ويسرة، ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحوّ نحو قبر الحسين عليه السلام فتقول: (السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته)، تكتب لك زورة، والزورة حجّة وعمرة"^(١).

- وقد ورد استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في مناسبات خاصّة عديدة كالأول من رجب ومنتصفه، ومنتصف شعبان، وليالي القدر، وعيدي الفطر والأضحى، ويوم عرفة، وعاشوراء والعشرين من صفر وهو اليوم الأربعين بعد شهادته المباركة ففي الحديث المشهور عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام : "علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم"^(٢).

١- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت) ج ١٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ٤٩٤

٢- السيد ابن طاووس - اقبال الاعمال ج ٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٠٠

- وقد ورد في الأربعين زيارة خاصّة عن الإمام الصادق عليه السلام وهي كغيرها من الزيارات المأثورة تحمل المضامين العالية التي أراد أهل البيت عليهم السلام إيصالها إلى الأمتة لبيث المعرفة والوعي بين أفرادها، وليعلن الزائر فيها عن استعداده لنصرة قضية سيد الشهداء عليه السلام في أيّ عصر ناصرًا حسين عصره مواجهًا يزيده ففي نصّ زيارة الأربعين: " أمري لأمركم متّبع ونصرتي لكم مُعدّة حتى يأذن الله لكم، فمعكم معكم لا مع عدوّكم" ^(١) وفي بعض نصوص زيارات الإمام الحسين عليه السلام " لبيك داعي الله" ^(٢) مكرّرة سبع مرّات، ولعلّ ذلك كما أفاد بعض العلماء لأنّ الإمام أبا عبدالله عليه السلام لما رأى كثرة من قتل من أصحابه استنصر الناس سبع مرّات فجاءت التلبيات السبع لنصرة قضية الإمام بعد شهادته وهي قضية الحقّ والعدل في مواجهة الباطل والظلم وهذه القضية كانت في التاريخ وما زالت في الحاضر وستبقى حتى يخرج من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

١- الشيخ الطوسي - مصباح المتهدد - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٨٩

٢- ابن قلوبه - كامل الزيارات - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٨٨

النبي ﷺ في كلماته الأخيرة

المناسبة: وفاته ﷺ

التاريخ: ٢٨ صفر الحرام

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١)

لقاء الله:

ذكر المؤرخون أنّ الرسول الأكرم ﷺ استدعى أحد مواليه في أواخر صفر وطلب منه مرافقته إلى البقيع قائلاً له: " إنيّ قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي "، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر....، وقال لغلامه: " إنيّ قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنة، وخيّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي والجنة، فاخترت لقاء ربّي والجنة"، قال له غلامه: بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثمّ الجنة، فقال النبي ﷺ: " لا والله

١- الزمر: ٣٠.

يا أبا مؤيّهبة، لقد اخترت لقاء ربّي والجنة"، ثمّ استغفر لأهل البقيع ورجع (١).

طلب المسامحة من الناس

بعد ساعات وفي حشد من الناس دخل النبي ﷺ المسجد برأس معصوب وطلعة نالت منها الحمى، فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: " إنّ عبداً من عباد الله خيرّه الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله" (٢) ثمّ سكت والناس قد طأطأوا رؤوسهم، وتابع خطابه وفي باله ﷺ ما قد خطّط له لحرب الروم وجّهز له من جيش كبير بقيادة أسامة بن زيد البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً أمراً أصحابه وبقية المسلمين الانضواء تحت رايته لذا قال من منبر المسجد: " أيّها الناس، انفذوا جيش أسامة... (٣) ثمّ سكت وهيب الحمى يزداد اشتعالاً ثمّ قال: " أيّها الناس، إنيّ أحمد إليكم الله، لقد دنا منّي خفوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرًا فهذا

١- الطبري- تاريخ الطبري - ج ٢ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٤٣٢.

٢- الطبري - تاريخ الطبري - ج ٢ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٤٣٤.

٣- الريشهري - محمد - القيادة في الاسلام - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٣٨٥.

ظهري فليستقضى منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه...، ولا يقل رجل إليّ أخاف الشحناء من رسول الله، ألا وإنّ الشحناء (أي العداوة) ليست من طبعتي ولا من شأني، ألا وإنّ أحبكم إليّ من أخذ مئتي حقاً إن كان له، أو حللني فلقيت الله، وأنا طيب النفس... (١) ثم نزل من المنبر وأقام الصلاة وبعدها قام ينتظر الناس الذين أثقلهم سؤال النبي الأعظم ﷺ وهو المعصوم الكامل الذي امتدحه الله تعالى بأنّه على خلق عظيم، فجأة نهض رجل يضطرب ليقول للنبي ﷺ إنّ سوطه وقعت ذات يوم على بطنه (بطريق الخطأ) فإذا بخاتم الأنبياء ﷺ يكشف بطنه طالباً من الرجل أن يقتص منه، فتقدّم الرجل وسط ذهول الناس ليقبل جسده الشريف، ليكون آخر العهد منه أن يلامس جسده جسد رسول الله ﷺ وبعدها دخل رسول الله ﷺ بيته حيث كان الرحيل المحزن الذي أصيب به الخلق والذي دعانا أهل البيت عليه أن نتذكره حين نصاب بأمر يخصنا، فعن الإمام الباقر عليه السلام: " إن أصبت بمصيبة في نفسك أو في مالك، فاذكر مصابك برسول الله فإنّ الخلائق لم

١- ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - ج ١٣ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٢٨.

يصابوا بمثله قط" (١).

وقد ورد في زيارة النبي ﷺ أنه يستحب فيها أن نقول: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُصْبِنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قَلُوبِنَا، فَمَا أَعْظَمَ الْمَصِيبَةَ بِكَ، حَيْثُ انْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ، فإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" (٢).

-
- ١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٣ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٢٢٠
٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٩ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٢١٢

الإمام الحسن عليه السلام: دروس الحب والولاء

المناسبة: شهادة الإمام الحسن عليه السلام

التاريخ: ٢٨ صفر سنة ٥٠ هـ

تحدّث القرآن عن أبوة الرسول الأكرم ﷺ للإمام الحسن عليه السلام فقال تعالى في آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(١). وشعر خاتم الأنبياء بحلاوة بنوة حفيده فكان يردها وهو يضمّ الحسن عليه السلام: " اللهم إنّ هذا ابني وأنا أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه"^(٢).

طهارة العصمة:

ومع صغر سنّ الإمام الحسن عليه السلام أبي القرآن الكريم إلّا أن يخبر عن عصمته الإلهية عن كلّ رجس فقال تعالى:

١- آل عمران: ٦١

٢- السبحاني - الشيخ جعفر - في ظل أصول الاسلام - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٨٤

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

سيادة الجنة:

وفي طفولته أخبرنا كتاب الله تعالى عن موقع الإمام الحسن عليه السلام في جنة الله عز وجل فقال تعالى محدثاً عنه وعن بقية أصحاب الكساء: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾^(٢). وورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمسلمين: "من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن"^(٣).

الدعوة إلى حبه:

وأوجب الله تعالى حبّ الإمام الحسن عليه السلام بل جعل حبه أجر النبي من الناس في تأدية رسالة الإسلام فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤)، وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء القرى؟ فأجاب: "علي وفاطمة وابناهما"^(٥).

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- الإنسان ١٢.

٣- ابن شهر آشوب - مناقب آل أبي طالب - ج ٣ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ١٨٥

٤- الشورى: ٢٣.

٥- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٣ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٣٢

وعمل النبي ﷺ جاهداً في تعزيز حبِّ الإمام الحسن عليه السلام في قلوب الناس فكان يقول: "من أحببني فليحببته فليبلغ الشاهد الغائب" (١)، وكان ﷺ يأخذ بيده ويد أخيه الحسين عليه السلام ويقول: "من أحببني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة" (٢).

المسلمون ينقادون في حبه:

وكانت لدعوات القرآن والنبي ﷺ صدى في قلوب المسلمين التي تعلقت بحبِّ الإمام الحسن عليه السلام وزاد حبهم له حينما كبر الإمام عليه السلام ليرى فيه المسلمون أشبه الناس خلقاً وحُلُقاً برسول الله فكانوا يرونه حينما يتوضأ ويصلي وفرائضه ترتعد ولونه يصفّر، وعرفوا زهده في الدنيا وهو الذي قاسم الله ماله ثلاث مرّات وخرج منه مرّتين، ورأوا مزاياه وخصاله التي ملأت قلوبهم حباً وتعظيماً له فكان حينما يخرج لئيسر له عند باب داره ينقطع الطريق فما يمرّ أحد من خلق الله إجلالاً له. وذات مرّة وفي طريق مكّة نزل الإمام الحسن عليه السلام ليمشي فما من

١- السبحاني - الشيخ جعفر - في ظل أصول الاسلام - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٨٤

٢- ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام - مسائل علي بن جعفر - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٥٠

خلق الله أحداً إلا نزل ومشى إجلالاً للإمام عليّ عليه السلام .

وجاء وقت الإستحقاق:

ورغم مظاهر الحبّ التي أبدتها المسلمون للإمام الحسن عليه السلام نجد مواقف من الكثير منهم تشهد على أنّ هذا الحب وقف عند حدّ العاطفة ولم يُترجم إلى ولاء عملي بل كانت النتيجة معاكسة في وقت الاستحقاق حينما قرّر الإمام عليّ عليه السلام محاربة جرثومة الفساد معاوية فخانه الكثير اغتراراً بمناصب الدنيا وزخرفها وتجرأ البعض على الإمام بالكلام معه تارةً ونهب خيمته أخرى، حتى وصل الأمر إلى تعرّض الإمام أكثر من مرة لمحاولات إغتيال.

لقد أحبّ الناس إمامهم الحسن عليه السلام بقلوبهم لكن الكثير منهم خانوه بسيوفهم متناسين أنّ فرض حبّه كان الجسر لطاعته وولائه وقد أصمّوا آذانهم عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (١).

إنّه درس في الحبّ والولاء في وقت الاستحقاق أفلا نتعلّم!

١- آل عمران: ٦١.

الإمام الرضا عليه السلام: علم وعبادة وأخلاق

المناسبة: شهادة الإمام الرضا عليه السلام

التاريخ: ٢٩ صفر ٢٠٣ هـ

تجتمع في أواخر شهر صفر مناسبات حزينة آخرها مناسبة شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي قضى حياته في الدعوة إلى الله تعالى، فعمل على نشر علوم ومعارف الإسلام المحمدي الأصيل، مغتتماً كل فرصة لذلك فتجول بين البلدان مروجاً للشيعة المقدسة علم الامام، روي أن محمّد بن عيسى اليقطيني ذكر أنّ ما جمعه من أجوبة الإمام الرضا عليه السلام عن مسائل سئل عنها يبلغ خمسة عشر ألف مسألة.

وجالس الإمام عليه السلام العلماء في مناظرات فريدة وصفها أحدهم مبتدئاً بوصف الإمام عليه السلام: " ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام، ولا رآه عالم إلا شهد بمثل شهادتي،

ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقرَّ له بالفضل وأقرَّ على نفسه بالقصور ولقد سمعته يقول: كنت أجلس معهم في الروضة، والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إليَّ بأجمعهم وبعثوا إليَّ المسائل فأجبت عنها!!^(١).

عبادة الإمام عليّ وأخلاقه:

وعُرفَ الإمام الرضا عليّ بأخلاقه التي شهد بها القريب والبعيد حتى قال المأمون: " هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم"^(٢)، وقال رجاء بن أبي الضحاك: " فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا أشدَّ خوفاً لله عزَّ وجلَّ"^(٣).
وقد ورد عنه عليّ في عبادته أنه كان إذا صلَّى الفجر في أوَّل وقتها يسجد لرَبِّه فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس وكان

-
- ١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٩ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ١٠٠
 - ٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٩ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٩٥
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٩ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٩٢

يكثر بالليل من تلاوة القرآن فيختمه كل ثلاثة أيام وكان يقول: " لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لحتمت ولكنتي ما مررت بآية قط إلا فكّرت فيها، وفي أي شيء أنزلت، وفي أي وقت، فلذلك صرت أختم كل ثلاثة أيام"^(١).

وعن أخلاق الإمام عليّ في تعامله مع الآخرين قال إبراهيم بن العباس: " إني ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليّ وشهدت منه ما لم أشهد من أحد، ما رأيت جفاً أحداً بكلام قط، ولا رأيت قط على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها ولا مدّ رجله بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط... ولا رأيت يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسّم وكان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس"^(٢).

من وصاياه عليّ:

" اتقوا الله أيّها الناس في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم "

١- القمي - الشيخ عباس - الانوار البهية - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٢١٢
٢- الامين - السيد محسن - اعيان الشيعة - ج ٢ مكتبة اهل البيت عليّ - ص ١٤

بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد ﷺ أحبَّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جناب ربهم، فإنَّ من فعل ذلك كان من خاصَّة الله" (١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٣٥٥

إضاءات من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام العسكري عليه السلام

التاريخ: ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١)

تسلم الإمام الحسن العسكري عليه السلام الإمامة وهو في مطلع شبابه، ولم تتجاوز حياته بعد إمامته عشر سنوات عاش فيها محنة قاسية مع ستة من الحكام الظالمين كانت شهادته على يد سادسهم "المعتمد".

ألقاب الإمام:

اشتهر الإمام الحسن بن علي بن محمد عليه السلام بالعسكري نسبةً إلى ولادته وترعرعه في بلدة سميت بـ "عسكر"، لكن

١- النحل: ١٦.

للإمام عليّ (عليه السلام) ألقاباً عديدة كان يعرف بها، منها:

- الرّكي: لُقّب به لما عرفه الناس القريب منهم والبعيد من عبادته وتقواه. قال أحد المقرّبين منه: كان يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه، ثمّ أنام، وهو ساجد. وقال عبيد الله بن خاقان (وزير المعتمد) لابنه حينما تعجّب من تعظيم الأب للإمام: " لو زالت الخلافة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا (أي الإمام العسكري عليه السلام)، فإن هذا يستحقها من فضله، وعفاه، وهديه، وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه وصلاحه". وعن أخلاق الإمام العسكري عليه السلام قال القطب الرازي: " كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله".

- الهادي: فقد كان الإمام هادياً للناس منذ طفولته، وهذا ما تشير إليه قصة ذلك الرجل الذي مرّ بالإمام عليه السلام وهو طفل صغير يبكي بين أترابه، فقال الرجل له: اشتري لك ما تلعب به؟ فأجابه الإمام: ما للعب خلقنا، فسأله الرجل: لماذا خلقنا؟ فأجابه عليه السلام: للعلم والعبادة، فسأله الرجل متعجباً من أين لك هذا؟ فأجابه عليه السلام: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ

عَبْنَا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُزْجَعُونَ ﴿١﴾، قال الرجل ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟! فإذا بالإمام عليه السلام يجيبه: "إليك عني يا بهلول، إني ما رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تُقَد إلا بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم" ﴿٢﴾.

- الخاصّ: سمّي به لما خصّه الله تعالى من الفضائل والكرامات واستجابة الدعاء، حتى أنّ المعتمد في أول خلافته قدم إلى بيت الإمام عليه السلام طالباً أن يدعو الله عزّ وجلّ بمدّ عمره لما كان يعرف من فضل الإمام عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى.

- السراج: فقد كان الإمام عليه السلام سراجاً معنوياً زيتُه القرب من الله تعالى يضيء لأهل السماوات بنور قد يشاهده بعض الخواص كخادم الإمام الذي كان يقول: "إذا نام سيدي أبو محمّد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء"، كما كان سراجاً للناس يُفِيض علماً نافعاً قد اعترف به حتى غير المسلمين فقال عنه طيب نصراني في عصره: "هو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء".

١- المؤمنون: ١١٥

٢- الشيرازي-المولى حيدر - مناقب آل البيت عليهم السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٣

وصية الإمام:

ومن نور هذا السراج المبارك كانت وصية الإمام عليه السلام لشييعته: "أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم... فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيوعي، فيسرّي ذلك. اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً"^(١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٧٢

الوحدة الإسلامية في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الرسول ﷺ

والإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ١٢ و ١٧ ربيع الأول

دعا الإمام الخميني دام ظله إلى الوحدة بين المسلمين منطلقاً من تاريخي الولادة المشهورين عند المسلمين أهل السنة والشيعة وهما ١٢ و ١٧ ربيع الأول، فأعلن بينهما أسبوع الوحدة الإسلامية.

الصدقة الجارية:

وفي إحدى كلمات الإمام الخامنئي دام ظله اعتبر " أن إحدى الصدقات الجارية للشورة الإسلامية والتي تحققت ببركة عبقرية الإمام الراحل (رضوان الله عليه) هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ بالوحدة الإسلامية "

معتبراً أنّ " البعض يعيش هذا الأمل بكلّ وجوده، والبعض يتّخذ شعاراً فحسب دون أن يكون جاداً في تحقيقه".

الشخصية المحورية:

وتابع دام ظلّه قائلاً:

" وعندما نفكّر في الآليات والأساليب العمليّة لتحقيق هذا الأمل نجد أنّ شخصية الرسول الأكرم ﷺ والتي تعتبر أفضل وأعظم شخصية في الإسلام، هذه الشخصية الفدّة هي المحور الأساس الذي تتمحور حوله عواطف وعقائد المسلمين كافة. وقلّما نجد مفردة من مفردات الإسلام أو حقيقة إسلامية تكون مورد اتفاق جميع المسلمين وقادرة على استقطابهم وتشتأثر بكلّ عواطفهم كما هو الحال بالنسبة إلى شخصية الرسول محمد ﷺ. نظراً لدور وتأثير العواطف البالغ الأهمية، بحيث إننا إذا استثنينا بعض الفرق الشاذّة التي لا تهتم بالجانب العاطفي والولاء القلبي ولا بمسألة التوسّل، فإنّ عموم المسلمين تشدّهم بالرسول ﷺ عواطف وأواصر حبّ قوية. وبناءً على ذلك يمكن لهذا الوجود المبارك وهذه الشخصية العظيمة أن تكون محور الوحدة التي نحن بصدد تحقيقها".

وحدة المسلمين:

وتابع الإمام الخامنئي دام ظلّه كلامه منبهاً إلى ضرورة الملحة والأكيدة للوحدة الإسلاميّة وذلك " لأنّ أعداء الإسلام اليوم يتّصفون بصفتين لم يكونوا قد توقّروا عليهما من قبل:

الصفة الأولى:

أهمّ اليوم يمتلكون أكبر قدر ممكن من عناصر القوة، كالمال والسياسة والإعلام، كما يمتلكون كافة وسائل وآليات السيطرة والنفوذ والهجوم والمباغطة. وهم يشكّلون جبهة واحدة في قبال الإسلام بدءاً بالاستكبار وعلى رأسه أمريكا والصهيونية ومروراً بشركات النفط العالمية وانتهاءً بدوي الأقلام المأجورة الذين يعملون لصالحهم، وهم مجهزون بمختلف الوسائل والمعدات وأحدثها. ونظرة سريعة إلى تأريخ الصراع المحتدم بين الإسلام والقوى المضادة تثبت أنّ القوى المضادة لم تكن في يوم من الأيام مجهزة بكلّ هذه الإمكانيّات والمعدات وعناصر القوة كما هي عليه اليوم.

الصفة الثانية:

أنّ هذه الجبهة المناوئة للإسلام حسّاسة بشدة تجاه الخطر الإسلامي الذي يهدّدها أكثر من أيّ وقت مضى. ومنشأ هذا التحسّس أنّها ترى الإسلام قد خرج عن كونه مجموعة وصايا أخلاقية وأصبح تياراً فكرياً له نظامه الخاصّ به.

لقد شاهد أعداء الإسلام بأنّ أعينهم أنّ الإسلام استطاع أن يحدث ثورة ويخرج الناس من مواقع الهزيمة ويرسخ ثقّتهم واعتزازهم بدينهم وأنفسهم، كما شاهد كيف استطاع الإسلام أن يؤسّس نظاماً يتمتّع بالاستقرار والثبات،.. ولذلك تراه يبدي حساسية شديدة تجاه الإسلام. والسؤال المطروح هو ما الذي يخطّط له أعداء الإسلام في الوقت الراهن؟

إنّ أفضل وسيلة يمتلكها الأعداء هي بثّ الفرقة والاختلاف بين المسلمين، بالخصوص بين من له القدرة على التأثير في الآخرين وأن يكون مثلاً أعلى وأسوة لغيره.

وهم يبذلون جهوداً حثيثة ومتواصلة في المجال السياسي ليحقّقوا أغراضهم الخبيثة. وأنا من موقعي هذا أرى وأعتقد بأنّ وحدة المسلمين تعدّ ضرورة حيوية وليس شعاراً.

أقولها جاداً إنّ على المجتمعات الإسلامية أن توحد كلمتها وتسير باتجاه واحد.
إنّ الاتحاد بين الشعوب الإسلامية لا يُلغي الاختلاف الموجود ولا الفروق الموجودة في الآداب والتقاليد المتبعة في المجتمعات الإسلامية، كما أنّه لا يلغي الاختلافات الموجودة في الاجتهادات الفقهية. ومعنى أن تتحد الشعوب المسلمة هو أن تتخذ موقفاً موحداً فيما يخصّ مجريات ومسائل العالم الإسلامي، وأن تتعاون فيما بينها، ولا تهدر ثرواتها في فتن وصراعات داخلية.
ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر شخصية الرسول الأعظم المحور الأساس للوحدة، ولذا ينبغي على المسلمين خاصة مثقفيهم أن يتمحوروا حول شخصية وتعاليم هذا الرمز الكبير والحبّ والولاء له".

صور من أخلاق الرسول ﷺ

المناسبة: ولادة النبي محمد ﷺ

التاريخ: ١٧ ربيع الأول

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١)

امتازت شخصية رسول الله ﷺ بالأخلاق الإنسانية السامية، وحسن معاشرته الناس ومعاملتهم بالرفق واللين والرحمة، والقدرة على تحمّل الآلام والمصاعب والأذى. ونستعرض هنا نماذج من خُلُقهِ الاجتماعيّ حسبما ورد في الأحاديث عن أهل البيت عليهما السلام الذين هم أعرف الناس برسول الله ﷺ وشخصيته وسلوكه الفردي والاجتماعي.

الحلق العظيم:

فقد روى الإمام الحسن عن أبيه عليهما السلام قال: "كان رسول الله ﷺ دائم البشر - أي يواجه الناس بالإبتسام والبشاشة - سهل

١ - القلم: ٤.

الخلُّق، لِيَن الجَانِب (الرفق واللطافة)، ليس بفظاً ولا غليظاً، ولا صحَّاب - (من الصخب وهو شدَّة الصوت) - ولا فحَّاش، ولا عِيَّاب، ولا مدَّاح" (١).

وكان ﷺ يخاطب قومه ويقول: " يا بني عبد المطلب، إنَّكم لن تَسْعُوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحُسن البِشْر" (٢).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصف رسول الله ﷺ قال: " كان أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمَّة، وألينهم عريكة (أي ألينهم طبيعة)، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة - (أي لأول مرَّة) - هابه، ومن خالطه فعرفه أحبَّه، لم أر مثله قبله ولا بعده" (٣). وكان ﷺ يبادر من لقيه بالسلام والمصافحة، فيسلم حتى على الصغير، وكان شديد المداراة للناس حتى قال ﷺ: " أعقل الناس أشدَّهم مداراة للناس، وأذلَّ الناس من أهان الناس" (٤).

-
- ١- الشيخ الطبرسي - مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ١٤
 - ٢- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ١٠٣
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ١٦ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٢٣١
 - ٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٢ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٥٢

وكان ﷺ لا يذمّ أحداً، ولا يعيّر أحداً، ولا يفتش عن عيوب أحد، بل كان شديد الحياء وقد ورد أنّه كان حين يريد لوم أحد أو عتابه يعاتبه بكلّ حياء وخجل.

قضاء الحوائج:

وكان من سأله حاجة قضاها له إن قدر على ذلك، وإلا واجه صاحب الحاجة بكلمة طيبة أو دعاء أو نصيحة أو توجيه.

السؤال عن أصحابه:

وكان ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

ذكر الله في كل حال:

وكان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جلّ اسمه، ولا يتخذ لنفسه مكاناً خاصاً في المجلس بل كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر أصحابه بذلك.

وكان ﷺ شديد الاهتمام بالطهارة، حتى لقد ورد عن بعض أصحابه: " ما رأيت أوضأ من رسول الله ﷺ " (١)

١- الشيخ الطبرسي - مكارم الاخلاق - مكتبة أهل البيت - ص ١٨

الاهتمام بالمظهر:

وكان شديد الاهتمام بمظهره وهندامه، فلم يكن يماثله أحد في نظافة جسمه وملابسه وأناقة مظهره فقد روي أنه كان يتجمل لأصحابه فضلاً عن تجمله لأهله. وعن الإمام الصادق عليه السلام: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفق على الطيب (العطر) أكثر مما ينفق على الطعام"^(١).
بل عن الإمام الباقر عليه السلام: " كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يمر في طريق، فيمر فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه (أي رائحته)"^(٢).

آداب المجلس:

وفي سمو أخلاقه وأدبه مع جلسائه يقول الإمام الصادق عليه السلام: " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته - (نظراته) - بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، ولم يبسط - (أي يمد) - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجله بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك،

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ١٦ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٨

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ١٦ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٨

فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه مال بيده فنزعها من يده^(١). وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال: "لبيك". هكذا كانت سيرة رسول الله ﷺ مع أصحابه وأمته، لقد كان يتعامل مع جميع الناس بعاطفة أبوية تتفجر حباً وعطفاً وحناناً ورحمة، بالرغم من مركزه القيادي في الأمة ومكانته السامية. وقد كان هذا السلوك النبوي المحمديّ الأصيل، وتلك الأخلاق والخصائص النبيلة التي توافرت في شخصيته العظيمة أحد أهم العوامل في انتصار الإسلام وسرعة امتداده وانتشاره ونفوذه إلى عقول وقلوب الناس: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢)

١- العلامة المجلسي- بحار الانوار - ج ١٦ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٢٦٠

٢- الأحزاب: ٢١

الإمام الصادق عليه السلام : معالم الهوية الشيعية

المناسبة: ولادة الإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣ هـ

تميز عصر الإمام الصادق عليه السلام بانشغال الحكام الظالمين عنه في الفترة التي أتاحت له إبراز معالم الإسلام المحمديّ الأصيل بتفاصيل أصوله وفروعه، وذلك في زمن احتضار الدولة الأمويّة وبداية تكوّن الدولة العبّاسيّة علم الامام.

بلغ تلامذة الامام أربعة آلاف تلميذ بينهم بعض أئمة المذاهب الإسلاميّة، حتى ورد أنّ أحدهم دخل مسجد الكوفة في تلك الفترة فشهد في مسجدها تسعمائة شيخ كلّ منهم يقول حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام ، بل وصلت غزارة الإنتاج الفكريّ للإمام الصادق عليه السلام إلى حدّ أنّ أبان بن تغلب روى

عنه ثلاثين ألف حديث.

وقد أدت هذه الغزارة في النتاج الفكري إلى انتساب مذهب أهل البيت عليه السلام إليه فسُمي بالمذهب الجعفري.

وتعلّق الناس بالإمام الصادق عليه السلام ورأوا فيه القائد الذي سيحكم الدولة القادمة بعد الحكم الأمويّ ليقود الناس على المحجّة البيضاء لا سيما أنّهم ظنّوا أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو المقصود في الشعار الموهم الذي رفعه العبّاسيون وهو الدعوة إلى الرضا من آل محمد.

قلة الأنصار:

وهذا ما يظهره حوار الإمام عليه السلام مع صاحبه سدير حينما جاءه قائلاً: " والله ما يسعك القعود، فقال الإمام عليه السلام: ولمّ يا سدير؟ فأجابه: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك... فقال عليه السلام: يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قال: مائة ألف، قال عليه السلام: ومائة ألف؟ قال: نعم ومائتي ألف، فقال عليه السلام: ومائتي ألف؟ قال سدير: نعم ونصف الدنيا فسكت الإمام عليه السلام ثمّ قال أيخف عليك ان تبلغ معنا إلى ينبع" فقلت: "نعم... فقال الإمام عليه السلام لسدير وهو ينظر إلى قطيع من الجداء: والله يا سدير لو

كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود...^(١).

لذا توجه الإمام عليّ لبناء الشيعة الحقيقيين الذين يعيشون الإسلام ممارسة حتى في وقت الاستحقاق مقابل أولئك الذين يرفعون الشعار ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء وقفوا في الجانب المقابل أو على تلّ المشاهدة.

ومن أجل ذلك رسم الإمام صفات شيعة الاستحقاق في مواقف فريدة وكلمات مجيدة نعرض من هذه الصفات ما يلي:

التسليم المطلق للقيادة الإلهية:

وقد أبرز الإمام عليّ هذه الصفة حينما قدم عليه أحدهم يعرض عليه قيادة الثورة مدّعياً التسليم له فيها مع رفاقه الثائرين فإذا بالإمام يطلب منه أن يدخل التنور المسجّر، وهنا يتبيّن عدم إيمان القادم وعدم تسليمه للإمام عليّ فيرفض، وينادي الإمام عليّ صاحبه "هارون المكي" ويأمره بدخول التنور فيدخل دون تردّد ليخرج بعدها سالماً بعد أن عبرّ عملياً عن تشييعه الحقيقيّ بإيمانه وتسليمه لقيادة الإمام عليّ الإلهية.

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٢٤٢

التفقه في الدين:

فقد كان الإمام عليه السلام يقول: " لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا"^(١).

التحلّي بمكارم الأخلاق:

ففي وصيّة الإمام الصادق عليه السلام لشيعته: " أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإنّ رسول الله كان يأمر بأداء الخيط والمخيطة، صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفريّ ويسرني ذلك، ويدخل عليّ منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره وقيل هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي أنّ الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي فيكون زينها أذاهم للأمانة وأفضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث"^(٢).

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٣

٢- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٦٣٦

من مزايا الإمام العسكري عليه السلام

المناسبة: ولادة الإمام العسكري عليه السلام

التاريخ: ٨ ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هـ

ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ربوع المدينة المنورة مهبط الوحي وموطن الملائكة ومدرسة أهل البيت عليه السلام سنة ٢٣٢ هـ وسمي بالعسكري نسبة إلى محلة العسكر في مدينة سامراء التي كان يسكنها هو ووالده الإمام علي الهادي عليه السلام.

النص على إمامته:

وقد أرشد الإمام الهادي عليه السلام إلى إمامة ولده الحسن عليه السلام بنصوص عديدة منها ما كتبه إلى أحد أصحابه " أبو محمد ابني، أنصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما

كنت سائلي عنه، فاسأله عنه، فعنده ما تحتاج إليه" (١).

صفاته:

قال أحد المتشرّفين بلقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام: " دخلت سرّاً من رأى وأتيت إلى الحسن العسكري عليه السلام فرأيتَه جالساً على بساط أخضر، ونور جماله يغطي الأبصار، فأمرني بالجلوس فجلست وأنا لا أستطيع النظر إلى وجهه إجلالاً لهيبته".
ويذكر أحد الذين تشرفوا بخدمته: " إذا نام سيدي أبو محمد العسكري رأيت النور ساطعاً من رأسه إلى السماء".

عبادته:

عبّر أحد أصحاب الإمام عن عبادته قائلاً: " كان عليه السلام يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه وأنا وهو ساجد" (٢).
وروي أنّ العباسيين أرادوا التضييق على الإمام عليه السلام وهو في السجن فأمروا أمر السجن بذلك فأجابهم: " ما أصنع به، وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى

١- الأمين - السيد محسن - اعيان الشيعة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٠٧

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٥٣

أمر عظيم"، ثم أمر بإحضار الموكلين به فقال لهما: "ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل"؟
فقالا له: " ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كله، لا يتكلم، ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا
نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا"^(١).

مكانته الاجتماعية:

رغم العمر القصير الذي عاشه الإمام عليه السلام والذي يقلّ عن ثلاثين عاماً فقد حاز على مكانة
اجتماعية عظيمة رغم التضيق الأمني الشديد الذي مارسه السلطة عليه والذي يتمثل بفرض
الإقامة شبه الجبرية عليه وإجباره على الحضور يومين في الأسبوع إلى دار الخلافة وقد وصف أحد
المرافقين للإمام عليه السلام في سيره نحو دار الخلافة مشهد الناس الذي يعبر عن مكانة الإمام عليه السلام
لديهم فكان يصف يوم خروج الامام بحيث " يغصُّ الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة، فلا
يكون لأحد موضع يمشي، ولا يدخل بينهم، وإذا جاء أستاذي (يعني الإمام عليه السلام) سكنت
الضجة، وهدأ سهيل الخيل، ونهاق الحمير، وتفرقت البهائم، حتى يصير الطريق واسعاً...،

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٠٨

ثمّ يدخل... وإذا أراد الخروج وصاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس، وصهيل الخيل، وتفرّقت الدواب حتى يركب ويمضي"^(١).

واستطاعت مكانة الإمام العسكري عليه السلام أن تحرق جدران أنفوس أعدائه الحاقدين فقال عنه أحد الشخصيات البارزة في الحكم العباسي حينما ذكر أمامه أبناء أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: " ما رأيت منهم مثل الحسن بن محمد بن الرضا، دخل حاجبه على أبي (وكان وزيراً عند المعتمد العباسي) فقال: أبو محمد ابن الرضا بالباب، فزجرهم واستقبله، ثمّ أجلسه على مصلاه، وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه، فلما قام شيعة، فسألت أبي عنه، فقال: يا بنيّ ذلك إمام الرافضة، ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقتّها أحد من بني هاشم غيره، لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانتته وزهده وجميع أخلاقه... ولقد كنت أسأل عنه دائماً، فكانوا يعظّمونه ويذكرون له كرامات، وقال: ما رأيت أنفع ظرفاً (أي أغزر علماً وأدباً)، ولا أغضّ ظرفاً، ولا أعفّ لساناً وكفأً من الحسن العسكري".

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٥٢

الحوراء زينب ؑ : ودورها الرسالي

المناسبة: ولادة الحوراء زينب ؑ

التاريخ: ٥ جمادى الأولى

تألقت مجموعة من الشخصيات عبر التاريخ من خلال الادوار التي قاموا بها في حفظ دين الله تعالى وقد كان للسيدة زينب ؑ هذا الدور العظيم بعد واقعة كربلاء حيث قامت بحفظ الدين من خلال حماية حجة ذلك العصر الإمام زين العابدين ؑ

كرامة الولادة:

وقد شاء الله تعالى أن يكرم هذه السيدة الجليلة منذ ولادتها حينما أتت بها أمها الزهراء ؑ إلى أبيها أمير المؤمنين ؑ قائلة له: " سمّ هذه المولودة". فقال ؑ: " ما كنت

لأسبق رسول الله ﷺ "وكان في سفر له، ولما جاء وسأله علي عليه السلام عن اسمها فقال: " ما كنت لأسبق ربي تعالى"، فهبط الأمين جبرائيل عليه السلام... قال له: " سمّ هذه المولودة زينب فقد اختار الله لها هذا الاسم"^(١).

حبيبة أهل البيت عليه السلام:

وتعلّق أهل بيت العصمة عليه السلام بالطفلة الصغيرة زينب تعلقاً شديداً، فكان النبي ﷺ يبكي حينما تحدّثه وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر من الحديث معها بما يُظهر علمها اللدني، كقوله عليه السلام لها: " قولي واحد"، فقالت: " واحد"، فقال " قولي اثنين"، فسكتت، فطالبها عليه السلام: " تكلمي يا فرّة عيني" فقالت: " يا أبتاه، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجرته بالواحد"^(٢).

حقاً إنّها كما قال لها الإمام زين العابدين عليه السلام: " أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، و فهمة غير مفهّمة"^(٣). وتعلّق الحسان عليهما السلام بأختهما زينب عليها السلام تعلقاً ظهرت معاملة في صور كثيرة

١- القزويني - السيد لطفی - رجال تركوا بصمات على قسّمات التاريخ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٥٩

٢- الشاكري - الحاج حسين - العقيلة والفواطم - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٩

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٦٤

في حياتهم كتلك الصورة الرائعة التي رأى فيها الإمام الحسين عليه السلام - وهو صغير السن - أخته زينب نائمة والشمس مسلطة عليها، فوقف يوارئها بجسده المبارك من الشمس. وكانت عليها السلام إذا أرادت الخروج لزيارة جدها صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلاً والحسن عليه السلام عن يمينها والحسين عليه السلام عن شمالها، وأبوها أمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من المرقد المطهر أحمد أمير المؤمنين عليه السلام القناديل، فسأله الإمام الحسن عليه السلام مرة عن ذلك، فأجاب عليه السلام: " أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب" (١).

دورها الاجتماعي:

كان للسيدة زينب عليها السلام دور بارز في تحصين وتطوير المجتمع النسائي، فحينما كانت في الكوفة، كان لها مجلس في بيتها تفسر فيه القرآن الكريم، وذكر الشيخ الصدوق عليه السلام أنه كانت للسيدة زينب عليها السلام نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه السلام، وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى شفي الإمام زين العابدين عليه السلام من مرضه.

١- البياتي - جعفر- الأخلاق الحسينية - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٢٣

عبادتها:

قال من عرفها: ما تركت السيدة زينب عليها السلام تهجدها طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم. ويحدثنا الإمام زين العابدين عليه السلام أنه رآها تلك الليلة تصلي من جلوس، بل ذكر عبادتها في طريق الشام فقال عليه السلام: " إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية"^(١).

١- الشاكري - الحاج حسين - العقيلة والفواطم - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٥٠

أسماء الزهراء عليها السلام

المناسبة: شهادة الزهراء عليها السلام

التاريخ: ٣ جمادى الثانية سنة ١١ هـ.

تشرّفت بالسيدة الزهراء عليها السلام أسماء عديدة تعبّر عن جانبٍ من مقامها الكبير نتعرّض هنا للإشارة إلى بعضها:

الحوراء الإنسيّة:

وهو الاسم الذي سمّاها به أبوها المصطفى صلى الله عليه وآله معللاً له بقوله: " لما تزوجتُ خديجة، عرج بي إلى السماء فانطلق بي جبرائيل عليه السلام إلى شجرة طوي يستظلّ بظلّها فتناول جبرائيل من ثمرها فناولني، فأكلت فصارت نطفة في صلي، فواقعت خديجة، فولدت فاطمة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممتها ففاطمة حوراء إنسيّة"^(١).

١- الكوفي - فرات بن ابراهيم - تفسير فرات الكوفي - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢١٦

الحديث:

وسميت بهذا الاسم لدورها في نشر تعاليم الإسلام وأحاديث أبيها الأكرم ﷺ لا سيما للنساء المؤمنات، فقد ورد أنّ الإمام الباقر عليه السلام سئل بعض المسائل فأجاب وأردف: " إنّ رسول الله ﷺ كان يأمر بذلك فاطمة، وكانت تأمر بذلك المؤمنات" (١).

وورد أيضاً في سرّ هذا الاسم أنّها عليه السلام كانت بكرامة من الله تعالى تحدّث أمها خديجة الكبرى وتؤنسها وهي في بطنها، ففي الرواية أنّ النبي ﷺ لما قاطعت نساء قريش السيدة خديجة (رضوان الله عليها) سمعها تتحدّث ولا أحد معها فسألها من تحدّثين؟ قالت: " الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنسنني". فقال ﷺ لها: " يا خديجة، هذا جبرائيل يخبرني أنّها أنثى وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة وإنّ الله سيجعل نسلي منها..." (٢).

الزكّية الزاكية:

فقد كانت عليه السلام المرأة الأولى في تزكّية نفسها فكانت كما ورد في سيرتها تصلّي وتُطيل القيام حتى تتورّم قدمها، وكانت

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٨ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١١٤

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢

إذا قامت إلى الصلاة تتغيّر معالمها من خشية الله. وقد شهد بتركها لنفسها القريب والبعيد فعن الحسن البصري: لم يكن في الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام. ومن قصص عبادتها لله تعالى والتي لم تكن فيها تنسى المؤمنين ما ورد عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام أنه قال: " رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تنزل راحة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء"، فقلت لها: " يا أمّاه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟! فقالت: " يا بني الجار ثمّ الدار" (١).

الشهيدة:

ففي زيارتها: " السلام عليك أيّتها الصديقة الشهيدة" (٢).

لقد رحلت الصديقة الكبرى إلى بارئها عقب سلسلة أحداث مؤلمة بعد أن أوصت أن تدفن سرّاً ليكون قبرها المجهول علامة على الحقّ فسلام عليها حوراء إنسيّة زاكية زكيّة شهيدة وفاطمة تفضم شيعتها من النار.

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٨١

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٩٥

قدوة النساء الزهراء عليهن السلام

المناسبة: ولادة الصديقة الكبرى

التاريخ: ٢٠ جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أشرق الكون بنور ولادة السيدة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الثاني في العام الخامس من بعثة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أعلنه الامام الخميني رحمته الله يوماً عالمياً للمرأة قائلاً: " إذا كان لا بدّ من يوم للمرأة فأيّ يوم أسمى وأكثر من يوم مولد فاطمة الزهراء عليها السلام المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز".

مجمع الكمالات:

كانت سيدة نساء العالمين عليها السلام مجمع الكمالات الإنسانية، فقد جسّدت كما قال حفيدها الإمام الراحل: " الهوية الإنسانية

الكاملة"، فبعد خلقها نوراً كان الإنعقاد الأول من ثمرة الجنة، وكانت بشارة جبرائيل بأثما النسلة الطاهرة الميمونة، وهي جنين في رحم أمها.

وكانت ﷺ خير ابنة لخير أب فسماها ﷺ: "أم أبيها"^(١).

وكانت ﷺ خير زوجة لخير زوج قال عنها عليّ: "...ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان"^(٢).

وكانت ﷺ خير أم لخير أولاد فكانت تعلمهم القرآن والصلاة والصوم والتسبيح والدعاء. وكانت العابدة ﷺ التي ترتعد فرائصها من خيفة الله، والمسبحة التي أقرن أسم التسبيح بإسمها.

وكانت ﷺ في ساحة التحديّ العقائديّ فهي: نساءنا (في آية المباهلة)

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٣).

وكانت ﷺ المعلّمة في ساحة الشريعة فهي مرجع

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١٩

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٤٣

٣- آل عمران: ٦١.

المؤمنات تعلمهن أمور دينهن، وناشرة لسنّة أبيها الأكرم ﷺ فقد ورد أنّ ابن مسعود سأل السيدة الزهراء عليها السلام: هل ترك رسول الله شيئاً تطرفينيّه (تحدثين به)؟ فأنت بجريدة قرأت منها: " قال محمد ﷺ: " ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه (دهائه وغلّه وظلمه) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت، إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الحليم المتعقّف ويبغض الفاحش الضنين السئال الملحف (كثير الاسئلة الملح)، إنّ الحياء من الإيمان، والإيمان من الجنّة، وإنّ الفحش من البذاء (الكلام القبيح)، والبذاء في النار" (١).

جهاد الزهراء عليها السلام:

- وكانت عليها السلام المجاهدة في ساحة التحدّي، وتواكب جهاد النبي ﷺ فقد روى ابن عباس أنّ قريشاً عندما تعاهدت باللات والعزّى ومناة الثالثة ليقتلن محمداً ﷺ بلغ ذلك فاطمة عليها السلام فجاءت وأخبرت النبي ﷺ.. فدعا بماء فتوضأ وخرج إليهم، وقال: " شأهت (قبّحت) الوجوه"، ورماهم بالحصى، فمن

١- الطبري (الشيعي) - محمد بن جرير - دلائل الامامة - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٦٦

أصابته قتل يوم بدر^(١).

ولما اجتمعت قريش لتحاصر النبي ﷺ وأصحابه، دخل النبي ﷺ ومعه ابنته فاطمة إلى شعب أبي طالب، فعاشوا فيه مدة ثلاث سنين في حصار اقتصادي، فكانت فاطمة ﷺ كبقية المسلمين تربط الحجر على بطنها من شدة الجوع.

- وفي معركة أُحد كانت السيدة الزهراء ﷺ تمسح الدم عن وجه رسول الله ﷺ، وذهب أمير المؤمنين ﷺ ليأتي بالماء قائلاً لفاطمة ﷺ: " امسكي هذا السيف غير ذميم (غير معيب)"^(٢) ولما رأت السيدة الزهراء ﷺ أنّ الدم لم ينقطع من وجه رسول الله ﷺ أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم^(٣).

- وفي معركة الخندق ورد عن الإمام علي ﷺ: " كنّا مع النبي ﷺ في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمة ﷺ بكسرة من خبز فرفعتها إليه، فقال: " ما هذا يا فاطمة؟ قالت: من قرصٍ اختبزته لابني جئتك منه بهذا الكسرة فقال: " يا بنية، أما إنّها

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ١٨ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٦٠

٢- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ١ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٣٨٩

٣- الأمين- السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ١ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٣٨٩

لأوّل طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام" (١).

- وفي فتح مكّة كانت السيدة الزهراء عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام على رأس الداخلين. وأبت عليها السلام إلا أن تختتم جهادها بالشهادة.

١- القندوزي- ينابيع المودة لذوي القربى - ج ٢ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ١٣٦

الإمام الخميني رحمه الله : في كلام القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام الخميني رحمه الله

التاريخ: ٢٠ جمادى الثانية

في مناسبة ولادة الامام الخميني رحمه الله نطلُّ على جانب من كلام الإمام الخامنئي دام ظله حول شخصية الإمام الخميني الراحل رحمه الله والتي يعتبرها شخصية تاريخية استثنائية لم يشهد التاريخ مثلها، فيقول:

الشخصية الفريدة:

" لا توجد عندنا شخصية لا في زماننا هذا ولا في الأزمان الماضية -فيما عدا الأنبياء والأولياء عليهم السلام - تناظر شخصية قائدنا الكبير العزيز وإمامنا الفقيه الجليل الذي كان من بين

ألمع الشخصيات وأبرز الوجوه في هذا العالم، ولا يوجد له نظير في الوجوه البارزة المعروفة في العالم المعاصر، فهو إنسان تجتمع فيه شتى الأبعاد ومختلف الصفات وينعدم وجود مثله يجمع كل هذه الصفات الإيجابية.. لقد اجتمعت في شخصية الإمام مجموعة من الصفات النفيسة والصفات السامية التي لم تجتمع لقرون متمادية -إلا بندرة- في إنسان واحد، فقد كان يجمع قوة الإيمان إلى قوة العمل الصالح، والإرادة الفولاذية إلى الهمة العالية، والصفاء المعنوي والروحي إلى الذكاء والكياسة، والتقوى والورع إلى السرعة والحزم، والهيبه ووقار القيادة إلى الرقة والعطف والرأفة، وهي صفات يندر اجتماعها مرة واحدة".

السيطرة على النفس:

وفيما يرتبط بشدة ورع الإمام وإرادته الصلبة وتواضعه وصبره وحلمه، يقول الإمام الخامنئي دام ظله : " كان -أي الإمام- يتحكّم في أهوائه ويسيطر على رغباته النفسية، ولم تكن أهواؤه وميوله هي المسيطرة عليه، وفي نفس الوقت فإنه كان بمنتهى التواضع، وفي قمة الصبر والحلم، ولم تكن النوازل

الضخمة والوقائع الكبرى تحدث الأمواج المتلاطمة في بحر صبره العظيم..فقد كان يتغلب على المصائب، ولم يترك العمل والسعي الدؤوب حتى وهو في سن الشيخوخة".

ويعتبر الإمام الخامني دام ظله أن الإنجازات النجاعات الكبرى التي حققها الإمام الخميني عليه السلام كانت بفعل ارتباط الإمام بالله والتزامه بالطاعات والتضرع والإستغفار والمناجاة والدعاء والتوسل، وبفعل إخلاصه وطهارة ذاته وصفاء نيته وتربيته لنفسه باستمرار.

يقول دام ظله : " إنني أعتقد أن إمامنا العظيم الذي لا نجد له نظيراً بين أناس هذا الزمان، ويأتي من حيث المنزلة بعد أئمة الهدى وأولياء الله، لو لم يكن من أهل التضرع والاستغفار والاستقامة والبكاء والمناجاة والدعاء والتوسل، لكان من المستبعد أن يحصل على كل هذا التوفيق من قبل الله تبارك وتعالى، وإن النجاح الذي حققه هذا الإنسان الفذ رهين إلى حد كبير بهذا الارتباط بالله، ورهين بانفتاح قلبه على مصراعيه على الحضرة الإلهية والتزامه دائماً بالاستغائة والمناجاة والدعاء وأمثال هذه الطاعات".

علاقة التقوى بالنصر:

ويقول دام ظلّه : " كلنا نحتاج إلى إحداث التغيير في أخلاقنا وأمورنا الروحية وإنني كثيراً ما خطر في ذهني طوال هذه السنوات المنصرمة أن قسماً مهماً من انتصاراتنا ناشئ من القضايا الروحية والمزايا المعنوية التي كان يتمتع بها سماحة الإمام شخصياً، فذلك الإنسان الجليل الفذ - وعلاوة على كونه حقاً وإنصافاً ينطوي على ذات طاهرة، وكل الذين يعرفونه منذ زمن طويل يؤكدون أنه كان شخصاً مميزاً أخضع نفسه لأنواع التربية والرياضات الروحية، وأتعب نفسه في بناء ذاته - لم يتوقف عن مسيرة التكامل بل كان في حالة تطور دائم وتكامل مستمر.. وهذا هو حال الإنسان المؤمن فهو يتقدم ويتطور بين لحظة وأخرى، وهكذا كان الإمام بالضبط وخصوصاً في مواقف وأوقات خاصة مثل شهر رمضان، حيث كان يمتنع في هذا الشهر عن اللقاءات العامة وينكب على نفسه وينشغل بها، ولذلك فبعد أن يلتقيه المرء بعد شهر رمضان يحس أنه أصبح نورانياً أكثر مما كان عليه قبل شهر رمضان، وأكثر توفراً على القضايا المعنوية، ويقيناً أن الكثير من النجاحات التي حظيت بها الثورة وحققها الشعب يعود الفضل فيها إلى ذلك المركز الفوار النير".

الشهر الأصب

المناسبة: إطلالة شهر رجب

التاريخ: ١ رجب

ورد عن خاتم الأنبياء ﷺ قوله: " إن لرئكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها"^(١).

الشهر الأصب:

شرف الله تعالى ليالي على ليال قليلة القدر على غيرها، وأياماً على أيام كيوم الجمعة على غيره، وأشهرأ على أشهر كأشهر النور الثلاثة التي تبدئ بشهر رجب، الذي عظمه الله تعالى وكرمه فوصفه بالأصب لأن الرحمة تصب فيه صباحاً، ففي الحديث: كان رسول الله ﷺ إذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيباً: " أيها المسلمون قد أظلكم

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٨ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٢٢١

شهر عظيم مبارك، وهو شهر الأصب يصب فيه الرحمة على من عبده إلا عبداً مشركاً أو مظهر بدعة في الإسلام^(١).

وهو من الأشهر الحرم التي عظمها الله تعالى.

وهو الشهر الذي تشرف بمناسبات جليلة ففيه بعثة خاتم الأنبياء ﷺ وفيه تشرفت الكعبة الشريفة بولادة سيد الوصيين سلام الله عليه فيها فأطلق عليه أهل البيت عليهما السلام انه شهر أمير المؤمنين عليهما السلام.

شهر الدعاء:

وهو موسم الدعاء فعن النبي ﷺ: " إن الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له الداعي، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح: " طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين " يقول الله تعالى: " أنا جليس من جالسي ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرتني، الشهر شهري، والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبتة، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بيني

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٧

وبين عبادي، فمن اعتصم به وصل إلي" (١).

ليلة الرغائب:

وهو شهر ليلة الرغائب التي أكد النبي الأكرم ﷺ على إحياؤها بقوله: " ولا تغفلوا عن أول ليلة جمعة منه فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك في السماوات والأرض إلا يجتمعون في الكعبة وحوها ويطلع الله عليها اطلاعة، فيقول لهم: يا ملائكتي، سلوني ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا أن تغفر لَصُومِ رجب، فيقول الله تبارك وتعالى: قد فعلت ذلك" (٢). وقد ذكر النبي صلوات الله وسلامه عليه عمل هذه الليلة من صلاة ودعاء، عَقَّبَهُ صلى الله عليه وآله بالقسم بالله أن من فعله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد أوراق الأشجار.

الصوم:

وهو شهر أحبَّ الله فيه الصيام فحدَّثنا رسوله الأكرم ﷺ عن فضل الصوم فيه بقوله: " ألا إن رجب شهر الله الأصم وهو شهر

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٥ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٣٧٧

٢- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج ٣ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١٨٥

عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله،.. ألا من صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفاً صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطي ملء الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه^(١).
وهو شهر أحبَّ الله فيه السجود له وأن يجعل ذكر سجوده في الشهر كليله: "عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك" تأسيماً بالإمام زين العابدين عليه السلام^(٢).
كتبنا الله تعالى من المتعرضين لنفحات رجب المستفيدين منها.

١- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج ٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٨٥
٢- السيد ابن طاووس - إقبال الأعمال - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٤

الإمام الباقر عليه السلام : أصالة الفكر الإسلامي

المناسبة: ولادة الإمام الباقر عليه السلام

التاريخ: ١ رجب سنة ٥٧ هـ

ولد الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليه السلام محمد بن علي الباقر عليه السلام في المدينة المنورة وقد عاش عليه السلام في مرحلة حساسة من تاريخ الإسلام لا سيّما على المستوى الفكري، إذ تغلغل في الساحة الفكرية الكثير من الأحاديث الموضوعية والأفكار المبتدعة من قبل اليهود، وتسربت إلى الثقافة الإسلامية أفكار منحرفة قديمت من أمم غابرة افتتح المسلمون بلادها هدفت إلى طمس معالم الفكر الإسلامي الذي دافع عنه الإمام محمد الباقر عليه السلام بعلمه اللدني الذي أخبر عنه جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لجابر بن عبد الله

الأنصاري: " يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدًا لي من الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم النبيين بقراً، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام" ^(١).

وتمثّلت جهود الإمام الباقر عليه السلام في أمور منها:

التأكيد على المصادر الأصيلة للفكر الإسلامي:

فمن كلام له عليه السلام لبعض أصحابه: " شرِّقاً أو غرِّباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا" ^(٢).

تربية الكوادر على الأسس الإسلامية الأصيلة:

وقد وُقِّق الإمام عليه السلام لتربية وتنشئة مجموعة من العلماء الكبار الذين كان لهم دور كبير في حفظ تراث الإسلام الأصيل، منهم:

١ - زرارة بن أعين الذي قال عنه الإمام الصادق عليه السلام :

" لولا زرارة لظننت أنّ أحاديث أبي ستذهب" ^(٣).

٢ - ومحمد بن مسلم الثقفي الذي ورد أنّه سأل من الإمام الباقر عليه السلام ثلاثين ألف مسألة.

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٦ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٦

٢- الشيخ الطوسي - اختيار معرفة الرجال - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٦٩

٣- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة- ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٣٦

٣ - وأبان بن تغلب الذي قال له الإمام الباقر عليه السلام: " اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك"^(١).

نشر الفكر الإسلامي الأصيل:

فقد عمل الإمام عليه السلام بشكل واسع على نشر هذا الفكر حتى قال أحدهم وهو يتحدث عن الإمام عليه السلام: " رأيت رجلاً بمكة أصيلاً في الملتزم بين الباب والحجر على صعدة من الأرض... فلما انثال عليه الناس يستفتونه عن العضلات، يستفتونه أبواب المشكلات، فلم يرم (يبرح) حتى أفتاهم في ألف مسألة ثم نهض يريد رحله ومناد ينادي بصوت سهل: ألا إن هذا النور الأبلج... وآخرون يقولون من هذا؟ فقيل: " محمد بن علي، الباقر عالم العلم والناطق على الفهم..."^(٢).

وعن نشر الإمام الباقر عليه السلام للفكر الإسلامي يقول الشيخ المفيد رحمه الله: " لم يظهر عن أحد من ولد الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام من علم الدين، وآثار السنّة، وعلم القرآن

١- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة- ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٢٥

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٦ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ٢٥٩

والسيرة، وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ".

رسالته بعد الشهادة:

وأصرَّ الإمام عليه السلام على نشر الفكر الإسلامي في حركة سياسية بارزة وردت في رواية معتبرة تفيد أنَّ الإمام الباقر عليه السلام أوصى بالبكاء عليه بعد شهادته في " منى " لمدة عشر سنوات ووضع ٨٠٠ درهم من ماله لإنجاز هذه الوصية.

وتحديد الإمام عليه السلام البكاء عليه في " منى " إنما هو لخصوصية فيها، فهي تعتبر المحطة الأهم من ناحية استقرار وضع الحجّاج فيها حيث يمكنون هناك من دون مناسك خاصة كغيرها. وقد علّق الإمام الخامنئي دام ظله على الرواية السابقة بقوله: " كلّ شخص يعلم أنّ هذا المكان هو الأنسب لإيصال أيّ نداء إلى العالم، وخاصة في تلك الأيام حيث تنعدم وسائل الإعلام كالراديو والتلفزيون والجرائد وغيرها من الرسائل الأخرى، فعندما يبكي جماعة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن المؤكّد أن يسأل الجميع عن سبب البكاء، فلا أحد " عادة " يبكي على ميّت عادي وبعد مرور سنين طويلة، إذن فهل ظلم؟! أو قتل؟! ومن الذي ظلمه؟! ولماذا ظلم؟! تطرح أسئلة كثيرة

من هذا القبيل، إذن فهذه حركة جهاديّة دقيقة ومخطّط لها". ولم يكن نشاط الإمام الباقر عليه السلام المتنامي خافياً عن أعين السلطة الأمويّة الجائرة التي أقدمت بحقدتها الدفين على اغتيال الإمام عليه السلام عن طريق السّم، فاستشهد عليه السلام بتأثير السّم وانتقل إلى جوار الله تعالى في ٧ ذو الحجّة عام ١١٤ هـ.

الإمام الهادي عليه السلام : المكانة والدور في الأمة

المناسبة: ولادة الإمام الهادي عليه السلام

التاريخ: ٢ رجب سنة ٢١٢ هـ

ولد الإمام أبو الحسن علي الهادي عليه السلام عام ٢١٢ للهجرة في ضاحية من ضواحي المدينة المنورة، وقد تولى الإمامة وهو ما زال صبياً بعد شهادة والده الإمام محمد الجواد عليه السلام

مكانة الامام:

عاش الامام في المدينة أكثر من عشرين عاماً عرف فيها الناس فضله وعلمه ومكانته فأصبح منهاجاً عذباً لرواد العلم من مختلف البلاد حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد مستفيدين منه مشافهة ومراسلة من خلال الكتب الصادرة عنه.

وقد أثارت هذه المشاهد غضب الحكام وأفضت مضاجعهم فاستدعاه المتوكل العباسي إلى عاصمته وفرض عليه الإقامة الجبرية في سامراء أكثر من عشرين عاماً ليحول بينه وبين شيعته الذين اجتمعوا على إمامته، وكانوا في تلك الفترة من التاريخ أكثر من أي وقت مضى.

التصدي لانحرافات عصره:

إضافة إلى عمل الإمام عليه السلام الدؤوب على حماية قواعده والإشراف عليها وتثقيفها ومساعدتها على الصمود ومواجهة العقبات والصعاب فقد واجه الإمام الهادي عليه السلام الانحرافات والشبهات التي ظهرت في عصره فكان منه التصدي الحازم لها.

فقد ظهر في عصر الإمام العسكري عليه السلام مجموعة من الغلاة تحركوا في وسط الشيعة لإضلالهم عن الحق، فعن أحمد بن محمد بن عيسى أنه قال: كتبت إلى الهادي عليه السلام في قوم يتكلمون ويقروون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب. منهم علي بن حسكة والقاسم بن يقطيني، ويدعون أن قول الله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ ﴿١﴾. تعني رجلاً يأمر وينهي، وكذلك الزكاة، ويتأولون كثيراً من الفرائض والسنن والمعاصي، فيأتي رأيت أن تبين لنا وتمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من تلك المقالات، والذين ذهبوا إلى هذه المقالات يدعون بأنهم أولياءكم، فكتب **عليه السلام**: " ليس هذا ديننا فاعتزله" ﴿٢﴾. وفي رواية ثانية عن محمد بن عيسى: أنّ الإمام الهادي **عليه السلام** كتب إليّ ابتداءً: لعن الله القاسم بن يقطيني، ولعن الله علي ابن حسكة القمي، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً ﴿٣﴾.

من حكمه **عليه السلام**:

" ابقوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها".
" الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى" ﴿٤﴾.

١- العنكبوت: ٤٥.

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٥ - مكتبة اهل البيت **عليه السلام** - ص ٣١٦

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٥ - مكتبة اهل البيت **عليه السلام** - ص ٣١٦

٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت **عليه السلام** - ص ٣٦٥

قبسات من حياة : الإمام الهادي ؑ

المناسبة: شهادة الامام الهادي ؑ

التاريخ: ٣ رجب

ولد الامام الهادي ؑ في المدينة المنورة في الثالث من رجب حيث أشرق نور هدايته في قلوب المؤمنين وعمّ فضله العالمين.

نسبه الشريف:

- والده: الإمام أبو جعفر محمد بن علي الرضا ؑ الملقب بالجواد والتقي.
- أمه: أم ولد يقال اسمها سمانة المغربية كانت تعرف بالسيدة وتكنى بأم الفضل.
- ألقابه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه،

الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكل والعسكري.

شهادته: استشهد الإمام الهادي عليه السلام مسموماً يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادي الآخرة عام

٢٥٤ هـ في سامراء.

إثبات إمامته:

وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام خصوصاً أحاديث كثيرة تؤكد على إمامة الإمام الهادي

عليه السلام منها:

قال ابن الصباغ: " قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبي جعفر أبه أبا الحسن علي بن محمد لإجتماع خصال الإمامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وإنه لا وارث لمقام أبيه سواه ولثبوت النص عليه من أبيه".

روى الصدوق بإسناده عن عبد الواحد بن محمد العبدوس العطاره قال:

" حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: " إن الإمام بعدي أبني علي، أمره أمري، قوله قولي، وطاعته طاعتي... " (١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١٨

قال أمية بن علي القيسي: " قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: من الخلف بعدك؟ قال عليه السلام: أبن علي".

فضائله ومناقبه:

نشأ الإمام الهادي عليه السلام وترعرع في ظل أبيه الإمام الجواد عليه السلام وارث علوم أهل البيت عليهم السلام وحامل معارف الرسالة والداعي الى كلمة الهدى، مما جعله يكتسب صفات حميدة وأخلاقاً عظيمة وعلماً وحكمة يضيق المجال بالتحدث عن كل منها إلا اننا سنذكر بعضاً مما أورده الإعلام عن فضائله عليه السلام.

- قال ابن الصباغ المالكي يصف الإمام الهادي عليه السلام مستشهداً بكمال الدين بن طلحة الشافعي: " وأما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: فمنها ما حل في الآذان محل جلالها باتصافها واكتناف الآلىء اليتيمة بأصدافها وشهد لأبي الحسن علي الرابع أن نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانه نازل في الدرجة النبوية في دار أشرفها وشرفات أعرافها".

- وصفه الطبرسي بقوله: " ولقبه النقي والعالم والفقير والأمين والطيب".

- تحدث عبد الحي بن العماد الحنبلي عن صفات الإمام الهادي عليه السلام فقال: "أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسيني المعروف الهادي كان فقيهاً إماماً متعبداً".

مراحل حياته:

إقامته في يثرب:

كان أبو الحسن عليه السلام مقيماً في يثرب التي هي مسقط راسه وبلد آبائه وقد انصرف الى إشاعة العلم وتهذيب الأخلاق وتربية الناس بالآداب الإسلامية، وقد أخذ الجامع النبوي مدرسة له لهذا أتخف به العلماء والفقهاء والرواة فكانوا ينهلون من معين علومه العذبة، فأصبح مصدراً خصباً لأهل العلم والمعرفة. وكان يعطف على الفقراء والمعوزين فيمددهم بما يحتاجونه ولم يقتصر بره فقط على الأمور المادية بل شمل جميع مناحي حياتهم، فلقد كان يواسيهم في السراء والضراء يعود مرضاهم ويشيع جنازهم ويعطف على الصغير والكبير فيهم فأخلصوا له كأعظم ما يكون الأخلص، والتفت حوله قلوبهم ومشاعرهم فأقام في أعماق قلوبهم ونفوسهم.

رحيل الامام الى سامراء:

بقي الإمام الهادي عليه السلام في المدينة مدة عشرين عاماً أحببه الناس واجتمعوا إليه والتف حوله طلاب العلم والعلماء كما تقدم. إلا أن خوف المتوكل من سيطرة الإمام ومن أن تقوى شوكته كان يخضعه للرقابة الدائمة إلى أن وصى به عبد الله بن محمد والي المدينة المنورة آنذاك إلى المتوكل. ووصل نبأ الوشاية إلى الإمام فأوعز إلى المتوكل رسالة يبيد فيها تظلمه وافتراء عبد الله عليه، فما كان من المتوكل إلا أن أرسل إلى الإمام عليه السلام رسالة يدعوه فيها إلى القدوم إلى سامراء واعداء إياه بتكريمه وتعظيمه وإن يدنيه منه. وأرسل بطلبه يحيى بن هرثمة مع ثلاثمائة من جنده يقول له في الرسالة: " أما بعد: فإن أمير المؤمنين، عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور، فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت من عزك وعزهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبغى بذلك رضا ربه وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم....".

قدم يحيى بن هرثمة إلى المدينة إمتثالاً لأمر المتوكل فداهم منزل الإمام عليه السلام ولم يجد فيه إلا مصاحف وكتب أدعية

وكتب للعلم فعظم الإمام في عين يحيى فراح يتولى خدمته بنفسه ويحسن عشرته خصوصاً بعد أن أوصاه كلاً من إسحاق بن ابراهيم الطاهري والي بغداد ووصيف التركي. بعد وصولهم الى سامراء أخبر يحيى المتوكل بحسن سيرة الإمام وسلامة طريقه وورعه وزهده وأخبره عما لقيه في منزله، فلم يكن من المتوكل إلا أن أحسن إليه وأعظمه وأكرمه بالرغم مما يكنه المتوكل للإمام من حقد دفين وكره عميق.

بدءاً من تلك المرحلة عاش الإمام الهادي عليه السلام أصعب أيام حياته إذ أن المتوكل جعله تحت الإقامة الجبرية محاطاً برقابة مشددة تحصي عليه انفاسه، إلا أن تبجيل الناس له والتفافهم حوله أثار في المعتز العباسي المخاوف والهواجس ففضل أن يتخلص منه، وهكذا سوّلت له نفسه. فدرس له السم فاستشهد على ما استشهد عليه آباؤه الكرام سلام الله عليهم أجمعين وله من العمر ما يناهز الواحد والأربعين سنة.

إمامة الجواد عليه السلام في الصغر

المناسبة: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

التاريخ: ١٠ رجب

قال تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١)

من هذه الشجرة الطيبة الإمام محمد بن علي الملقب بالجواد عليه السلام تاسع الأئمة المعصومين وثالث المحمدين اشتهر بأبي جعفر الثاني حتى لا تلتبس كنيته مع أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام. ولد في المدينة سنة ١٩٥ ق.هـ. واستشهد سنة ٢٢٠ ق.هـ. على يد زوجته أم الفضل بنت المأمون بتحريض من الخليفة المعتصم. تولى شؤون الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام سنة

١- ابراهيم: ٢٤.

٢٠٣ق.هـ. عن عمر سبع سنين وقد جاء بعده الإمام الهادي عليه السلام ليتولاها عن عمر ٨ سنوات ثم بعد العسكري عليه السلام قائم آل محمد المهدي | ليتولاها وله من العمر ٥ سنوات فكان الإمام الجواد عليه السلام أول تجسيد حي للإمامة التي احتلت مكاتنها في المسائل الكلامية، وخصوصاً مسألة أن يتولى الإمامة إمام قبل البلوغ.

وقد عقد صاحب البحار العلامة المجلسي باباً للنص على إمامة الجواد عليه السلام فتارة يشير الإمام الرضا عليه السلام في بعضها أنه سيولد له ولد يفرق بين الحق والباطل كما في كتاب الواسطي وتارة يشير إلى إمامة الجواد عليه السلام من خلال أنه يحمل علامة الإمامة كما في رواية الحسن بن الجهم حيث يكشف له الإمام الرضا عليه السلام عن كتفي الإمام الجواد عليه السلام فيرى شبه الخاتم داخل اللحم ويقول الإمام الرضا عليه السلام مثله في هذا الموضع كان في أبي عليه السلام.

وتارة يعبر الإمام الرضا عليه السلام أن الله قد وهب لي من يرثه ويرث آل داود أو بعبارة لم يولد في الإسلام أعظم بركة منه ولم يكن الإمام الرضا عليه السلام يذكره إلا بالتعظيم والتبجيل... كتبت

إلى أبي جعفر وكتب لي أبو جعفر ومن كان يستصغر سنه فكان الرد من قبله أن عيسى قد قام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين إشارة إلى قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(١) كما في رواية صفوان بن يحيى.

إننا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة كما في رواية معمر بن خلاد.
أو كما جاء في رواية ابن أسباط: " يا علي، إن الله احتج بالإمامة بمثل ما احتج بالنبوة حيث قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾"^(٢) إشارة إلى نبي الله يحيى عليه السلام.

ومن هذه الخلفية قال الريان بن الصلت: إن كان أمره من الله فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ وقوته وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس. هذا مما ينبغي أن يفكر فيه.

وقد تصدَّى الإمام الجواد عليه السلام للإجابة على من يقولون

١- مريم: ٣٠.

٢- مريم: ١٢.

ويتحدثون عن حادثة سنه.

ففي الكافي أنه سأله البعض فقال له: إنهم يقولون في حادثة سنك فقال عليه السلام: " إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماءهم"، وقال علي ابن حسان: يا سيدي، إن الناس ينكرون عليك حادثة سنك، فقال عليه السلام: " وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل، قال الله عز وجل لنبية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١)، فوالله ما اتبعه إلا علي وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين".

وفي رواية محمد بن فضيل الصيرفي يقول الإمام الجواد عليه السلام: " عندي سلاح رسول الله وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام".

١- يوسف: ١٠٨.

الإمام علي ؑ : في كلمات القائد دام ظله

المناسبة: ولادة الإمام علي ؑ

التاريخ: ١٣ رجب ٢٣ ق.هـ

تحدّث الإمام الخامنئي دام ظله في ذكرى ولادة أمير المؤمنين ؑ فقال: أسأل الله أن يبارك هذا اليوم الشريف وال مبارك، لجميع المسلمين وطالبي العدالة في العالم، وخاصة محبي مولى المتقين ؑ.

العجز عن معرفة الامام:

منذ قرون، والعارفون - من المسلمين وغير المسلمين - بهذه الشخصية المقدسة، يتكلمون ويكتبون حول أمير المؤمنين ؑ، إلا أنّ ما قيل ليس كافياً في بيان جميع أبعاد هذه الشخصية والنموذج للقدرة الإلهية الكاملة، والكلمة التامة لله،

وبديهي أننا سبب المشكلة غالباً، فنحن الذين لا يمكننا تصوّر هذه الشخصية المعنويّة والروحيّة لضعف أذهاننا واستثناسنا بالمقاييس الماديّة والأناس العاديين، أجل إنّ بالإمكان رسم ملامح تلك الشخصية المعنويّة العظيمة في الذهن ببركة أقوال من هم بمستوى أمير المؤمنين عليه السلام أو أعلى منه وهو خاتم الأنبياء محمد المصطفى عليه السلام.

خلاصة الانبياء:

فقد وردت رواية من طرق غير شيعيّة أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال بجمع من أصحابه: " من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب" ^(١)، أي إنّ علم آدم عليه السلام الذي ورد عنه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ^(٢)، وحلم إبراهيم عليه السلام الذي قال تعالى عنه في القرآن: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ ^(٣) وهيبة موسى عليه السلام التي كانت

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٣٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٩

٢- البقرة: ٣١.

٣- هود ٧٥.

سطوة فرعون وعظمته ضعيفة أمامه، وعبادة عيسى عليه السلام الذي كان مظهرًا للزهد والإخلاص والتعبّد لله، وفي بعض الروايات المنقولة من غير الشيعة أيضاً، أضيفت عبارة أخرى وهي زهد يحيى بن زكريا.. كلّها جمعت في هذا الإنسان العظيم الذي نعتبر أنفسنا من شيعته. وهذا الكلام يمكنه أن يوضح لنا - إلى حد ما - صورة عن شخصيّة ذلك الرجل العظيم.

ليكن أمير المؤمنين عليه السلام أسوتنا (قدوتنا) في جميع هذه، ونسعى لنكون مثل ذلك الإمام عليه السلام، إذ كيف يمكن لأحد أن يدّعي أنّه من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويكون أمير المؤمنين عليه السلام إمامه بينما تكون علاقته القلبيّة مع الله أقلّ أمر يهتمّ به.

إنّ الإمام عليه السلام صرف كلّ عمره في العبادة والعمل لله، منذ أوّل لحظة أشرق نور الهداية الإلهيّة في وجود ذلك الإمام عليه السلام عن طريق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وحتى تلك اللحظة التي نال فيها لقاء الله، لم يغفل الإمام عليه السلام لحظة عن عبادة الله وعن ذكر الله، وعن الارتباط بالله، فقد كان في ارتباط دائم مع الله، في الفرح وفي الحزن، في الحرب وفي السلم، ليلاً ونهاراً،

في المسجد وفي الحرب، في الحكم وفي القضاء...

الادعاء الكاذب:

هناك من يدعون بأن الإمام علي عليه السلام إمامهم ولكنهم غير مستعدين لأن يقولوا كلمة واحدة تزرع الاستكبار وأميركا.. يقول هؤلاء إهم شيعة علي وأنه إمامهم!! فماذا يعني الإمام؟! هذا هو أمير المؤمنين عليه السلام وهذه هي شموليته، وطبعاً لا يمكن توضيح شموليته بهذه الكلمات، إنه أرفع كثيراً من هذا الكلام، إلا أن هذه الصورة الناقصة التي نرسمها جميلة ورفيعة وشاخصة إلى درجة أنها تحير الناس، يجب علينا التحرك في هذا الاتجاه وطبعاً لا يتوقع أحد أن يصل حتى على بعد فرسخ (ثلاثة أميال) من مستوى أمير المؤمنين عليه السلام وهذه حقيقة. فقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام نفسه في حديث له: " ولكنكم لا تقدرون على ذلك " فهو في القمة، تصوّروا قمة عالية، علينا أن نصعد إليها أولاً، ولا نقول أننا لا نصل إليها بل يجب أن نتحرك.

سيدة العفاف زينب عليها السلام

المناسبة: رحيل الحوراء عليها السلام

التاريخ: ١٥ رجب

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١)

قدوة النساء:

في أجواء الخامس عشر من شهر رجب ذكرى رحيل السيدة زينب الكبرى ابنة أمير المؤمنين عليهما السلام نطلُّ على شهادة أحد جيران الإمام علي عليه السلام ببعض مزايا هذه السيدة الجليلة فقد قال يحيى المازني: كنت في جوار أمير المؤمنين في المدينة مدّة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت

١- الأحزاب: ٥٩.

الخروج لزيارة جدها رسول الله ﷺ تخرج ليلاً والحسن عليهما عن يمينها والحسين عليهما عن شمالها وأمير المؤمنين عليهما أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليهما فأخذ ضوء القناديل، فسأله الحسن عليهما مرة عن ذلك فقال عليهما: "أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب"^(١).

وكما حدثت أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما في ذلك الموقع حدثه مرة أخرى لا عن السيدة زينب فقط بل عن سائر المؤمنات حينما قال له في وصيته: "واكف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب، وليس خروجهن بأشد عليك من دخول من لا تثق به عليهن..."^(٢)، وتقع وصية الإمام عليهما هذه في إطار تنظيم وترشيد علاقة الرجل بالمرأة التي أراد الإسلام لها أن تكون على أساس الطهر والعفاف.

دور المرأة:

فالإسلام كما أنه لم يميّز بين الرجل والمرأة في الإنسانية

١- البياتي - جعفر- الأخلاق الحسينية - مكتبة اهل البيت عليهما - ص ٢٢٣

٢- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٢٠ - مكتبة اهل البيت عليهما - ص ٢٤٣

وسلوك المقامات المعنوية كذلك فهو أجاز لها الخروج إلى ميادين شتى فالحج بشروطه واجب على المرأة بما فيه من سفر وابتعاد، والجهاد في الحرب الدفاعية تشترك فيه المرأة والرجل على ما ذكر عدة من الفقهاء العظام ونقرأ في سيرة النبي الأكرم ﷺ أن النساء كنَّ يخرجن معه في الحروب لمداواة الجرحى ونحو ذلك.

أحكام الطهر:

لكن الإسلام أراد الحفاظ على طهارة المجتمع من خلال طهارة الإنسان فيه وفاعليته فنسح أحكامه في علاقة الرجل بالمرأة بما يقع في خانة الطهر هذه ففيها أن " النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة"^(١).

- وطرح القرآن الكريم أن تكون العلاقة من وراء حجاب معللاً ذلك بأنه أظهر للقلوب فقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢).

وحرّم الإسلام خلوة الرجل بالمرأة بحيث لا يدخل عليها ثالث، فعن النبي الأكرم ﷺ: " لا يخلون رجل بامرأة إلا كان

١- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٢٠ - مكتبة اهل البيت عندهم السلام - ص ٢٧٩
٢- الأحزاب: ٥٣.

ثالثهما الشيطان"^(١).

- وقد فهم فقهاؤنا الكبار من نصوص الإسلام أن الأفضل في علاقة الرجال بالنساء عدم الاختلاط، وإن كان ضمن الضوابط الشرعية طالما أن الضرورة لا تقتضي ذلك، وهذا ما ذكره الإمام الخامنئي دام ظله حينما سئل عن الاختلاط بين الرجل و المرأة، فأجاب: " لا مانع من ذلك في نفسه مع رعاية الآداب والأحكام الإسلامية لكن مع ذلك فالأنسب الفصل وعدم الخلوة" وقد كان الإمام الخميني رحمته الله في حياته العائلية يؤكد على عدم الاختلاط بين الرجال والنساء حتى من الأقرباء وعن هذا تنقل كريمته السيدة زهراء قائلة: " يشدد الإمام رحمته الله فيما يرتبط بالاختلاط بين غير المحارم فمثلاً إن أعمار أبنائي وأبناء أخي السيد أحمد متقاربة وهي ما بين (١٤-١٥) عاماً فإذا دعينا يوماً لتناول طعام الظهرية في بيت الإمام لا نصطحبهم معنا، وإذا اصطحبناهم ذهبوا إلى بيت السيد أحمد حيث يتناول الرجال طعامهم هناك فيما تتناول البنات الطعام معنا في غرفة والدتنا في بيت الإمام لكي لا يجلس الأبناء من غير المحارم - وإن كانوا أرحاماً - على مائدة واحدة.

١- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٨٧٦

قبسات من عبادة الإمام الكاظم عليه السلام

المناسبة: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

التاريخ: ٢٥ رجب سنة ١٨٣ هـ

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)

قراءة القرآن:

عُرف الإمام الكاظم عليه السلام كبقية أئمة أهل البيت بالعلاقة الوطيدة مع كتاب الله تعالى. فقد ورد
أنه كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأحفظهم لآياته، وكان عليه السلام إذا قرأ القرآن يحزن، ويكي
السامعون لتلاوته، وقال أحد سامعيه يتلو كتاب الله: "كانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب
إنساناً".

١- آل عمران: ١٣٤.

عبادته:

وكان عليه السلام كثير العبادة لله تعالى، غزير الدمعة، يبكي من خشية الله حتى تحضب لحيته بالدموع، حتى سمّاه أهل المدينة بـ (زين المتهجّدين)، وورد أنّ أحد العيون سمعه بعد دخوله السجن يقول في دعائه: " اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت، فلك الحمد"^(١).

كما ورد أنّ الفضل بن ربيع جلس على سطح مشرف على المكان الذي سجن فيه الإمام عليه السلام، وسأل أحدهم: ماذا ترى؟ فأجاب: ثوباً مطروحاً. فقال له: انظر حسناً، فتأمّل ذلك الرجل فقال: رجل ساجد، عندها قال له الفضل: هو موسى بن جعفر، أتفقده الليل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة. إنّه يصلي الفجر، فيعقب إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس. وقد وُكِّل من يتصدّ أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء وهو دأبه، فإذا صلى العتمة أفطر، ثمّ يجدد الوضوء، ثمّ يسجد، فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٠٧

الفجر. كما روي أنه عليه السلام دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول: " عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة" ^(١)، وجعل يرددها حتى أصبح.

سجود الشكر:

وتحدّث أحد أصحابه قائلاً: " كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة، إذ ثنى رجله عن دابته، فخرّ ساجداً، فأطال وأطال، ثم رفع رأسه وركب دابته، فقلت: جعلت فداك، قد أطلت السجود.

فقال عليه السلام: " إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي" ^(٢).

استغفاره:

وكان كثير الإستغفار وعنه عليه السلام ورد: " إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة" ^(٣).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣٨

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١٦

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١٩

التوسّل بالإمام الكاظم عليه السلام :

وعُرف عليه السلام بأنّه باب الحوائج إلى الله تعالى، فكان قبل شهادته باباً لقضاء حوائج فقراء أهل المدينة الذين كان يحمل إليهم في الليل ما يحتاجونه من دون أن يعلموا من أيّ جهة هو، وبقي بعد شهادته باباً للحوائج إلى الله تعالى كما يشهد بذلك القريب والبعيد.

فقد روي أنّ امرأة شوهدت في بغداد تهزل، فقيل لها إلى أين؟ قالت: إلى موسى بن جعفر فإنّه حُبس أبنّي، فقال لها أحدهم: إنّته قد مات في الحبس. فقالت: بحقّ المقتول في الحبس أن تربي القدرة. فإذا بيّنها قد أطلق سراحه.

وفي تاريخ بغداد أنّ شيخ الحنابلة الحسن بن إبراهيم الخلال قال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام فتوسّلت به إلا سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

أهداف بعثة النبي محمد ﷺ

المناسبة: المبعث النبوي الشريف

التاريخ: ٢٧ رجب

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١).

حقيقة البعثة:

إنّ يوم المبعث النبوي الشريف هو يوم عظيم كان مبدأ إتمام النعمة وإكمال الدين الإلهي للبشريّة ولولا وجود شخصيّة كالرسول الأعظم ﷺ ، وقلب كقلبه النورانيّ في ذلك الزمن، لَمَا كان لهذه النعمة محلّ ليفيض المولى الكريم عبرها إلى البشريّة أعظم نعمة.

يقول الإمام الخامنئي دام ظله : " إنّ ينبوع البعثة الذي تفجّر

١- الجمعة: ٢.

في مثل هذا اليوم في قلب الرسول الكريم ﷺ له مسار بالغ الأهمية... حيث سطع نور إلهي وأشرق في قلب إنسان بارز واستثنائي، هذه هي الخطوة الأولى وبداية المهمة ولا شك أن هذا أهم جوانب القضية، فإشراق هذا النور في قلب الرسول وتحمله لمسؤولية الوحي تعكس بشكل صريح ذلك البعد الذي يربط الحلقة وعالم وجود الإنسان والعالم المادي بمعدن الغيب وها هنا حلقة الوصل". ولهذا فإن القائد دام ظلّه يعتبر " أن يوم البعثة هو أعظم يوم في تاريخ البشرية، حيث ولادة أبرز وأشرف المفاهيم والقيم، لقد كانت بعثة النبي الأكرم ﷺ حركة عملية لإيصال البشرية إلى الكمال الفردي والروحي والمعنوي من جهة، ورفي الحياة الاجتماعية وإصلاح المجتمعات من جهة أخرى".

أهداف البعثة:

يقول سماحة الامام الخامنئي دام ظلّه : " لقد كان لهذه الحادثة منذ وقوعها هدفان واضحان: الأول: هو إيجاد حالة باطنية روحانية ونفسية في توجيه باطن الإنسان نحو الله أي الإيمان والتوجه نحو رب العالمين أو بتعبير الكثير من

الآيات القرآنية (الذكر). فما يهبه الباري تعالى للناس عن طريق البعثة هو الذكر والتذكر " ثمّ يكمل سماحته موضحاً: " إنّ مفتاح جميع الإصلاحات والسعادات في العالم المادّيّ اليوم هو توجّه الناس إلى أنفسهم، والتذكر والبحث عن هدف الخلق وعمّا هو وراء هذه المظاهر المادّيّة للحياة، أي الأكل والنوم والشهوات والسلطة وحبّ المال وأمثالها، فجزور الفساد هي عدم التوجّه إلى الباطن الحقيقيّ للعالم، وهذا هو رمز ومعنى وجوهر الحياة، أي التوجّه إلى المبدأ وإلى التكليف والإصغاء إلى أوامر مبدأ حاكم له سلطة غيبية وتعبير القرآن الكريم الإيمان بالغيب ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾^(١)، ثمّ يتابع مبيناً الهدف الثاني قائلاً: " والهدف الثاني الذي سعى إليه النبي ﷺ ومنذ اللحظة الأولى هو إيجاد بيئة سليمة لحياة الإنسان، بيئة لا يسودها الظلم ولا يسحق فيها القويّ الضعيف ولا يشعر الضعفاء بالفشل المطلق ولا يحكمها قانون الغاب، أي ما يطلق عليه في مفاهيم القرآن والأحاديث بالقسط والعدل أي العدالة والأمل والهدف للبشريّة منذ بدء

١ - البقرة: ٢.

التاريخ البشري".

ويتابع سماحته قائلاً: " فأول هدف للأنبياء إلى جانب الذكر هو استقرار العدالة، وهذان هدفان رئيسيان، طبعاً إن الذكر هو أهم، فهو الأصل والأساس، فإن حدثت الغفلة فلا تجدي حتى العدالة بعد ذلك شيئاً، ولا تتحقق أيضاً، لهذا فقد رأيتم الأنشطة التي رفعت شعار العدالة الاجتماعية لم تستطع تخفيف شيء من العدالة الاجتماعية في مجتمعاتها، نعم حققت أشياء أخرى كأرتياد الفضاء وصناعة الصواريخ العابرة للقارات، لكنّها عجزت عن تحقيق العدالة الاجتماعية، لأنّ العدالة الاجتماعية تتحقق في ظلّ إصلاح البشر وإصلاح النفوس والبواطن وفي ظل الذكر والتوجه إلى الله".

ويختتم الإمام الخامنئي دام ظله : " إننا عندما نحتفل بالبعثة النبوية فالأجل إحياء هذه الخصوصيات وتخليد ذكرى الشخصيات والنهج والحوادث لاستخلاص الدروس منها".

إعانة النبي ﷺ على شهر شعبان

المناسبة: إطلالة شهر شعبان

التاريخ: ١ شعبان

ورد عن النبي الأكرم ﷺ: " إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها"^(١).
شرف الله أزمنا جعلها أبواباً لكرامته وفرصة للدخول إلى ساحة فيضه ورضوانه، منها شهر شعبان الذي عظمه رسول الله ﷺ فكان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: " يا أهل يثرب إني رسول الله إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري"^(٢).
كيف نعين النبي ﷺ على شهره؟
ورد عن أمير المؤمنين ع أن علة تسمية الشهر بشعبان

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٨ - مكتبة اهل البيت ع - ص ٢٢١

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت ع - ص ٧٩

هي لتشعب الخيرات فيه وأن الله قد فتح فيه " أبواب جنانه وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فابتاعوها"^(١).

ومن معين الأمير عليه السلام نفهم كيف نعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهره بتلقي خيراته المباركة، ونعرض من هذه الخيرات:

١- الصوم:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: " ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ينادي في شعبان"^(٢).

وعن صادق أهل البيت عليه السلام: " صيام شعبان دخر للعبد يوم القيامة، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله له أمر معيشته، وكفاه شر عدوه، وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة"^(٣).

٢- الدعاء:

ولعل أفضله المناجاة الشعبانية، تلك النعمة العظيمة من

١- النوري - الميرزا- مستدرك الوسائل - ج ٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٥٤٢

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٩

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٨

بركات آل محمد ﷺ والتي كان إمام الأمة الراحل { يشدد على تكرارها لما فيها من معان
جليلة وكرامات عظيمة. ومن الدعاء المستحب في شهر شعبان، الدعاء الوارد عند زوال كل يوم "
اللهم صلّ على محمد وآل محمد شجرة النبوة..."^(١).

٣- الصلاة:

ووردت فيه عدة صلوات مستحبة ورد في بعضها أنّ ثوابها قضاء كلّ حاجة للمصلّي من أمر
دينه ودنياه.

٤- الاستغفار:

فعن الإمام الرضا عليه السلام: " من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل عدد النجوم"^(٢).

٥- الصدقة:

عن الامام الصادق عليه السلام " من تصدّق بصدقة في شعبان ربّاه الله تعالى كما يرّبيّ أحدكم
فصيله(ولد الناقة إذا فصل عن

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٧ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٠

٢- السيد البروجردي - جامع احاديث الشيعة - ج ١٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٤٩٨

أمه)، حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أحد" (١).

٦- إحياء ليلة النصف منه:

وهي ليلة شريفة ورد أتمها أفضل الليالي بعد ليلة القدر، وقد زاد شرفها بولادة الإمام الحجّة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في صبيحتها.

٧- إحياء المناسبات الجليلة فيه وأبرزها:

- أ - ولادة الإمام الحسين عليه السلام في ٣ شعبان وهو يوم الحرس.
- ب- ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام في ٤ شعبان وهو يوم الجريح.
- ج- ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام في ٥ شعبان وهو يوم الأسير.
- د- ولادة الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف في ١٥ شعبان وهو يوم المستضعفين.

وينبغي في هذه المناسبات تعميق الارتباط بأهل البيت

١- السيد البروجردي - جامع احاديث الشيعة - ج ٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤٥٧

عليه السلام لا سيما بصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وإظهار الفرح والزينة من باب إحياء أمرهم لعلنا ننال دعوتهم المباركة: "رحم الله من أحيا أمرنا"^(١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٨ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢١٩

الحسين عليه السلام في بيت علي عليه السلام

المناسبة: ولادة الإمام الحسين عليه السلام

التاريخ: ٣ شعبان

من الثابت أن للوراثة دوراً مهماً في تكوين شخصية الانسان، وقد توافقت النصوص الدينية مع الإكتشافات العلمية الحديثة في هذا المجال، فقد ورد في الحديث المعروف " العرق دسّاس " وجاء هذا المضمون على لسان علماء الوراثة كمندل الذي قال: " إن كثيراً من الصفات الوراثية تنتقل بدون تجزئة أو تغير من أحد الأصيلين أو منهما الى الفرع"^(١).

قبل الولادة:

وفي بيت الإمام علي عليه السلام ثلاثة نماذج لعب العرق فيها دوراً بارزاً:

١- القرشي - حياة الامام الحسين عليه السلام - منشورات دار الكتب العلمية- قم - ج١ - ص ٤٣.

النموذج الأول: محمد بن الحنفية الذي ورد أن أباه أمير المؤمنين عليه السلام طلب منه يوم الجمل أن يحمل على القوم، فتوقف قليلاً، ثم كرّر عليه أبوه الإمام عليه السلام قائلاً له: "أحمل"، فأجابه يا أمير المؤمنين، أما ترى السهام كأنها شآبيب المطر؟! فدفعه الإمام في صدره وقال له: "أدركك عرقٌ من أمك"^(١).

النموذج الثاني:

أبو الفضل العباس وأخوته الذين أراد لهم أبوهم الإمام علي عليه السلام أن يكونوا من أنصار أخيهم الحسين عليه السلام في كربلاء، فسأل عن امرأة تنتسب الى بيت شجاعة وإقدام ليجدها في أمهم أم البنين.

النموذج الثالث:

الحسن والحسين عليهما السلام اللذان جمعا كمال الوراثة.

الحسين عليه السلام المولود:

وفي شهر شعبان ولد الإمام الحسين عليه السلام، وكان يوم

١- أنظر الأمين - أعيان الشيعة - منشورات دار التعارف - بيروت - ج ١ - ص ٤٥٧.

الفرح الأكبر لولا دمعاً انسكبت من عين رسول الله ﷺ الذي احتضن سبطه الحسين وأخذ بيكي، قالت له أسماء: فذاك أبي وأمي ممّ بكأوك؟! فأجابها صلوات الله عليه وآله: " من إبنى هذا ! تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي " (١).

واحتضن النبي ﷺ حسيناَ لسمعته من فمه المبارك أول كلمة في الحياة الدنيا. إذ أدنى النبي ﷺ فمه الطاهر ناحية أذن الحسين اليمنى، وقال: " الله أكبر، الله أكبر " فأذّن فيها ثم أقام في أذنه اليسرى (٢)، فكانت كلمة " الله " أول كلمة دخلت أذن الحسين ﷺ، وقد ورد في الخبر أن ذلك عصمة للمولود من الشيطان الرجيم (٣).

تسمية الحسين عليه السلام:

واختار النبي ﷺ لسبطه اسم الحسين عليه السلام، وقال المؤرخون: لم تكن العرب في جاهليتها تعرف هذا الاسم، وإنما سمّاه النبي به بوحى من السماء (٤).

١- أنظر: القرشي - حياة الإمام الحسين - منشورات دار الكتب العلمية - قم - ج ١ ص ٢٧.

٢- المصدر السابق - ص ٣٠.

٣- أنظر: الطفل نشوؤه وتربيته اعداد ونشر مؤسسة البعثة - قم - ص ٦٥.

٤- القرشي - حياة الإمام الحسين - ص ٣٠.

الحسين عليه السلام في سورة الدهر:

وترعرع الحسين عليه السلام في البيئة الطاهرة تحت رعاية الأنوار الثلاثة الأولى محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وشاء الله تعالى أن يُعرّف الناس كرامته حينما بشره بالجنة وهو طفل صغير، وذلك حين مرض الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فنذر أبوهما علي وأمهما فاطمة إن عافهما الله أن يصوما ثلاثة أيام، وكذا فعل الحسن والحسين عليه السلام مع صغر سنهما، واقتدت بهم خادماتهم فضة. وحينما برئا، أصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى يهودي وأخذ منه جزء من الصوف على أن تغزلها السيدة الزهراء عليها السلام مقابل ثلاثة أصواع من الشعير، فغزلت عليها السلام ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا مسكين على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني مما تأكلون أطمعكم الله من موائد الجنة، فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده وأعطى قرصه للمسكين، وكذا فعلت فاطمة عليها السلام

وكذا فعل الحسنان عليهما السلام، فباتوا جوعاً وأصبحوا صياماً، ولم يذوقوا إلا الماء، وفي اليوم الثاني غزلت السيدة فاطمة عليها السلام ثلث الصوف الآخر وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزته خمسة أقراص، فلما جلسوا خمستهم ليتناولوا الطعام إذا يتيم على الباب يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة، فدفع جميعهم الطعام الى هذا اليتيم وباتوا جوعاً وقاموا صياماً، وتكرر المشهد في اليوم الثالث حينما وقف على الباب اسيرٌ من أسرى المشركين يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، ففعلوا كما فعلوا بالأمس وقبله، وباتوا جوعاً واستيقظوا ليأتي إليهم نبي الإسلام بالبشرى الكبرى وهو قوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ نَجَّيْنَاهُمْ لَوْلَا إِذْهَابُهُمْ فَكَّرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَفَرُوا كُفْرًا شَدِيدًا كَانُوا شُرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَدْ كُنُوا يُدْعَوْنَ إِلَى دِينِ اللَّهِ فَكَفَرُوا بِهِ لَوْلَا إِذْهَابُهُمْ لَكُنَّا قَوْمًا تَلَاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ بِاللَّهِ وَأَنتُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

١- أنظر: المشهدي- تفسير كنز الدقائق - ج ١١ - ص ١١٦ - ١١٨، سورة الإنسان

الحسين عليه السلام في آية المباهلة:

وأراد الله تعالى أن يعرّف الناس كرامة الحسين عليه السلام وهو صغير حينما جاء وفدٌ من نصارى نجران ليناضروا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد حديث بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتفقوا على الابتهاال أمام الله ليجعل تعالى لعنته على الكاذبين وعينوا لذلك وقتاً محدداً... وفي ذلك الوقت خرج السيد النصراني والعاقب بولديهما وعليهما الحلبي والحلل ومعهم نصارى نجران، واحتشدت الجماهير لتنظر وفد المسلمين فإذا بهم يرون نبي الإسلام قد أقبل وهو يحتضن الحسين عليه السلام، ويمسك بيده الأخرى الحسن عليه السلام وخلفه الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام وهو يقول لوفد النصارى: " أباهلكم بخير أهل الأرض، وأكرمهم إلى الله".

فرجعوا إلى زعيمهم الأسقف يستشيرونه في الأمر، فقال لهم: " أرى وجوهاً لو سأل الله بها أحدٌ أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله".

فأسرعوا إلى النبي قائلين: " يا أبا القاسم، أقبلنا أقال الله

عشرتك" (١).

ووثق القرآن هذه الحادثة العظيمة بقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٢).

الحسين عليه السلام تحت كساء العصمة:

واستمرت العناية الربانية بالحسين عليه السلام الطفل حينما قدمت أمه الزهراء فاطمة عليها السلام إلى أبيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم: "أدعي زوجك وأبنيك" فجاءت بهما ليجللهما بكساء ويقول: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" (٣).
ويتلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم آية العصمة التي أخبرت عن عصمة الحسين وأبيه وأمه وأخيه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٤).

١- أنظر: القرشي - حياة الحسين - ص ٧٠ - ٧٢.

٢- آل عمران: ٦٠.

٣- الفيروز آبادي - فضائل الخمسة - ج ١ - ص ٢٧١.

٤- الأحزاب: ٣٢.

الحسين عليه السلام في صباه وأسلوب الدعوة:

ومضت الأيام ليظهر الحسين عليه السلام على مسرح الحياة وهو صبي يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فقد روي أن الحسن والحسين عليهما السلام رأيا أعرابياً يتوضأ بشكل خاطئ، فتقدما وطلبا منه أن يشرف على وضوئيهما ليعرفا أي الوضوءين أحسن! فقال الحسين عليه السلام للأعرابي: "أيتنا يحسن الوضوء؟ فأجاب الأعرابي: كلاكما تحسنانه، روجي لكما الفداء، ولكن أنا الذي لا أحسنه" (١).

من أخلاق الحسين عليه السلام:

وكبر الحسين عليه السلام ليتجلى فيه خُلق النبي ﷺ وأدب علي عليه السلام وجلال فاطمة عليها السلام، فكان العابد الذي يقضي أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم، حتى قال عنه ابن الزبير: "أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه كثيراً في النهار صومه" (٢). وكان الحلیم عند القدرة، فقد ورد أن بعض مواليه جنى جناية توجب التأديب فأمر الحسين عليه السلام بتأديبه.

١- التستري- الخصائص الحسينية - ص ١٧١.

٢- القرشي - حياة الحسين - ج ١ - ص ١٣٣/.

فانبرى العبد قائلاً:

يا مولاي: إن الله تعالى يقول: " الكاظمين الغيظ ".
فقال الحسين عليه السلام: " خلّو عنه، فقد كظمت غيظي ".
فسارع العبد قائلاً: " والعافين عن الناس ".
فأجابه الحسين عليه السلام: " قد عفوت عنك ".
فطلب العبد المزيد بقوله: " والله يحب المحسنين ".
فإذا بالحسين عليه السلام يفصح عن أخلاقه النبوية بقوله: " أنت حرٌّ لوجه الله ".
ثم أمر بجائزة سنّية تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس^(١).
هذا هو الحسين عليه السلام وهذه هي أخلاق الحسين عليه السلام فلنتخذ منه القدوة، ومن أخلاقه قيس
الإهداء.

١- القرشي - حياة الإمام الحسين عليه السلام - ج ١ - ص ١٢٤.

نافذ البصيرة

المناسبة: ولادة أبو الفضل العباس عليه السلام

التاريخ: ٤ شعبان

قدّم أبو الفضل العباس عليه السلام نموذجاً راقياً في الجهاد والإيثار وخصائل أخرى أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام في زيارته لعمه العباس عليه السلام قائلاً:
" سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، الزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا ابن أمير المؤمنين... أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والتضحية لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب..."^(١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢١٧

الخصال الأربع:

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام بهذه الزيارة إلى خصال أربع في فضائل أبي الفضل العباس عليه السلام مع ولي أمره عليه السلام نلقي بعض الضوء عليها مستلهمين منها دروساً في التوحي:

١- التسليم: وهو عنصر أساس في تكوين شخصية المسلم الذي يسلم أمره لله ويتعبد بأوامره ونواهيه دون اعتراض كما رسم النموذج الراقي في ذلك خليل الله إبراهيم عليه السلام الذي مضى في ذبح ولده إلى مشارف النهاية مسلماً في ذلك أمره الله تعالى فاستحق ان يكون من أطلق تسمية المسلمين على عباد الله الصالحين، يقول تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١)، وأوضح الله تعالى في كتابه أن التسليم لله لا يتحقق بدون التسليم لولي الأمر، بل لا يتم الإيمان حتى يتم التسليم له فيقول تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) من هنا كان القيمة في تسليم أبي الفضل

١- الحج : ٧٨

٢- النساء: ٦٥.

العباس لأخيه الإمام الحسين عليه السلام .

٢- التصديق: والتسليم تارة يكون من دون قناعة بصوابية العمل وتصديق به وتارة تكون عن بصيرة وقناعة به والتسليم الثاني هو الأرقى والأكمل لذلك كان المدح الكبير لأبي الفضل العباس عليه السلام في زيارته لاسيما حينما قال الإمام الصادق عليه السلام فيها: " أشهد أنك لم تكن ولم تنكل، وأنت مضية على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين متبعاً للنبيين"^(١).

وقال عليه السلام عنه: " كان عمي العباس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة صلب الإيمان"^(٢)، فنفوذ البصيرة هو الذي يؤدي إلى صلابة الإيمان والتسليم لولي الأمر عن وعي وتصديق.

٣- الوفاء: والوفاء كما يكون بعهد يلتزمه الإنسان يكون بأداء الحقوق وأداء حق ولي الأمر بنصرته والجهد بين يديه من أعظم الوفاء وهذا ما تجلّى بأبي الفضل عليه السلام في كربلاء كما يصفه ابن أخيه الإمام السجاد عليه السلام: " رحم الله عمي العباس بن علي فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده".

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٨ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢١٨

٢- الشاكري - الحاج حسين - شهداء اهل البيت عليهم السلام قمر بني هاشم - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣١

٤- التضحية: فقد ضحى عليه السلام فادياً أخاه واقياً له حتى وصل إلى منزلة قال عنها الإمام زين العابدين عليه السلام: " رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله بهما بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"^(١).
وأراد إمام الأئمة الراحل عليه السلام أن يلفتنا في ذكرى ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام إلى المقاومين الجرحى فأطلق على هذا اليوم يوم الجريح، جزاهم الله تعالى عن الأمة خير جزاء المحسنين.

١- الحائري - جعفر عباس - بلاغة الامام علي بن الحسين عليه السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ٢٣٥

حق النفس

المناسبة: ولادة الامام السجاد عليه السلام

التاريخ: ٥ شعبان سنة ٣٨ هـ

كان الامام زين العابدين عليه السلام قمّة في العلم والتقوى والعبادة والجهاد وقمّة في أخلاقه وسلوكه وعلاقته برّبّه.

رسالة الحقوق:

ولا بدّ أن نقف عند رسالته التي حدّد فيها الحقوق، حقّ الله عليك، وحقّ نفسك عليك، وحقّ الناس عليك، وحقّك عليهم.

هذه الرسالة الفريدة العظيمة في مضامينها والتي تشتمل على أسرار العلاقات الإنسانيّة، والتي نحتاج أن نقرأها دائماً حتى نعيش في حياتنا الخاصّة والعامة معنى المسؤوليّة، فلا يشعر الإنسان أنّه حرّ أمام شهواته ولذّاته ونوازعه الذاتيّة، بل يعرف أنّ الله عزّ وجلّ جعل للأشياء وللأشخاص حقوقاً عليه كما جعل حقوقاً عليهم. وأنّه يتحرّك في حياته ضمن المسار

الذي حدّده الله له.

إنّ خلاصة رسالة الحقوق هي أنّ الإنسان في هذه الحياة هو إنسان مسؤول، فالمسؤوليّة تحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، وفي موقفه بين يدي ربّه، فتعالوا نستمع إلى بعض ما ذكره الإمام عليّ من حقوق الإنسان على نفسه.

يقول عليّ: " وأما حقّ نفسك عليك فإنّ تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ، فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك".

حقّ اللسان:

" أما حقّ اللسان فيكرامه عن الخنا"، والحنأ هي كلمات الفحش والسباب والشتائم.
" وتعوّده على الخير " بأن تدرّب لسانك على أن لا يقول إلّا الخير وما ينفع نفسك والآخرين.

" وحمله على الأدب " أي أن تحمله على الكلمات التي تمثّل أدبك مع ربّك ومع الناس وذلك بأن تتكلّم الكلمات التي تفتح عقول وقلوب الناس عليك، ولا تثير حساسيّاتهم، ولا تعمل

على إثارة أعصابهم أو إلحاق الأذى بأنفسهم أو بحياتهم.

" وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا" أي أن تمسك لسانك عن الكلام إلا لموضع الحاجة فليكن الصمت هو طابعك العام. إلا أن تكون الكلمة محل حاجة لك أو للآخرين أو للرسالة، أما إذا كانت الكلمة لا تمثل حاجة لك في أمور الخاصة أو العامة ولا للآخرين ولا للرسالة، فأمسك لسانك عن لغو الكلام الذي لا يفيد ولا ينفع.

" وإعفاؤه من الفضول الشنيعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن شره" أي الكلام الذي لا داعي له ولا معنى له أو الكلام الذي يمكن أن يؤدي إلى شر أو إضرار بالآخرين. وخلاصة الفكرة أن تعرف أنّ الله أنطق لسانك من أجل أن تستعين به على قضاء حاجاتك وحاجات الآخرين، وأن تستعمله من أجل الخير وهداية الناس ودعوتهم إلى خطّ الله وإدخال السرور عليهم، ولا تستعمله فيما يضرهم ويؤذيهم ويضلّهم.

حقّ السمع:

" وأما حقّ السمع فتزنيه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة، تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنه

(أي السمع) باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ " أي أنّ السمع هو النافذة التي تطلّ على العقل فالكلمات تنطلق من الآخرين لتدخل من خلال هذه النافذة لتستقرّ في قلبك وعقلك.

والكلام الذي نسمعه على نحوين: فهناك كلام يسيء إلى عقولنا وروحيتنا وهدانا ومواقع الخير فينا، وهنالك كلمات تهدينا وترشدنا وترفع من مستوانا الثقافي والروحيّ وتعمّق تفكيرنا ولذلك فإنّ علينا أن نختار الكلمات التي ندخلها إلى عقولنا بعناية لتكون كلمات تنمّي عقولنا وأرواحنا وتعمّق إيماننا وترتفع بنا إلى مقام القرب الإلهي، فحاول دائماً أن يكون سمعك نافذة على العقل يعطي العقل ما يهديه إلى الخير والحقّ والعدل وإلى القرب من الله ولا تجعله نافذة وطريقاً إلى الشرّ واللغو واللغو وسماع الحرام.

حقّ البصر:

وأما حقّ بصرك فَعَضُّهُ عما لا يحل لك، ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ

أَبْصَارَهُمْ ﴿١﴾، وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل به بصراً أو تستفيد به علماً فإنّ البصر باب الاعتبار"، يعني أن تستعمل بصرك للتأمل والبحث والاستفادة، بأن تحاول عندما تنظر إلى ما حولك وما فوقك وما تحتك أن تنظر على أساس أن تستفيد منه عظة وعبرة تستطيع من خلالها أن تعطي لنفسك تجربة جديدة وفكرة جديدة وفائدة جديدة.

حقّ الرجلين:

"وأما حقّ رجليك أن لا تمشي بها إلى ما لا يحلّ لك، ولا تجعلها مطيّتك في الطريق المستخفّ بأهلها فيها، فإنّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين"، أي عليك أن تحرّك رجليك إلى مواقع العدل والحقّ والجهد وإلى مواقع العمل في سبيل الله وإلى الغايات والأهداف التي يحبّها الله ولا تحرّكها إلى المواقع التي لا يرضاها الله لأنّ رجليك غداً سوف تطالبانك بحقّها.

حقّ اليد:

"وأما حقّ يدك فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلّ لك" فلا تضرب إنساناً بغير حقّ ولا تضرب ولدك بغير حقّ، أو زوجتك

بغير حقّ، أو جارك بغير حقّ، أو من هو أضعف منك، لا تحرك يدك إلى ما لا يحلّ لك، لأنّ اليد سوف تشهد عليك غداً ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١)، "فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل" يوم القيامة

"ومن الناس اللائمة في العاجل، ولا تقبضها عما افترض الله عليها" أي لا تمسك يدك عن المسؤوليات التي يريد الله لك أن تتحرك فيها، فلا تمسك يدك عن الجهاد إذا كان الجهاد واجباً عليك، أو عن العطاء إذا كان العطاء واجباً، عليك أو عن الدفاع عن المظلومين إذا كان الدفاع عن المظلومين واجباً عليك، " لكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحلّ لها - أي تمسكها عن الحرام - وبسطها إلى كثير مما ليس عليها" أي ترسلها للحلال، فإذا التزمت هذا البرنامج في يدك بأن منعتها عن الحرام وأرسلتها للحلال

" فإذاً هي قد عقلت وشرفت في العاجل، ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل"^(٢).

١- يس: ٥٦.

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١١

الإعداد لنصرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

المناسبة: ولادة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

التاريخ: ١٥ شعبان

ورد في زيارة آل ياسين أن المؤمن الزائر يخاطب فيها إمام زمانه عجل الله تعالى فرجه الشريف قائلاً: "ونصرتي لكم معدة" فكيف نكون صادقين في هذا الخطاب؟.

ذكر أهل البيت عليهم السلام عناوين عديدة ينبغي للمؤمن أن يحققها في نفسه في عملية الإعداد لنصرة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف منها:

الإخلاص لله تعالى:

فالإمام الجواد عليه السلام في حديثه عن المنتظرين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يقول: "يُنْتَظَرُ خُرُوجُهُ الْمَخْلُصُونَ.." ^(١)، وذلك لما

١- العلامة المجلسي- بحار الانوار- ج ٥١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٥٨

للإخلاص من دور في كمال الفرد ولدوره في استنزال المدد الغيبي والنصر الإلهي على الأمة.

الجهوزية القتالية:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: " ليعدّن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً، فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسىء في عمره حتى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره" (١).

الثبات في الموقف:

فقد تحدّث أهل البيت عليهم السلام عن الابتلاء الذي يتلى به أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى عبّر الإمام الصادق عليه السلام عنه بقوله: " إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر.. وإنّ أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يتلون بمثل ذلك" (٢).

وهذا الأمر بحاجة إلى إعداد نفسي وروحي بالصمود والثبات أمام الابتلاء، ليكون في زمرة أصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف الذين وصفوا بثبات القلوب بقول الإمام الصادق عليه السلام: " إنّ قلب رجل منهم أشدّ من زبر الحديد، لو مرّوا بالجبال الحديد، لتدكدكت

١- النعماني - محمد بن ابراهيم - كتاب الغيبة - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣٥

٢- النعماني - محمد بن ابراهيم - كتاب الغيبة - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٣١

لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزّ وجلّ" (١).

تولي ولي الأمر في غيبته والتبرؤ من أعدائه:

يشير الرسول الأكرم ﷺ في إحدى الروايات إلى المدركين لظهور الإمام مميّزاً فئة منهم لم تتولّ الظالمين في غيبته كما أنّها لم تعش الفراغ السياسي على مستوى الولاء للقيادة بل كانت تتولى ولي الأمر الشرعي في غيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وتتبرأ من أعدائه فيقول ﷺ مادحاً هؤلاء: " طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه يتولى وليّه ويتبرأ من عدوه" (٢).

وقد حدّد الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف الولي الذي على المؤمنين توليه في غيبته في المكاتبة الواردة عنه وفيها: " أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجتي عليكم وأنا حجّة الله" (٣).

علاقة المؤمن بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف :

إنّ الارتباط بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس ارتباطاً بفكرة عقائديّة بل

١- المغربي - القاضي النعماني - شرح الاخبار - ج ٣ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٥٦٩

٢- الشيخ الطوسي - الغيبة - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٤٥٦

٣- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ١ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٥٤٣

بإنسان كامل حي جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه وهو إمام الأنس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلو فقد من الأرض ساعة لساخت بأهلها، وعليه تعرض أعمالنا فيحزن لسيئها ويفرح لما حسُن منها، لذا فعند الحديث عن آداب العلاقة معه - أرواحنا له الفداء - علينا أن نبتدئ بتطهير نفوسنا والنظر في أعمالنا مراقبةً ومحاسبةً لتكون لائقة للعرض في محضر الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يقول الإمام الخميني عليه السلام: "علينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضر الله ومحضر صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وبعد النظر في صحيفة الأعمال قد نكون لائقين بجملة من آداب العلاقة مع الإمام الأعظم نذكر منها:

١- التشوق إلى رؤيته:

فقد ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من ولده فأومأ إلى صدره شوقاً إلى رؤيته. وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال - وهو يتشوق لرؤيته -: "ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.." ^(١).

وعلمنا أهل البيت عليهم السلام أن ندعو الله لرؤيته، ففي أدعيتهم:

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ١٤٨

" اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه.." (١). " اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليك المذكّر بك وبنبيك.." (٢). " اللهم أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا وبعد المنون.." (٣). وورد في دعاء الندبة: " هل إليك يا ابن أحمد من سبيل فتلقني" (٤).

٢- البكاء على فراقه:

فعن الإمام الصادق عليه السلام: " والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم.. ولتدمعن عليه عيون المؤمنين.." (٥).

٣- الدعاء له:

لا سيما دعاء: " اللهم كن لوليك الحجّة بن الحسن..." (٦).

٤- زيارته:

لا سيما زيارة آل ياسين الواردة عن الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف يعلمنا

-
- ١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ٩٦
 - ٢- السيد ابن طاووس - إقبال الاعمال - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ٥١٢
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ٩٥
 - ٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٩ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ١٠٨
 - ٥- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ٢١٨
 - ٦- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٢٦ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٥٤٩

فيها كيف نشعر بحضوره فنقول: " السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقرأ وتبَيّن، السلام عليك حين تصلّي وتقنت السلام عليك حين ترُكع وتسجد" (١).

٥- التوسّل به:

سواء في أمور الحياة الدنيا كما توسّل به الإمام القائد الخامنّي المفدّي { في مسجد جمكران من أجل نصر المقاومة الإسلامية في حرب نيسان. أو في أمور الآخرة شفيحاً لنا كما في دعاء التوسّل.

٦- الصلاة عليه:

فقد ورد استحباب الصلاة عليه في أكثر من مورد كما في دعاء الافتتاح وكالصلاة الواردة: " اللهم صل على الخلف الصالح الهادي المهدي، وإمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين" (٢).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٣ - مكتبة اهل البيت - ١٧١

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٢ - مكتبة اهل البيت - ٢١

٧- القيام عند ذكر اسمه:

لا سيما "القائم" فقد ورد أنّ ذكر اسمه المبارك عجل الله تعالى فرجه الشريف في مجلس الإمام الصادق عليه السلام فقام تعظيماً واحتراماً له.

٨- التصدّق عنه:

فقد ورد في دعاء التصدّق حين السفر: " اللهم إنّ هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمّد عجل الله تعالى فرجه الشريف وصلّ عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره".

هذه بعض آداب العلاقة مع الولي الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف نسأل الله تعالى أن يوقّنا لتأديتها.

المسجد بين ضيافة الله ودور الناس

المناسبة: أسبوع المسجد

التاريخ: آخر أسبوع من شهر شعبان

فضّل الله بقاعاً في الأرض فنسبها إليه بيوتاً واعتبر زائرها زائراً له، فأوجب له الكرامة ألا وهي المساجد، ففي الحديث القدسي: " إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهّر في بيته، ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامة الزائر"^(١).

صور الضيافة الإلهية:

١- وتبتدئ كرامة الله لزائريه في بيته من أول المسير إليه، فعن النبي الأكرم ﷺ: " من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٠ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٣٧٣

ويعطي عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات" (١).

٢- وتستمر الضيافة الربانية في نفس الجلوس في المسجد، فالنبي ﷺ يخبر أبا ذر (رضوان الله عليه) قائلاً: " إن الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة.." (٢).

٣- وتعظم هذه الضيافة الإلهية بالصلاة في المسجد ليكون مكان الصلاة شاهد خير يوم القيامة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: " صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة" (٣).

دور المسجد:

والثواب العظيم الذي عرضنا بعضه ليس إلا للدور الكبير للمساجد في حياة الإنسان والمجتمع فالمسجد:

١- بيت القرآن: فعن النبي الأعظم ﷺ: " إنما نصبت المساجد للقرآن" (٤).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٠ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٤٨

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٠ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٧٠

٣- العاملي - الحر - وسائل الشيعة (آل البيت) - ج ٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٨٨

٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٠ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٤٣

- ٢- بيت الصلاة والدعاء: فعن الإمام الصادق عليه السلام: " عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض.. فأكثرُوا فيها من الصلاة والدعاء" (١).
- ٣- بيت العلم: فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: " من راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً أو ليعلمه فله أجر حاج تام الحجة" (٢).
- ٤- بيت الأخوة: فعن الإمام الصادق عليه السلام: " لا يرجع صاحب المسجد بأقل من أحد ثلاث (منها)... أخ يستفيده في الله.." (٣).
- ٥- بيت الوعي السياسي: فمن المسجد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يث الوعي في نفوس المسلمين، وعن هذا قال إمام الأمة الراحل عليه السلام: " المسجد هو مركز الاجتماعات السياسية".
- ٦- بيت الدفاع عن المسلمين: فمنه كان ينطلق المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدفاع عن الإسلام وفي هذا قال إمام الأمة الراحل عليه السلام: " المسجد أحد خنادق الدفاع عن الإسلام، والمحراب محلٌّ للحرب".

١- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٤ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٤٣١

٢- النيسبوري - الحاكم - المستدرک - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٩١

٣- العلامة المجلسي - بحار الأنوار - ج ٧١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٧٥

فالمسجد منطلق المجاهدين المدافعين عن الإسلام المواطنين لدولة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وكم من الشهداء الأبرار تخرجوا من المساجد بعد أن عمروها بقلوبهم فأعمرت قلوبهم.

من هنا شدّد الإمام الخميني عليه السلام على أهمية المساجد فكان يقول: " إن حفظ المساجد من الأمور التي يعتمد عليها وجود الإسلام اليوم". وكان عليه السلام يقول: " لا تهجروا المساجد فإن ذلك هو تكليفكم".

ومن بركات توجيهات إمام الأمة الراحل عليه السلام كان إعلان آخر جمعة من شهر شعبان أسبوعاً للمسجد، يؤكد فيها الملتمزمون بالإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بنهج الإمام الخميني إهتمامهم بالمسجد حضوراً فيه وتفعيلاً لدوره ليبقى مركزاً لتربية الإنسان وخذقاً للدفاع عن الإسلام.

حكمة الصيام

المناسبة: بداية شهر رمضان

التاريخ: ١ رمضان

تعددت النصوصُ الشريفة المبيّنة لحكمة تشريع الصوم، ففي حين رسم القرآن الكريم (التقوى) هدفاً أساساً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١) بيّنت روايات أهل بيت العصمة عليه السلام أهدافاً متعدّدة تصبُّ في خانة التقوى نذكر منها:

الشعور بالفقراء:

وهو ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام لصاحبه الجليل هشام بن الحكم حينما سأله عن حكمة وجوب الصيام فقال عليه السلام: إنما فرض الله عز وجل الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك

١- البقرة: ١٨٣.

ان الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير، لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه وان يذيق الغني مسّ الجوع والألم ليرقّ على الضعيف فيرحم الجائع" (١).

تذكر الآخرة:

فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام تبيان لحكمة الصوم بقوله: " لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش، فيستدلوا على فقر الآخرة.." (٢).

الصبر على الطاعة:

ويكمل الإمام الرضا عليه السلام الحديث السابق بقوله: "..وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً لما أصابه من الجوع والعطش.." (٣).

التحرُّر من سيطرة الشهوات:

ويكمل الإمام عليه السلام بقوله: " مع ما فيه من الانكسار عن

١- الشيخ الصدوق - من لا يحضره الفقيه - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٣

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٦٩

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٧٠

الشهوات ... " (١) فالصوم يعرّف الإنسان بقدرته على السيطرة على شهواته وعاداته لينظمها هو كما يريد بدل أن تجرفه هي إلى حيث تميل.

التذلل لله تعالى:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: " وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم. لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوَجْهِ بِالْتَرَابِ تَوَاضِعاً، وَالتَّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاعُغاً، وَحُوقِ الْبَطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذُلُّلاً " (٢).

تثبيت الإخلاص:

وهذا ما ذكرته سيدة نساء العالمين عليها السلام في خطبتها المعروفة قائلة: " فرض الله الصيام تثبيتاً للإخلاص " (٣).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٩

٢- خطب الامام علي عليه السلام - نهج البلاغة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٤٩

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٦٨

ففي الصوم خصوصية بين العبادات عبّر عنها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: " الصوم عبادة بين العبد وخالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازي عنها غيره"^(١).

فالصائم يشعر ولو كان وحيداً بمراقبة الله تعالى له مما يثبّت حالة الإخلاص لله في نفسه، ومع مراعاة هذا الأدب الباطني يشعر الصائم بالأنس مع الله تعالى فيعشق عبادته ليكون افضل الناس كما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "افضل الناس من عشق العباداة فعانقها، واحبها بقلبه، وبارشها بجسده وتفرغ لها، فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر أم على يسر"^(٢).

ولعل عشق العباداة التي منها الصيام يتبين حينما نتعرف على معنى العشق في اللغة، فإن كلمة العشق مأخوذة من نبتة تسمى " عشقة " تلصق نفسها بشجرة تعيش عليها ولا تتركها حتى تذبل الشجرة فيقال لها: أصابتها عشقة.

فالعاشق إنسان أصابته العباداة فصام لله تعالى واستكان إليه وخضع له فاصفر لونه و ضعف بدنه، لذا قالوا: ان من أسرار

١- ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - ج ٢٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٦

٢- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٧٩٦

الصيام هو انه يقلل النشاط الحيواني للإنسان مثل الشجرة التي أصابتها عشقة فاثر ذلك عليها. وهذا العشق للصيام يوصل الإنسان إلى القرب الإلهي الذي بين الله تعالى مرتبته بقوله: " الصوم لي وأنا اجزي به"^(١)، فلم يكتف تعالى بالقول " الصوم لي " بل قال " وأنا اجزي به " فقدم ضمير المتكلم " أنا " على الفعل ولم يقل " وأجزي به " ليبين المرتبة العليا لمن سار في طريق عشق الصيام عشقا لكاتبه على الذين آمنوا لعلهم يتقون.

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٠ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٢

السيدة خديجة رضوان الله عليها : عنوان التضحية والوفاء

المناسبة: وفاة السيدة خديجة رضوان الله عليها

التاريخ: ٧ رمضان

السيدة خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها:

أم المؤمنين وكانت أكثر النساء شرفاً و مالاً، وأحسنهن جمالاً. واشتهرت في الجاهلية " بالطاهرة" ويقال لها: سيدة قريش، وكما في الحديث: " انها مع مريم من خير نساء السماء والارض، وهي مع مريم وآسية... وفاطمة من أكمل النساء".

وكانت أصيلة النسب فهي من قبيلة بني أسد، قرشية، وبنو اسد من أثرياء مكة وسادتها.

قصة زواجها بمحمد ﷺ :

مما يلفت النظر في التاريخ ما أثير حول زوجة النبي ﷺ

خديجة، خصوصاً ما يتعلق بزواجها من النبي ﷺ وذلك بهدف الحط من شخصية النبي ﷺ وخديجة رضوان الله عليها.

كيفية الزواج:

يذكر المؤرخون روايتين لكيفية الزواج:

الأولى: عندما أرسلته بسفر تجارة الى الشام، وأعجبته أمانته وشخصيته...
الثانية: أنه ﷺ عمل بالتجارة مضاربة أو شراكة مع خديجة، ولم يكن أجيراً لأحد، واختارته لما عرفته من كرم أخلاقه وروحيته... وعرضت عليه الزواج بواسطة أو مباشرة... وخطب أبو طالب خطبة مشهورة في زواجهما...

عمرها عن الزواج:

يتراوح عمرها حسب الروايات المختلفة بين ٢٥ أقل رواية و٤٦ أكثر رواية... والقول الأرجح كما في الصحيح من السيرة هو ٢٨ سنة، وعلى أكثر الروايات ٣٠ سنة.

النبي ﷺ زوج خديجة الأول:

روى كبار علماء الإمامية كالسيد المرتضى رحمته الله وغيره أن النبي ﷺ تزوج خديجة وكانت عذراء، وقد رفضت الزواج من

أشراف قريش ممن تقدموا لها، وما قصة زواجها برجلين قبل النبي ﷺ إلا لتبرير أشرفية بعض زوجاته الأخريات على غيرها، وأما قصة الأولاد فقد روي أنه كانت لخديجة أخت اسمها هالة، تزوجها رجل مخزومي، فولدت له بنتا اسمها هالة، ثم خلف عليها رجل تميمي يقال له: أبو هند، فأولدها ولدا اسمه هند. وكان لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له زينب ورقية، فماتت، ومات التميمي، فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التميمي وزوجته الأخرى فضمتهم خديجة إليها، وبعد أن تزوجت بالرسول ﷺ ماتت هالة، فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والرسول ﷺ فكانوا أولاد خديجة بهذا المعنى...

جهادها الى جانب النبي ﷺ:

لقد شاركت خديجة النبي ﷺ في جهاده ضد المشركين في أشد الفترة وأصعبها، خلال فترة الدعوة السرية، والحصار في مكة، وقد شكّل ما لها مدداً فعلياً للنبي ﷺ والمسلمين والمحاصرين معه، وتحملت الأذى من نساء قريش على موقفها هذا.

أبو طالب رضوان الله عليه : مؤمن قريش

المناسبة: وفاة أبي طالب

التاريخ: ١٠ رمضان

لقب أبو طالب عليه السلام بمؤمن قريش تشبيهاً له بمؤمن فرعون الذي يكتفم إيمانه لمصلحة الدين والرسالة.

نسبه الشريف ومولده وكفاله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

هو أبو طالب عمران بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب... بن معد بن عدنان.

ولد في مكة المكرمة قبل ظهور نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمس وثلاثين سنة، واشتهر عنه أكرامه للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويظهر ذلك من وصيته لأبي طالب من بعده، قال: " يا بني أوصيك

بعدي بقرّة عيني محمد ﷺ، وأنت تعلم محله مني، ومقامه لدي، فأكرمه بأجل الكرامة، ويكون عندك ليله ونهاره ما دمت في الدنيا، ثم قال لأولاده: أكرموا وجلّلوا محمداً، وكونوا عند إعزازه وأكرامه...^(١).

ونزل جبرائيل ليلة وفاته فقال: " يا محمد أخرج من مكة، فما لك بها ناصر بعد أبي طالب"^(٢).

منزلة أبي طالب رضوان الله عليه عند النبي ﷺ :

قال النبي ﷺ : "...إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء أنتهيت إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقلت: إلهي ما هذه الأنوار، فقال: يا محمد هذا عبد المطلب، وهذا أبو طالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوه طالب، فقلت: إلهي بما نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتماهم الإيمان..."^(٣).

وعنه ﷺ سئل رسول الله ﷺ : ما ترجو لأبي طالب فقال: "كل خير أرجو من ربي عز وجل"^(٤).

-
- ١- بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج ١٥ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١٥٢
 - ٢- الشيخ الاميني - الغدير - ج ٧ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٣٩٠
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٥ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١٥
 - ٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٥ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١٠٩

أبو طالب رضوان الله عليه في الجنة:

روى الكليني في الكافي مجموعة من الروايات، تشترك في أن الله تعالى قد حرّم النار على ابي طالب، منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " هبط عليّ جبرائيل فقال لي: " يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرّمت النار على صلب...وبطن حملك، وحجر كفلك،...وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب" وفي رواية: " إن الله شفّعك في سته، وذكر وحجر كفلك ابو طالب"^(١).

ويؤكد هذا ما جاء في الخبر عن أبي عبد الله حيث سئل: إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال: كذبوا ما بهذا نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قلت (السائل): قال: اتى جبرائيل فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك...وإن أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك، فأثاه الله اجره مرتين، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله بالجنة"^(٢).

وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام عند وفاة أبي طالب وقال في

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٦
٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ١١٢

كلام طويل: "...أما والله لأشفعنَّ لعمي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين"^(١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام ص ١٢٥

قبسات من حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

المناسبة: ولادة الامام الحسن عليه السلام

التاريخ: ١٥ رمضان سنة ٣ هـ

مع اكتمال بدر شهر رمضان المبارك في بيت أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه ولد الامام الحسن عليه السلام فنزل الوحي يناجي جدّه الأمين ناقلاً عن رب العالمين: " سمّه حسناً"^(١).

علاقته مع الله تعالى:

تحدّث الإمام زين العابدين عليه السلام - فيما روي عنه - عن بعض المزايا العباديّة للإمام المجتبي عليه السلام، فمما ورد: " كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العالمين أن يصفرّ لونه

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٣٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٣

وترتعد مفاصله" (١) وأكمل الإمام السجّاد عليه السلام حديثه حول تفاعل السبب المجتبي عليه السلام مع القرآن الكريم بقوله: " وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا قال: " لبيك اللهم لبيك" (٢).

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: " قال أبي عن أبيه، كان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر البعث بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم (من لدعته الحيّة أو العقرب) وسأل الله الجنّة وتعوّذ به من النار" (٣).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٣٩

٢- الشيخ الصدوق - الآمالي - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٤٤

٣- الشيخ الصدوق - الآمالي - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٤٤

خُلِّقَ مَعَ النَّاسِ:

وعُرفَ الإمامُ الحَسَنُ عليه السلامُ بِإِهْتِمَامِهِ بِأُمُورِ النَّاسِ وَمُسَاعَدَتِهِمْ حَتَّى وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السلامُ قَاسَمَ اللَّهَ تَعَالَى مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ لِلَّهِ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ.

كَمَا عُرِفَ عَلَيْهِ السلامُ بِجَلْمِهِ الْكَبِيرِ الَّذِي كَانَ كَفِيلاً بِتَغْيِيرِ بَعْضِ مَنْ عَادَاهُ، كَمَا فِي قِصَّةِ ذَلِكَ الشَّامِيِّ الَّذِي رَأَى الْإِمَامَ الْمُجْتَبَى عَلَيْهِ السلامُ رَاكِباً فَجَعَلَ يَلْعَنُهُ وَالْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السلامُ لَا يَرُدُّ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السلامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَضَحِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السلامُ لَهُ: " أَيُّهَا الشَّيْخُ أَظْنُكَ غَرِيباً، وَلَعَلَّكَ شَبَّهْتَ، فَلَوْ اسْتَعْتَبْتَنَا أَعْتَبْنَاكَ، وَلَوْ سَأَلْتَنَا أُعْطِينَاكَ، وَلَوْ اسْتَرَشَدْتَنَا أَرَشَدْنَاكَ، وَلَوْ اسْتَحْمَلْتَنَا أَحْمَلْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَائِعاً أَشْبَعْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ عَرِياناً كَسَوْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً أَغْنَيْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ طَرِيداً آوَيْنَاكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قَضَيْنَاهَا لَكَ. فَلَوْ حَرَّكَتَ رِحْلَكَ إِلَيْنَا وَكُنْتَ ضَيْفِنَا إِلَى وَقْتِ ارْتِحَالِكَ كَانَ أَعُودَ عَلَيْكَ، لِأَنَّ لَنَا مَوْضِعاً رَحِيباً، وَجَاهاً عَرِيضاً، وَمَالاً كَثِيراً"، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: " أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَضَعُ رِسَالَتَهُ،

وكننت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ" (١).

حبّ الناس للإمام عليّ:

لما مرّ وغيره تعلّقت قلوب الناس بالإمام الزكيّ عليّ الذي كان - كما وصفه واصل بن عطاء - " عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك" (٢)، وكما وصفه غيره: لم يكن أحد أشبه برسول الله منه خلقاً وخلقاً ومن مظاهر حبّ الناس للإمام الحسن عليّ ما ذكره محمد بن اسحاق: أنّه كان ييسط له على باب داره، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له... وقد رأته في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله رآه إلا نزل ومشى... (٣).

هكذا أحبّه الناس بقلوبهم لكن حبّ الكثير منهم لم يُترجم إلى ولاء عمليّ وقت الاستحقاق ليكونوا ممثلين لقول الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٤).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت - ص ٣٤٤

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت - ص ٣٣٨

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت - ص ٣٨٨

٤- آل عمران: ٣١.

معركة بدر الكبرى

المناسبة: بدر الكبرى

التاريخ: ١٧ رمضان من السنة ٢ هـ

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَتَشْكُرُونَ﴾ (١).

كان أول انتصار للإسلام في معركة بدر بعد زمن طويل من الأذى والصبر والعزلة. ولقد أسس هذا الانتصار لسلسلة من الانتصارات في شبه الجزيرة العربية وخارجها. فقد علم النبي ﷺ أن قافلة كبيرة لقريش قادمة من الشام يقودها أبو سفيان فأرسل عيناً لإخباره عن سير تلك القافلة ورجاها وعندما وصل الخبر بحجمها بادر النبي ﷺ بلا تردد قائلاً لأصحابه " هذه عير قريش فيها أموالهم

١- آل عمران: ١٢٣.

اخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها" (١).

فأموال المسلمين المهاجرين الى المدينة كانت قد صودرت في مكة على أيدي قريش فكان لا بد من فرض حصار اقتصادي على قريش لعلم النبي ﷺ أنها تعتمد على التجارة في دعم مركزها ونفوذها بين القبائل.

ومن ثم خرج بعض المسلمين وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بقيادة ﷺ. تسرّب الأمر الى أبي سفيان فغيّر مسار القافلة صوب الساحل وأرسل على جناح السرعة ضمضم بن عمرو الغفاري ليستنفر قريشاً التي بادرت لحماية قافلته بجيش يفوق المسلمين بثلاثة اضعاف.

أفلت أبو سفيان من قبضة المسلمين وأوصل خير نجاة القافلة الى قريش لكنها أبت إلا النزول في بدر لتعلم العرب الذين ينتمون إليها أن الكلمة كلمتها وأن الصحراء ستظل موطن أقدامها بعد أن حققت سرايا المسلمين للدولة الجديدة في المدينة نصراً عسكرياً وإعلامياً ونفسياً.

١- الطبري- ابن جرير- جامع البيان- ج ٩ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٢٤٢

تحرك النبي ﷺ بأصحابه مستخلفاً على المدينة أبا لبابة ومقيماً عمرو ابن أم مكتوم إماماً على الصلاة وأعطى رايته المسماة بالعقاب لعلي عليه السلام ووزع السبعين بغيراً التي مع المسلمين على أصحابه يتناوب كل ثلاثة على واحد.

أدرك النبي ﷺ أن الهدف القريب " القافلة " قد ضاع والمسألة أصبحت إقبال قريش ولا مناص عن خوض معركة رغم قلة السلاح ونقص الاستعداد وإن لم يتصد في أول تحد حاسم فإن نكسة خطيرة ستصيب الدعوة والدولة.

بكلمة القائد أراد النبي ﷺ اختبار عزيمة أصحابه وقراءة نفوسهم فأكد غالبيتهم على الوقوف الى جانبه فهذا المقداد يقول: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون لكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معك مقاتلون... وهكذا تكلم سعد بن معاذ عن الأنصار لقد قرر المؤمنون الصابرون على قلتهم خوض المعركة بقلوب ملؤها الثقة بالنصر والإيمان.

إلتقى الجمعان ببدر وقد وعد الله النبي ﷺ إحدى الطائفتين

(النصر أو القافلة) وكانت المعركة يوم الجمعة، وقدّم النبي ﷺ أقرباءه ليكونوا أول من يياشر الحرب فنزل الحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وكان النصر للمسلمين. وخسر المشركون المعركة وسقط لهم سبعون قتيلًا ومثلهم أسرى واستشهد للمسلمين أربعة عشر شهيداً.

وكان من نتائج هذا الانتصار تعزيز الدولة الإسلامية وازدياد تضامن الأنصار والمهاجرين وانفساح المجال لنشر الدعوة الإسلامية بقوة ومن الدروس المستوحاة من معركة بدر انتصار القلة على الكثرة والذي كان من أسبابه:

- القيادة الموحدة وشجاعته فالرسول هو القائد العام الشجاع: "كنا إذا أحمر البأس والتقى القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه".
- طاعة المسلمين له ينفذون أوامره بحرص وأمانة وطيب خاطر.
- العقيدة الراسخة المتجلية بجواب المهاجرين والأنصار.
- عشق الشهادة وأخلاص النية فلا يريدون إلا أعلاء كلمة الله.

التعرف على ليلة القدر وأسرار إحياءها

المناسبة: ليلة القدر

التاريخ: ١٩ و ٢١ و ٢٣ رمضان

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ

أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (١)

ما هي ليلة القدر:

ليلة القدر كما سماها الله تعالى في القرآن، هي ليلة من ليالي شهر رمضان، وإنما إحدى الليالي الثلاث (١٩ - ٢١ - ٢٣)، والظاهر أن المراد بالقدر التقدير، فهي ليلة التقدير يقدر الله فيها حوادث السنة من الليلة الى مثلها من قابل من حياة وموت،

١- القدر: ١-٣.

ورزق، وسعادة، وشقاء، وغير ذلك كما يدل عليه قوله في سورة الدخان في صفة الليلة: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ..﴾ (١).

وهي ليلة متكررة بتكرر السنين، ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تُقَدَّر فيها أمور السنة... (تفسير الميزان - سورة القدر)

عظمة ليلة القدر وخصوصيتها:

المستفاد من الآيات والروايات هو:

- يتجلى في هذه الليلة أعلى مظاهر الفيض والكرم الإلهي، والضيافة الإلهية.
- ان النبي ﷺ قد حرص وأهل بيته ﷺ والأئمة ﷺ على إحيائها، بالعبادة والطاعة.
- إنها ليلة مباركة كما وصفها القرآن.
- فيها تُقَدَّر الأمور، ويفرق كل أمر حكيم.
- العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر.
- إنها ليلة أمن وسلام حتى مطلع الفجر.

١- الدخان : ٤-٥.

- إنها ليلة نزول القرآن نجوماً، أو على قلب محمد ﷺ وبهذا عظيم البركة.
- إنها ليلة نزول الملائكة والروح وهو جبرائيل عليه السلام على الأشهر.

إحيائها:

ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليه السلام: " إن رسول الله ﷺ نهي أن يُغفل عن ليلة إحدى وعشرين، وعن ليلة ثلاث وعشرين، ونهى أن ينام أحد تلك الليلة"^(١).
وعن رسول الله ﷺ: " من أحيا ليلة القدر حُول عنه العذاب الى السنة..."^(٢).

وهي ليلة غفران الذنوب كما في الروايات:

عن الإمام الباقر عليه السلام: " من أحيا ليلة القدر غُفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء، ومثاقيل الجبال، ومكايل البحار"^(٣).

-
- ١- المغربي-القاضي النعمان - دعائم الاسلام - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٨١
٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام ص ١٤٥
٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام ص ١٤٦

الليلة المباركة خير من ألف شهر:

في الكافي بإسناده عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمدان أنه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾^(١) قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢).

قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في السنة الى مثلها من قابل: خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل ورزق، فما قدَّر في تلك الليلة وقضي فهو المحتوم، والله عزَّ وجلَّ فيه المشيئة، قال: قلت: " ليلة القدر خير من ألف شهر " أي شيء عنى بذلك؟ فقال: والعمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر...".

سر إخفاء ليلة القدر:

لا يستفاد من القرآن الكريم أن الليلة أية ليلة هي، غير ما

١- الدخان: ٣.

٢- الدخان: ٤.

في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١) فإن الآية بانضمامها الى آية القدر تدل على أن الليلة من ليالي شهر رمضان، أما تعيينها أزيد من ذلك فمستفاد من الروايات الموزعة الى عدة... خلاصتها:

- الروايات التي تدل على أنها في العشر الأواخر، أو في الليالي الوتر منها، عن رسول الله ﷺ قال: " تحزوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان "، وفي رواية: " في الوتر من العشر الأواخر"^(٢).

الروايات التي تدل على تحريها في إحدى الليالي الثلاث: عن الباقر عليه السلام: " إن علياً كان يتحرى ليلة القدر، ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين"^(٣)، ومثله عن الصادق عليه السلام وذكر في بعض الأخبار خصوصية خاصة لكل ليلة من الثلاث.

١- البقرة ١٨٥.

٢- النووي - محي الدين - المجموع - ج ٦ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٤٦٣

٣- ابن عبد البر - التمهيد - ج ٢٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٦٣

الروايات التي تدل على إنها إحدى ليلتين:

سئل الصادق عليه السلام عن ليلة القدر فقال: "إلتمسها في ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين" (١).

الروايات التي تدل على أنها ليلة ٢٣، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين" (٢).

ولعل السرّ في اخفائها هو توجيه الناس للإهتمام بإحياء هذه الليالي، وليباهي ملائكته بعباده، مع أن المستفاد من الأخبار أن ليلة ٢٣ هي القدر المتيقن بين مختلف الروايات إلا أنه ينبغي إحياء هذه الليالي لما فيها من الفضل والعظمة.

النبي موسى عليه السلام ليلة القدر:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "قال موسى: إلهي أريد قريبك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح

١- العاملي- الحر - وسائل الشيعة (آل البيت)- ج ١٠ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٥٤

٢- السيد ابن طاووس - إقبال الاعمال - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٣٧٥

تسبيحة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر،
قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر"^(١).

١- العاملي- الحر - وسائل الشيعة (آل البيت)- ج ٨ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢٠

فتح مكة

المناسبة: فتح مكة

التاريخ: ٢٠ رمضان

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١)

قالوا إن الله تعالى أرى نبيه ﷺ في المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أن المسلمين دخلوا المسجد الحرام فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة في عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون ما حلقتنا ولا قصرتنا ولا دخلنا المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية وأخبر انه أرى رسوله ﷺ الصدق في منامه لا الباطل وأنهم يدخلونه بعد

١ - الفتح: ٢٧.

سنتين وفي السنة الثامنة للهجرة ازدادت قريش يقيناً وأدركت أن شروط صلح الحديبية لم تكن في صالحها ووجدت نفسها لوحدها في المعركة وستكون في يوم قريب وسط بحر إسلامي جارف. وفي شعبان اعتدت قبيلة بني بكر حليفة قريش على خزاعة حليفة الرسول ﷺ، وداهمتها في ديارها بدعم تام من قريش رجالاً وسلاحاً وأوقعت العديد من القتلى.

بعثت خزاعة عمرواً بن سالم الى الرسول مستنجدة على الغادرين وعارضة تفاصيل العدوان. تأكد الأمر للنبي ﷺ فعزم على أمر لم يشأ أن يكشفه حرصاً على السرية فقريش قد نقضت العهد والصلح حقق أهدافه.

ألنفتت قريش على أهما غير قادرة اليوم على مواجهة قوة المسلمين. أرسلت أبا سفيان علّه يعيد الأمور الى مجاريها كما كانت. رفض النبي ﷺ ما عرض عليه ولم تنفع الوساطات فعاد أبو سفيان الى مكة وقد فشل مسعاه.

الفتح المبين:

بأمر من النبي تهباً المسلمون للحرب دون أن يعرفوا الوجهة

والنبي ﷺ يطلب العون من الله: " اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها". لقد قرر النبي استئصال رأس الوثنية واكتساحها وحرص على كتمان الأمر ليبقى عنصر المفاجأة حاسماً فلا تستطيع قريش مقاومة أو دفاعاً لتحقن الدماء.

تحرك الجيش بشهر رمضان والقائد هو الرسول والعدد عشرة آلاف رجل وعميت الاخبار عن قريش.

طوقت مكة وأمر الرسول ﷺ كل مسلم أن يوقد ناراً فتحول ليل الصحراء إلى نهار وانهارت حينئذ معنويات قريش وأدركت الأغلبية العظمى أنه لا جدوى من المقاومة فدخلت دُورها ومسجدها وأغلقت أبوابها واستسلمت أمام الزحف.

دخلت قوات المسلمين من جهاتها الأربع بأمر الرسول ﷺ تحسباً لأي طارئ مع حرص النبي ﷺ على أن لا تراق قطرة دم. فها هو يخلع سعد بن عبادة ويعطي الراية لعلي لأنه توعد قريشاً: " اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمه. وينادي علي عليه السلام اليوم يوم المرحمة، اليوم تصان الحرمه".

دخل النبي ﷺ مكة. وقف على باب الكعبة بعد أن طاف

خطب: " يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا أنتم الطلقاء"^(١).

وتتهاوى الأصنام بهذا الأعلان ويكسب الرسول ﷺ القلوب وفتح النفوس على الإسلام فلم يكن على قريش أن تقبل بمصيرها الذي آلت إليه وهي سيدة العرب لو لم تعامل هذه المعاملة السلمية فتقبل على الإسلام طائفة وتحمل رايات الجهاد ويسقط في العشرين من شهر رمضان أقوى حصون المشركين بل عاصمتهم الأكثر تحجراً وتصدق الرؤيا.

١- الشيخ المنتظري - دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الاسلامية- ج ٢ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٥

الموت في نظر شهيد المحراب عليّ

المناسبة: شهادة الإمام عليّ

التاريخ: ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ

ورد في وصية أمير المؤمنين عليّ لابنه الإمام الحسن عليّ: "إعلم يا بني أنك خلقت للآخرة لا للدنيا"^(١). من هذا المبدأ المؤسس لكون الآخرة هي غاية الإنسان دعا أمير المؤمنين عليّ إلى التجهيز للآخرة بزاد التقوى فكان ينادي المسلمين: "تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد..^(٢)".

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٤ - مكتبة اهل البيت - ص ٢٠٥

٢- خطب الامام عليّ - نصح البلاغة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت - ص ١٨٣

حقيقة الموت:

كما دعا الإمام علي عليه السلام إلى فهم حقيقة الموت موضعاً أنه " باب الآخرة" لذا فمن تجهز لآخרתه وأعد لها فإن الموت سبب راحته والأمن له بل تحفة إلهية وهذا ما أوضحه عليه السلام بأقواله الشريفة، " أفضل تحفة المؤمن الموت"، " في الموت راحة السعداء"، " ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتقوى قلبه"^(١).

الإمام علي عليه السلام والموت:

وإذا كان الموت للمؤمنين هو ما مرّ، فكيف بالنسبة لأميرهم عليه السلام الذي كان يقول: " والله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه"^(٢)، بل كان يقول: " والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الصبي بثدي أمه"^(٣).

أفضل الموت:

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم عن منزلة

١- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٦١

٢- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٩٦٩

٣- خطب الامام علي عليه السلام - نهج البلاغة- ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٤١

القتل في سبيل الله وأنه " فوق كلِّ برٍّ برٌّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله عزَّ وجلَّ فليس فوقه برٌّ"^(١)، فكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقول: "...فوالله إني لعلى الحقِّ وإني للشهادة لمحبِّ"^(٢) وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقول: " إنَّ أفضلَ الموتِ القتل، والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتة علي الفراش"^(٣)، وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ يدعو بالشهادة له ولأصحابه فكان يقول للأشتر: " وأنا أسأل الله بسعة رحمته.. أن يحتم لي ولك بالسعادة والشهادة"^(٤).

سعي الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ نحو الشهادة:

وسعى أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالبٍ من بداية الدعوة الإسلامية إلى الشهادة فبات على فراش النبي ﷺ في العملية الاستشهادية الأولى في الإسلام لكنَّ الله تعالى ادَّخره (أي صانه وحفظه) لمستقبل الإسلام وقاتل في معارك الإسلام الكبرى مريداً الشهادة وحينما يبقى دونها كان يشقُّ ذلك عليه، وشكى

-
- ١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧١ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٦٩
 - ٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٠ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٢٦
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٢ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ٦١
 - ٤- خطب الامام علي ﷺ - نصح البلاغة - ج ٣ - مكتبة اهل البيت ﷺ - ص ١١٠

ذلك لرسول الله في أحد فقال له ﷺ: " أبشر فإنّ الشهادة من ورائك" (١).
الفوز المبين:

وأخيراً وبعد صبر طويل دخل أمير المؤمنين عليه السلام مسجد الكوفة شاعراً بعلامات الشهادة التي طالما انتظرها باشتياق، ومع ضربة سيف اللثيم على الهامة الشريفة رأى الإمام علي عليه السلام الباب الذي طالما انتظره يفتح فأطلق صرخة السعادة " فزت ورب الكعبة" (٢)، إنّه قسم بالمبدأ برب الكعبة التي دحا(بسط) الله الأرض من تحتها في أوّل الخلق وهي بيت الله الذي فيه كان مبدأ ولادة الإنسان الكامل الإمام علي عليه السلام. وإنّه إخبار بالفوز، الفوز بالقتل في سبيل الله.
من قتل أمير المؤمنين؟

من هو الذي حرم الإنسانيّة كمالات أمير المؤمنين عليه السلام فكان أشقى الآخرين. من هو الملعون في السماوات والأرض لا سيما في ليلة القدر الوارد فيها استحباب لعن قتلة أمير المؤمنين

١- خطب الامام علي عليه السلام - نهج البلاغة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٥٠

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤١ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٢

مائة مرة على مرّ الزمان.

لنسمع الجواب من الفم المقدّس لأمير المؤمنين عليه السلام الذي تخطّى في تعيينه القاتل شخص ابن ملجم الذي تربّى في بيئة منحرفة تنسب نفسها إلى الإسلام ليقول - فيما ورد عنه بعد جرحه - "قتلني ابن اليهوديّة"^(١). لعلّ الإمام عليه السلام أراد بهذه الكلمة الإشارة إلى أنّ قتله صنيعة الحقد والغلّ الذي يحمله اليهود ضدّ الإسلام والمسلمين بل الإنسانيّة ليرسم بذلك طريق الثأر لقتله باجتثاث جذور جور الحقد اليهوديّ من الوجود.

شهادة علي عليه السلام وحزن القدس:

وإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ربط بين قتله واليهود فليس من الغريب أن يبكيه بيت المقدس كما روى ابن شهاب الذي سأله عبد الملك بن مروان قائلاً: "يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب، قال: "نعم.. لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وُجد تحته دم"^(٢).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٢٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٨٤

٢- الريشهري - محمد - موسوعة خطب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - ج ٧ - مكتبة

اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٦٩

مكانة بيت المقدس وحقه

المناسبة: يوم القدس العالمي / الإسراء والمعراج

التاريخ: الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا

حَوْلَهُ...﴾

أعلن إمام الأمة الراحل رحمته الله آخر جمعة من شهر رمضان الذي يقع في أجواء ذكرى الإسراء والمعراج يوماً عالمياً للقدس وتحدث عنها بكلمات تعبير عن المكانة لها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً
نلقي الضوء على بعض من ذلك.

بيت المقدس في تاريخ الأنبياء:

من المعروف أن المسجد الحرام هو أول مسجد بني في الأرض وهذا ما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- كما ورد - حينما سأله أبو

ذر عن المسجد الأول في الأرض، لكن أبا ذر تابع سؤاله عن المسجد الثاني الذي بني بعده فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثمَّ المسجد الأقصى، قال أبو ذر: كم كان بينهما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أربعون سنة. وهذه الرواية تدل على المكانة العظمى للمسجد الأقصى لكونه المسجد الثاني الذي وضع في الأرض لذا كان أنبياء الله تعالى عبر تاريخهم من عامريه لا سيما في الصلاة فيه فقد ورد أن بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم السلام ، وما فيه موضع شبر إلا وقد صلَّى فيه نبي.

بيت المقدس وبركاته:

وبارك الله تعالى المسجد الأقصى بل بارك ما حوله ببركته ﴿..الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ..﴾^(١).

- فالصلاة فيه محلٌّ لنزول بركات الله تعالى فعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ائتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كآلف صلاة فيما سواه".

- وأكد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بركة هذا المسجد المقدس حينما سئل عن لا يستطيع إتيانه للصلاة فيه فأجاب: " فليهده زيتاً

سرج فيه، فمن أهدى إليه شيئاً كان كمن صلى فيه" (١).

- والموت في البيت المقدس سبب لنيل بركات هذا المكان فعن الرسول الأكرم ﷺ: " من مات في بيت المقدس كأنما مات في السماء" (٢).

موقع بيت المقدس في الآخرة:

سئل النبي ﷺ: افتنا في بيت المقدس فقال ﷺ: " أرض المحشر والمنشر". وقال في رواية أخرى: " من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس".

بيت المقدس في صدر الإسلام:

وبانت مكانة بيت المقدس في الإسلام حينما اختاره الله تعالى قبلة أولى للمسلمين يصلون نحوها وحينما جعلها تبارك وتعالى محلاً لمسرى سيد بني البشر محمد ﷺ الذي عبّر عنه القرآن الكريم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (٣) وفي هذا المسجد أظهر الله

١- الشيخ الأميني - الغدير - ج ٦ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٢٨٠

٢- الهندي - المتقي - كنز العمال - ج ١٢ - مكتبة أهل البيت ﷺ - ص ٢٨٩

٣- الإسراء: ١

تعالى مكانة نبي الإسلام ﷺ حيث صلى جماعة في كل أنبياء الله تعالى وملائكته العظام.

بيت المقدس منزل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومصلاه:

ومن المحطات الرئيسية لحركة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف هو القدس الشريف ففيها ينزل الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كما ورد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: " يخرج رجل من أمتي يقول بسنتي، ينزل الله له القطر من السماء، وينبت له الأرض من بركتها، تمتلأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... وينزل بيت المقدس" (١). وهناك في هذا المكان المقدس ينزل السيد المسيح عليه السلام ليصلي خلف صاحب العصر والزمان عليه السلام معلناً بذلك ولاءه واتباعه لقيادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

يوم القدس:

وتمهيداً لذلك اليوم الموعود حمل الإمام الخميني عليه السلام قضية القدس عنواناً لحرب المستضعفين ضد المستكبرين لا سيما بعد تلك الأحداث المروعة التي أحدثتها الصهاينة ضد

١- السيد المرعشي - شرح إحقاق الحق - ج ١٣ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ١٣٩

الشعب المسلم في فلسطين وضد المسجد الأقصى الذي احتلوه واحرقوه وعبثوا بمحتوياته ولعبوا فيه وتحت قبته بآلات اللهو وحاولوا أكثر من مرة هدمه وبناء الهيكل المزعوم عليه.

وأعلن الإمام عليه السلام آخر جمعة من شهر رمضان يوماً للقدس معتبراً أنه: " يوم الإسلام..يوم حياة الإسلام..يوم امتياز الحق عن الباطل..يوم امتياز المنافقين عن المستكبرين..ويوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين".

واعتبر الإمام عليه السلام أن الذي لا يشارك بإحياء يوم القدس مخالفاً للإسلام وموافقاً لأمريكا و" إسرائيل " وأراد الإمام أن يكون هذا اليوم يوم وعي المسلمين وحركتهم لاستئصال جرثومة الفساد " إسرائيل " من الوجود.

وهذا ما عبر عنه الإمام القائد دام ظلّه مكملاً مسيرة الإمام الراحل قائلاً: " يوم القدس يوم التعبئة المستمرة للجماهير لإزالة هذه البقعة السوداء من خارطة العالم الإسلامي".

جعلنا الله تعالى من الذين يحققون أهداف الإسلام التي تجلت بصرخة الإمام لإزالة " إسرائيل " من الوجود.

حسن العاقبة

المناسبة: عيد الفطر السعيد

التاريخ: ١ شوال

ها قد مضى شهر رمضان المبارك، انقضت أيامه وتصرّمت (انقطعت) لياليه، وجاء عيد الفطر ليكون يوم الجوائز لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، لكن جوائز الفطر معلقة على أمر هام وهو المحافظة عليها، فكم من طاعات كثيرة يحرقها حرام، وكم من حسنات كبيرة يبدلها إثم، ولذا كان أفضل الأعمال في شهر رمضان هو الورع عن محارم الله تعالى.

الحفاظ على العمل:

فالفوز الحقيقي في زرع شهر رمضان ليس في يوم الجائزة بل في يوم الحصاد، فالיום عمل بلا حساب وغداً حساب بلا

عمل، وهذا يعني أن زرع الطاعات والمحافظة عليها لا بد أن يستمر حتى تُحتم حياة الإنسان في هذه الدنيا، فشهر رمضان هو مدرسة في تعبئة الروح وتزيينها بحلى الإيمان ليستمر المؤمن بعده مستفيداً منه فيتابع القرآن قراءةً وتدبراً والصلاة نافلاً وتطوعاً والقيام في أسحار الأنس مع الله وغيرها مما أحبه الله في الشهر المبارك ويحبه بعده.. كل ذلك مع الدعاء والتضرع إلى الله أن يثبتته على الإيمان والإخلاص له حتى يُحتم له بخير.

شواهد سوء العاقبة:

١- فلا يكون كإبليس الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: " فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذا أحبط عمله الطويل وجهده الجهد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل بمعصيته"^(١).

٢- وها هو الزبير بن العوام الذي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمه صفية وهو ممن شهد بدرًا واحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة والطائف وفتح مصر، وهو

١- خطب الامام علي عليه السلام - نهج البلاغة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٣٨

الذي وقف مع بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام واقفاً إلى جانب الإمام علي عليه السلام يوم السقيفة وهو ممن حضر الجنازة المطهرة لبضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي وهب حقه -المزعوم- من الأصحاب الستة يوم الشورى لأمر المؤمنين علي عليه السلام. لكنه في النهاية خرج على أمير المؤمنين عليه السلام محرضاً على قتاله، فهو مسؤول أساسي عن حرب الجمل ويتحمل دم قتلها وشهدها وما حصل بعدها.

كيف يختم لنا بخير؟ إنه سؤال يسأله كل مجاهد في معركة الجهاد الأكبر، الذي كان أكبر لاستمرار الجهاد فيه إلى حين انتقال الإنسان إلى عالمه الآخر. وجواب السؤال من أهل البيت الأطهار عليهم السلام يعلموننا خطى النجاة بحسن العاقبة.

١ - الدعاء:

فعلى قائمة الأعمال لنيل كرامة الختم بسعادة: الإستمرار بالتضرع لله تعالى بالثبات على الإيمان والطاعة وأن نردد دائماً قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..﴾^(١)، وما ورد من أدعية أهل البيت عليهم السلام: " وأحسن لي العاقبة حتى لا

١- آل عمران: ٨

تضرني الذنوب". والدعاء بالثبات على الإيمان بشروطه يعتبر أساسياً في حسن العاقبة، والتخلي عن هذا الدعاء يعني قطع الرابطة بين الإنسان وربه ودعوى الاستقلال عنه تعالى وهذا ما يؤدي إلى سوء العاقبة كما حصل مع أحمد بن هلال الذي كان من الصلحاء وقد حج أربعة وخمسين حجة عشرين منها على قدميه، وقد كان ابن هلال من رواة الشيعة في العراق التي تفاجأ شيعتها بكتاب للإمام الحسن لعسكري عليه السلام يقول فيه: "احذروا الصوفي المتصنع" وحينما كرر أهل العراق السؤال من الإمام عليه السلام عن ذلك قال لهم: "لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه وأن يجعل ما منّ به عليه مستقراً"^(١).

٢- إرشادات الإمام الصادق عليه السلام:

وأفاض أهل بيت العصمة عليهم السلام في ذكر أعمال تفيد في حسن العاقبة نقتصر منها الحديث منها على ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام حين كتب: "إن أردت أن يُحتم بحير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن تبذل

١- الأمين - السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ٣ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٠١

نعماءه في معاصيه، وأن تغتربّ بجلمه عنك، وأكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا، ثم ليس عليك صادقاً كان أو كاذباً، إنما لك نيتك وعليه كذبه" (١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٠ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٥١

محيي الآمال

المناسبة: بدء الغيبة الكبرى

التاريخ: ٤ شوال سنة ٣٢٩ هـ

ذكرالإمام السيد علي الخامنئي دام ظله مجموعة خصائص للعقيدة المهدويّة نعرضها ضمن عدة

عناوين:

ضرورة الامل:

" تتّسم العقيدة المهدويّة بجملة من الخصائص التي تكون بالنسبة لكلّ شعب بمثابة الدم في الجسم، وبمثابة الروح في البدن، ومن جملة تلك الخصائص خاصية الأمل. فقد تصل القوى المتغترسة المتجبرّة بالشعوب الضعيفة إلى درجة تفقدها الأمل، وإذا فقدت الأمل لا تستطيع القيام بأي عمل، وتفقد الثقة بجدوى أيّ إجراء قد تلجأ إليه متصوّرة أنّ الوقت قد فات، وأنّها لا قدرة لها على مجابهة هذا الخصم

بأيّ نحو كان، وهذه هي روح اليأس التي ينشرها المستعمر ونحن - المطلعين على الدعايات الإعلامية المعادية المسمومة - نلمس بكلّ جلاء أن معظم الأخبار التي يتوّنها تهدف إلى إشاعة اليأس في قلوب أبناء الشعب.

إنّهم يحبطون أمل الناس تجاه الاقتصاد والثقافة، والمتديّنين من اتباع نطاق الدين، ودعاة الحرّيّة والشؤون الثقافيّة والسياسيّة من إمكانيّة العمل السياسي أو الثقافي، ويصوّرون مستقبلاً مظلماً ومبهماً أمام أبصار الطامحين نحو المستقبل.

القضاء على الأمل:

ولكن ما هو الدافع وراء ذلك؟. إنهم يحاولون تحويل الكيان الفعال - بقتل الأمل في القلوب - إلى كتلة ميتة أو شبه ميتة، ليتاح لهم عند ذلك التعامل معه كما يخلو لهم، إذ ليس بمقدورهم التعامل مع الشعب إذا كان حياً كما يرغبون.. ولا يمكن لأحد أن يفعل ذلك مع الوجود الحي الفاعل المفكر..

اعلموا أنّ أيّ صوت يستهدف اليوم إشاعة اليأس في نفوس أبناء الشعب فهو صوت موجّه من العدو، وأيّ قلم يخطّ كلمة على طريق انتزاع الآمال من قلوب الشعب فهذا القلم مسخّر

للأعداء، سواء علم صاحبه أم لم يعلم..

إنّ الاعتقاد بالمهدويّة وبفكر المهدي الموعود أرواحنا فداه، يحيي الأمل في القلوب، والإنسان الذي يؤمن بهذه العقيدة لا يعرف اليأس طريقه إلى قلبه أبداً، وذلك لثقتة بتميّة وجود نهاية مشرقة، فيحاول إيصال نفسه إليها بلا وجل من احتمالات الإخفاق..

إنّ كلّ شيعي يعلم أنّ بساط الظلم والجور والتسلّط الموجود اليوم في العالم سيطوى ذات يوم، وقد يكون قريباً جداً أو قد يكون بعيداً، إلّا أنّه على كلّ الأحوال سيأتي قطعاً، ويوقن أنّ هذا الوضع الذي أوجده المستكبرون في العالم من قبيل الضغط على كلّ من ينطق بكلمة حقّ أو ينتهج سبيل الحقّ، وفرض إرادتهم الفاسدة على الشعوب سينتهي يوماً ما، وسيجد الطغاة والمستبدّون والقوى المتجبرّة أنفسهم مضطرين للاستسلام أمام الحقّ يوماً ما، أو أن يُزالوا عن طريق الحقّ..

العلاقة مع الإمام:

إنّ الاعتقاد بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، هذه العقيدة هي بالنسبة إلى الشيعة - إذا فهموها على حقيقتها وتعاملوا معها كما ينبغي

مصدر فيض ونور، كما أنّها توجب أيضاً على كلّ مسلم وعلى كلّ مؤمن بها وعلى كلّ شيعة أن يسعى فكرياً وعملاً للحفاظ على علاقته المعنوية والفكرية بإمام زمانه، وتربية وتهذيب ذاته بالشكل الذي يبعث الرضا في نفس هذا الإمام المعصوم الذي يحيط - بإذن الله وإرادته - بكلّ حركة من حركاتنا...".

المسائل الثماني

المناسبة: شهادة الإمام الصادق عليه السلام

التاريخ: ٢٥ شوال سنة ١٤٨ هـ

روي أنّ الصادق عليه السلام قال لبعض تلامذته يوماً: "أي شيء تعلّمت منّي؟ قال: يا مولاي ثماني مسائل. قال عليه السلام: قصّها عليّ لأعرفها.

قال: الأولى: رأيت كلّ محبوب يفارق عند الموت محبوبه فصرفت همّي إلى ما لا يفارقي بل يؤنسني عند وحدتي وهو فعل الخير.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الثانية؟.

قال: رأيت قوماً يفتخرون بالحسب، وآخرين بالمال والولد، وإذ ذلك لا فخر فيه، ورأيت

الفخر العظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ﴿١﴾ فاجتهدت أن أكون عنده كريماً.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الثالثة؟.

قال: رأيت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٢﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

قال عليه السلام: أحسنت والله، الرابعة؟.

قال: رأيت كل من وجد شيئاً مكرماً اجتهد في حفظه، وسمعت قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣﴾ فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به إليه ليكون لي ذخراً إلى وقت حاجتي إليه.

قال: أحسنت والله، الخامسة؟.

قال: رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت

١- الحجرات: ١٣

٢- النازعات: ٤٠-٤١

٣- البقرة: ٢٥٤

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١)، فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني.

قال عليه السلام: أحسنت والله، السادسة؟.

قال: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات (الالام) التي في صدورهم، وسمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا..﴾^(٢) فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره.

قال عليه السلام: أحسنت والله، السابعة؟.

قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق، وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٣).

فعلمت أنّ وعده حقّ، وقوله صدق، فسكنت إلى وعده،

١- الزخرف: ٣٢

٢- فاطر: ٦

٣- الذريات: ٥٦-٥٧

ورضيت بقوله، واشتغلت بما له عليّ عمّا لي عنده.

قال عليه السلام: أحسنت والله. الثامنة؟.

قال: رأيت قوماً يتكلمون على صحّة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلهم، وسمعت قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(١) فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

قال عليه السلام له: "والله إنّ التوراة والإنجيل والزيور والفرقان وسائر الكتب ترجع إلى هذه الثمان المسائل"^(٢).

١- الطلاق: ٢-٣

٢- الريشهري - محمد - موسوعة العقائد الاسلامية - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليه السلام ص ٣١٢

كريمة آل محمد ؑ : فاطمة المعصومة ؑ

المناسبة: ولادة المعصومة ؑ

التاريخ: أول ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ

السيدة المعصومة:

ولدت في المدينة المنورة، والدها الإمام موسى بن جعفر ؑ، وأمها السيدة نجمة خاتون، وكانت من بعد أخيها الإمام علي بن موسى الرضا ؑ ثاني وآخر أبناء السيدة نجمة خاتون، توفيت السيدة فاطمة المعصومة ؑ بعد انقضاء ١٧ يوماً من وصولها الى قم، في ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ.

مكانة السيدة المعصومة ؑ:

للسيدة المعصومة مكانة خاصة عند أهل البيت ؑ،

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: " من زار المعصومة عليها السلام بقم كمن زارني"^(١)، وعن الإمام الصادق عليه السلام حول مقام السيدة المعصومة عليها السلام: " تقبض فيها (في قم) امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم"^(٢).
وقد ذكر الإمام الصادق عليه السلام هذا الحديث في حين لم تر السيدة المعصومة عليها السلام وأباها عيناها الدنيا، وهذه علامة في علو مقامها.
ومن الكرامات الخاصة للسيدة المعصومة ورود الزيارة الماثورة لها عن المعصوم عليه السلام وقد جاء في زيارتها عليها السلام: "...يا فاطمة، اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شأنًا من الشأن..."^(٣).
علم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام:
عاشت السيدة المعصومة في كنف والديها الكرمين،

-
- ١- المعلم - محمد علي - الفاطمة المعصومة عليها السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٦٦
 - ٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٧ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٢٨
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٦٧

تكتسب منهما الفضائل والمكارم، فكانت تستفيد كل يوم من والدها وأخيها المعصومين عليهما السلام وأمها النقية العاملة بحيث وصلت الى مقام رفيع من العلم والفضيلة وصارت عارفة بالكثير من العلوم والمسائل الإسلامية في أيام صباها.

في أحد تلك الأيام أتى جمع من الشيعة الى المدينة لكي يعرضوا بعض أسئلتهم الدينية على الإمام الكاظم عليه السلام ويأخذوا العلم من معدنه، ولكن كان الإمام الكاظم عليه السلام وكذلك الإمام الرضا عليهما السلام مسافرين، ولم يكونا حاضرين في المدينة، فاغتمَّ الجمع، لأنهم لم يجدوا حجة الله ومن يقدر على جواب مسائلهم، واضطروا للتفكير بالرجوع إلى بلدهم، وعندما رأت السيدة المعصومة عليها السلام حزن هؤلاء نفر أخذت منهم أسئلتهم التي كانت مكتوبة، واجابت عليها، وعندئذ تبدل حزن الجماعة بفرح شديد ورجعوا الى ديارهم راجحين مفلحين. ولكنهم في الطريق التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام وحدثوه بما جرى عليهم، وبعد ما رأى جواب ابنته على تلك المسائل أثنى على ابنته بعبارة مختصرة قائلاً: "فداها أبوها"^(١).

١- المعلم - محمد علي - الفاطمة المعصومة عليها السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧٦

بداية المحنة وشهادة الإمام الكاظم عليه السلام :

لاقى الإمام الكاظم عليه السلام من الحكام والخلفاء الظلم والأذى الكثيرين، وهذه الآلام والمحن كانت تؤلم القلب الطاهر للسيدة المعصومة عليها السلام، وكان المسلي الوحيد لها وللعائلة هو أخوها الإمام الرضا عليه السلام، فعندما ولدت السيدة المعصومة عليها السلام كانت قد مضت ثلاث سنوات من خلافة هارون العباسي، وقبل أن تكمل العشر سنوات من العمر. وعندما أمر هارون الرشيد باعتقال الإمام الكاظم عليه السلام وسجنه، فحرمت السيدة المعصومة عليها السلام من والدها، لتفجع بعد ذلك باستشهادها عليه السلام فشعرت بالحزن على فقده، وكانت تحترق لفراقه وتطيل البكاء عليه.

إنتقال الإمام الرضا عليه السلام الى مرو:

بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام انتقلت الإمامة الى ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام الذي كان في الخامسة والثلاثين من عمره وفي سنة ١٩٣ هـ. مرض هارون الرشيد ومات بمرضه، ارتقى " الأمين " منصة الخلافة ولم تدم خلافته أكثر من أربع سنوات، وفي سنة

هـ، قتل الأمين بيد أخيه وتسّم المأمون منصب الخلافة فأرسل المأمون " رجاء بن أبي الضحاك " الى المدينة وذلك سنة ٢٠٠هـ لكي يدعو الإمام عليّاً من المدينة الى " مرو " التي كانت مركز حكومته، والمأمون كان يأمل أنه يستطيع أن يحصل على موافقة الإمام عليّاً لقبول ولاية العهد، وبعد إجبار الإمام وإكراهه على الخروج من المدينة، قام الى زيارة قبر جده ﷺ والأئمة الأربعة في البقيع ثم ودّع أولاده وإخوانه وأخواته ومنهن أخته الكريمة السيدة المعصومة عليّاً وغادر متجهاً الى مرو.

ومع مغادرة الإمام الرضا عليّاً انتهت اللحظات السعيدة في حياة السيدة فاطمة المعصومة عليّاً لأنها بعد استشهاد أبيها الإمام الكاظم عليّاً وجدت الرحمة والحنان في كنف أخيها الرضا عليّاً .

توجّه السيدة المعصومة عليّاً من المدينة الى مرو:

وبعد سنة على سفر الإمام الرضا عليّاً الى مرو، أرسل الإمام عليّاً رسالة مخاطباً أخته السيدة المعصومة عليّاً بيد أحد خدامه الى المدينة المنورة، وأمره أن لا يتوقف وسط

بن خزرج " ممثلاً عن أهل قم الى بنت الإمام الكاظم عليه السلام وأخبرها برغبة القميين وفرط اشتياقهم بزيارتها، فأجابت السيد المعصومة طلبهم وأمرت بالحركة نحو قم، وأخذ ابن خزرج زمام ناقه السيدة المعصومة عليها السلام مفتخراً، وقادها الى المدينة التي كانت تنتظر قدوم أخت الإمام الرضا عليه السلام حتى وصلت القافلة الى بداية مدينة قم.

وفاة السيدة المعصومة عليها السلام :

في ٢٣ ربيع الأول سنة ٢٠١ هـ، وصلت قافلة السيدة المعصومة الى مدينة قم، واستقبلها الناس بحفاوة بالغة، وكانوا مسرورين لدخول السيدة ديارهم. وكان " موسى بن خزرج " ذا يسر وبيت وسيع، أنزل السيدة في داره وتكفل ضيافتها ومرافقيها، واستشعر موسى ابن خزرج فرط السعادة بخدمته لضيوف الرضا عليه السلام القادمين من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم اتخذت السيدة المعصومة مصلى لها في منزل موسى بن خزرج لكي تبتهل الى الله وتعبده وتناجيه وتشكو إليه آلامها وتستعينه على ما ألمَّ بها، وهذا المصلى باقٍ الى الان ويسمى بـ " بيت النور " .

أقلق مرض بنت الامام الكاظم مرافقيها وأهالي قم كثيراً، مع أنهم لم ييخلوا عليها بشيء من العلاج، إلا أن حالها كان يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، حتى توفيت عليها السلام في العاشر من ربيع الثاني ٢٠١ هـ.

مراسم الدفن:

تكفلت نساء الشيعة ومحبات أهل البيت عليهم السلام باحترام كبير غسل الجسد المطهر للسيدة المعصومة وكفنوها.

وكان موسى بن خزرج قد خصص بستاناً كبيراً له في منطقة يقال لها: "بابلان" عند نهر قم (مكان الحرم الحالي) حيث دفن جسدها الطاهر وأصبح مرقدها مزار المؤمنين العاشقين لأهل البيت عليهم السلام.

الإمام الرضا عليه السلام: شذرات من سيرته المضيئة

المناسبة: ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

التاريخ: ١١ ذو القعدة سنة ١٤٨ هـ

ولد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في المدينة المنورة في ١١ ذو القعدة عام ١٤٨ هـ وقد
مأ الدنيا فضله ونحن نذكر بعض فضائل الامام لتكون لنا خير معين في سلوك طريق الآخرة.

أعلم الناس:

لقد مأ الإمام الرضا عليه السلام المرحلة التي عاش فيها علماً ومعرفةً ووعياً حتى اعترف بعلمه
وفضله القاضي والداني. وقد ذكر بعض معاصريه وهو يتحدث عنه فقال: " ما رأيت أعلم من
علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل

شهادتي. وقد جمع المأمون له في مجلس عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فناظرهم وغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقرّ له بالفضل وأقرّ على نفسه بالقصور". ويقول بعض الرواة عنه وهو يتحدث عن غزارة علمه عليه السلام: " جمعتُ من مسائله مما سُئل عنه وأجاب فيه، ثمانية عشر ألف مسألة". وقد مثل الإمام الرضا عليه السلام في تلك المرحلة التي عاش فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ أخلاقه وصفاته الخاصّة والعامة، وننقل هنا صورة من أخلاقه الفرديّة والاجتماعيّة وقبساً من كلماته المضيئة من أجل الاقتداء به والإستفادة من تعاليمه وتوجيهاته.

أخلاق الإمام:

ينقل بعض الرواة المعاصرين له، وهو إبراهيم بن العباس فيما يرتبط بأخلاقه وسلوكه عليه السلام فيقول: " ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفاً أحداً بكلامه قط، وما رأيت قطعه على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها، ولا مدّ رجله بين يدي جليس قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رأيت شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيت تفل قط،

ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس".

ومن كلماته المروية عنه عليه السلام أنه قال: " لا يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال:

١- الخير من مأمول: أي أنّ الناس يأملون خيره لأنّه يحبّ الخير لهم سواء كان الخير علماً أو خبرةً أو قوةً أو مالاً أو جاهاً أو غير ذلك.

٢- والشرّ منه مأمون: فالناس يأمنون شرّه لأنّه لا يفكر بالشرّ ضدّ الناس بل يعمل على إبعادهم عن شرّ نفسه وعن شرّ غيره.

٣- ويستكثر قليل الخير من غيره: من أجل أن يشجّعهم على فعل الخير باستمرار.

٤- ويستقلّ كثير الخير من نفسه: لأنّه طموح دائماً ليبلغ القمّة في عمل الخير. فهو يتّهم نفسه بالتقصير حتى يدفعها إلى المزيد من العمل.

٥- لا يسأم من طلب الحوائج إليه: أي لا يملّ من كثرة مراجعة

الناس له لقضاء حاجاتهم لأنّه يعتبر أنّ طاقته وما منحه الله إيّاه ليس ملكه وإنّما أمانة الله عنده فمهما طلب الناس منه ومّا يملك فإنّه لا يملّ ولا يسأم من تلبية ذلك.

٦- ولا يملّ من طلب العلم طول دهره.

٧- والفقر في الله أحبّ إليه من الغنى: فلو دار أمره بين أن يكون غنياً مع الشيطان ومع أولياء الشيطان وبين أن يكون فقيراً عندما يكون في خطّ الله وفي طاعته ورضاه، فإنّه يفضل السير في خطّ الله فقيراً على أن يكون في معصيته غنياً.

٨- والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ مع عدوّه.

٩- والخمول أشهى إليه من الشهرة: أي أن يكون إنساناً عادياً أحبّ إليه من الشهرة والجاه.

١٠- والعاشرة أن لا يرى أحداً إلّا قال هو خير مني وأتقى^(١).

وعنه عليه السلام أنّه قال: "العجب درجات منها: أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه،

ويحسب أنّه يحسن صنعاً، ومنها ان يؤمن العبد بربه في منّ على الله عزّ وجلّ ولله سبحانه عليه

١- الأمين - السيد محسن - أعيان الشيعة - ج ٢ - مكتبة اهل البيت - ص ٢٨

المن...^(١). " إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى، أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلّى ولم يترك لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله عزّ وجلّ، وأمر باتقاء الله عزّ وجلّ صلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتقّ الله عزّ وجلّ"^(٢).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٩ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣١٠

٢- الشيخ الصدوق - الخصال - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٥٦

الإمام الجواد عليه السلام : مظهر علوم الأئمة

المناسبة: شهادة الإمام الجواد عليه السلام

التاريخ: ٢٩ ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ

تميّز الإمام الجواد عليه السلام بتوليّ زمام الإمامة الإلهية وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره الشريف ولعل هذا ما دعا الحاكم العباسي المأمون إلى تنظيم مناظرات بهدف بيان إمكانية ظهور ضعف علمي عند الإمام الجواد عليه السلام ، وبالتالي سقوط أطروحة إمامة أهل البيت عليه السلام التي طالما أزعته وأقلقتة.

مناظرات الامام:

وفيما يروى في ذلك أنّ المأمون قال لمن كان يعرف بقاضي الزمان يحيى بن أكثم: اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضا مسألة تقطعه فيها.

فكان من ابن أكنم أن سأل الإمام الجواد عليه السلام: ما تقول في محرم قتل صيداً.
فأجابه الإمام عليه السلام سائلاً التفصيل: قتله في حلّ أم حرم؟ عالماً أو جاهلاً؟ عمدًا أو خطأ؟
عبدًا أو حرًا؟ صغيراً أو كبيراً؟ مبتدئاً أم معيداً؟ من ذوات الطير أو من غيرها؟ من صغار الصيد أو
من كبارها؟ مصرّاً عليها أو نادماً؟ بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً؟ محرماً للعمرة أو الحج؟^(١).
فتحير ابن أكنم وانقطع انقطاعاً لم يخفَ على أحد.

فقال المؤمنون بعدها: " ويحكم إنّ أهل هذا البيت حُصّوا من بين الخلق بما ترون من الفضل،
وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل الإسلام منه، وحكم له به، ولم
يدع أحداً في سنّه غيره، أفلا تعلمون الآن ما خصّ الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذريّة بعضها من
بعض، يجري لأخريهم ما يجري لأولهم.

شهادة الإمام:

هكذا واجه الإمام الجواد عليه السلام التحديات العلميّة والثقافيّة

١- الشيخ المفيد - الاختصاص - مكتبة اهل البيت عليهم السلام ص ٩٩

التي كانت تثار حوله من أكبر شخصيات علمية تصل إليها يد الدولة العباسية، حتى أسقطها وحوّلها إلى نقطة قوة وطريق لنشر الإسلام الأصيل. حتى لم يبقَ أمام العباسيين إلا الأسلوب القديم، أسلوب سفك الدماء واغتتيال الإمام عليّ، فاستشهد عن عمر لم يتجاوز الخمس وعشرين عاماً، ليتحقّق ما أخبر عنه والده الإمام الرضا عليّ الذي قال: " قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أمّ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، يقتل غضباً فيكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد" (١).

من وصاياه عليّ:

ورد أنّ رجلاً قال للإمام الجواد عليّ: " أوصني يا ابن رسول الله، قال: أو تقبل؟ قال: نعم. قال عليّ: " توسّد الصبر، واعتنق الفقر، وارضض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلّ من عين الله، فانظر كيف تكون" (٢).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٠ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ١٥

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٣٨٥

الإمام الباقر عليه السلام : الزعامة العلمية والجهادية

المناسبة: شهادة الإمام الباقر عليه السلام

التاريخ: ٧ ذو الحجة سنة ١١٤ هـ

إن مساحة العمر الجهادي للإمام الباقر عليه السلام كانت غنية بالمواقف الحاسمة والأعمال التي أسست للسياسة المبدئية الناهضة لأهل البيت عليهم السلام بعد نهضة كربلاء وفي مواجهة السلطة الجائرة سواء كانت أموية أم عباسية.

الامام في كربلاء:

عاش الامام الباقر عليه السلام مع جده الحسين عليه السلام حوالي أربع سنوات، وقد جمع بين وعيه الخاص الذي هو وعي الإمامة، لواقعة الطف وشهادة الآل والأصحاب، وبين الحضور المباشر في الواقعة، وهذا يعني أيضاً أنه قد واكب مراحل تسلط

الأمويين السفينيين ثم المروانيين بعد معاوية بن أبي سفيان على الأمة الإسلامية وشؤونها. لقد كان الإمام عليّ يدرك أن المواجهة طويلة وقلقة في مقابل السلطة الأموية ولتثبيت أقدام الولاية لأهل البيت عليّ في الأمة، لأن الأمر لا يتعلق بسلطة بقدر ما يتعلق بنهج وأصالة في الهوية الدينية والمستقبل.

بنو مروان بين البطش والخلاعة:

ولتوضيح صورة العصر الذي عاشه الإمام عليّ نشير الى أن مدة إمامته المباركة دامت حوالي ١٨ سنة، عاصر خلالها خمسة من ملوك بني مروان الذين انتقلت إليهم السلطة بعد إختيار البيت السفيناني، وكلا البيتين من أمية، وهم على التوالي بإيجاز:
الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت - ٩٦هـ) الذي عرف بالطغيان والإستبداد.
سليمان بن عبد الملك بن مروان (ت ٩٩هـ) الذي كان يرتع في الشهوات.
عمر بن عبد العزيز بن مروان (ت ١٠١هـ) الذي عرف

والناس تحتاج الى إعداد وتربية طويلة الأمد لتنتقل الى طور القدرة على النهوض وإزالة الجور والفساد وإقامة العدل.

وأما العلماء فكثير منهم في خدمة السلطان ويرتزق من عطايه ويشتهر بدعاياته ومناصبه أما المخلصون لدينهم الناطقون بالحق فكانوا فئة مضطهدة وملاحقة ومحاصرة بمنع السلطان الناس عنها خوفاً من أثرها.

المواجهة الشاملة:

أمام هذا الواقع المرير لم يكن يجدي الجهد الذي يبذل في اتجاه واحد، أو فتح معركة هنا وأخرى هناك، بل وجد الإمام عليه السلام في حسابات الواقع والأهداف المأمولة أن المطلوب هو خوض مواجهة شاملة على الصعد السياسية والثقافية والإجتماعية والتربوية والروحية وغيرها... بل ولم يكن الإمام يستبعد المواجهة العسكرية والأمنية إذا توفرت شروطها المناسبة.

دور الإعلام والدعاية:

وهناك حقيقة ثابتة في كل التجارب أن الناس تتأثر بقوة الدعاية والإعلام الموجّه وهو ما كانت تسعى السلطة الأموية

إستغلاله تقوية لمواقعها وإضعافاً لخصومها، وكان الإمام عليّ يدرك ذلك أيضاً ويسعى لجعله قوة لمشروع النهوض المشروط بالوعي والاحساس بضرورة التغيير، ولم يغفل هذا العامل حتى لما بعد شهادته، فقد أوصى كما ينقل عنه ولده الإمام الصادق عليّ حيث قال: "قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا النوادب تندبني عشر سنين بمضى أيام منى"^(١)، ولهذا الأمر دلالاته الهامة لا يسع المجال لتوضيحها، لكنه في الحد الأدنى يعلن ظلامته له في عنق بني أمية يسمعون للمسلمين أيام الحج وفي المنزل الذي ينزل فيه كل الحجيج وهو وادي منى.

خوف الطاغوت:

ولم يكن مستهجنناً للمتبّع أن يجد السلطة الأموية طائفة مدعورة أمام الحضور القوي للإمام الباقر عليّ وعلمه الغزير وحجته القاطعة وجرأته الموجهة وسعيه الدؤوب لاستنهاض المسلمين وتشجيعهم على الإصلاح ومواجهة الظلم والفساد.

وأكثر ما أثار خوفهم حديث الإمام عليّ من انقطاع ملك

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٤٦ - مكتبة اهل البيت عليّ - ص ٢٢٠

بني أمية وزواله الحتمي والأكيد وانتشار ذلك بين الناس.
ولذلك كان هناك سعي دائم من الإمام عليّ للإلتصال بالناس، وخوف كبير لدى السلطة من ذلك ومحاولتها عزل الإمام عن الأمة حتى في حالات السفر والترحال. فحينما خرج من الشام عائداً إلى المدينة واجه الإمام عليّ حصاراً رسمياً بإعلان القطيعة معه من الناس.

عجز السلطة:

إن كل بطش السلطان لم يكن ليخيف الإمام عليّ أو يثنيه عن المواجهة حتى لو كانت في عقر داره، لا لإظهار قوة الحق وشجاعة أهله فقط بل ليظن أيضاً عجز الباطل مهما كان قوياً أمام عيون الأمة، وقد استدعاه هشام بن عبد الملك إلى الشام وأوعز إلى من حوله أن يوبخوا الإمام بمجرد دخوله، ودخل الإمام غير عابئ بهم وسلم دون تخصيص وجلس بلا استئذان مما أغضب هشاماً فراح يوبخه وهو ساكت إلى أن انتهوا، فنهض قائماً وقال عليّ: "أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يخرم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجلاً، وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة

يقول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، فأمر هشام به الى الحبس.
وقد آلى الأمر أن يتخلص الأمويون من الامام بدس السم إليه ليرحل إلى الله تعالى مكللاً
بالشهادة.

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٤٧١

معرفة الله في دعاء عرفة

المناسبة: يوم عرفة

التاريخ: ٩ ذو الحجة

تعددت الطرق وتنوعت في معرفة الله سبحانه حتى ورد أن الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق بناء على تفسير الطرق بطرق المعرفة.

درجات المعرفة:

فمن مستدلّ على وجود الله تعالى من خلاله آثاره الواضحة كاستدلال الأعرابي الذي سئل عن وسيلة معرفته بالله تعالى فأجاب:

" البعرة تدل على البعير، وأثر الأقدام تدل على المسير، أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، لا تدلان على الصانع اللطيف الخبير؟! "^(١).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٦ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٣٤

إلى مستدلّ بالحركة على المحرّك:

كتلك العجوز التي سُئلت عن وسيلة معرفتها بالله تعالى فأجابت وهي قرب مغزها: " إن حركته تحرّك وإن تركته سكن، فكيف يتحرك الكون دون محرّك".

- إلى مستدلّ بكيفية الخلقة: كالاستدلال بالبيضة التي أراد من خلالها الإمام الصادق عليه السلام إقناع أحد الملحدين بربوبية الله تعالى.

فقال عليه السلام: "...هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها، لا يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولا يدخل إليها داخل مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يُدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً؟!"^(١).

- إلى مستدلّ بالفطرة الكامنة داخل كلّ إنسان، والتي أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام لأحد السائلين عن الله تعالى

١- الشيخ الطبرسي - الاحتجاج - ج ٢ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧١

فسأله عليه السلام: " يا عبد الله، هل ركبت سفينة؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: بلى، قال عليه السلام: " فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال الإمام عليه السلام: فذلك الشيء هو الله، القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الإغاثة حيث لا مغيث" ^(١).

ومع أهمية هذه الطرق لمعرفة الله تعالى، لكن للإمام الحسين عليه السلام لغة أخرى عند الحديث عن طرق معرفته سبحانه وتعالى وقد أبرز دعاء عرفة لغة الحسين عليه السلام هذه حينما قال متوجّهاً لله تعالى: " كيف يُستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هذا المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟ ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً" ^(٢). فالإمام عليه السلام في دعائه هذا يشير إلى أن الله

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٨٩ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٠

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٦٤ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٤٢

تعالى هو الأظهر وبه ظهرت الأشياء وكما قال الشاعر:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلا على أكمه لا يعرف القمر
لكن بطنت بما أظهرت محتجباً وكيف يُعرف من بالعارف استتر
وقد تجلّت معرفة الإمام الحسين عليه السلام بالله تعالى في كربلاء حيث كان الله تعالى مقصد الحسين عليه السلام بكل عطاءاته وتضحياته فهو القائل بعدما رمى الدم الطاهر نحو السماء " هوّن ما نزل بي أنه بعين الله" ^(١) وهو المترجم بصفات الله تعالى في آخر لحظات حياته الدنيوية وهو في عظيم الشدة قائلاً: " اللهم متعالى المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء...، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وارغب إليك

١ - لجنة الحديث في معهد الامام باقر العلوم - موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص

فقيراً.. (١).

إنها المعرفة التي انجذب بها الإمام الحسين عليه السلام إلى الله فوجدنا بها إليه.

١- الشيخ الطوسي - مصباح المتهدد - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٨٢٧

موسم الحج

المناسبة: عيد الأضحى المبارك

التاريخ: ١٠ ذو الحجة

العيد في النظرة الإسلامية ليس عادة أو تقليداً أجوف لا غاية وراءه بل هو يوم من أيام الله العظيمة التي جعلت ليبرهن الإنسان على سمو إنسانيته في مجال القيم، والأخلاق، والآداب والعلاقات الاجتماعية والإنسانية..

ولذلك فهناك عدة مستحبات وردت في مناسبات الأعياد تؤكد صفتها العبادية إنسانياً واجتماعياً وبالأخص في يوم الأضحى وليلته منها:

١ - إحيائها بالعبادة:

عن الامام الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: "كان علي عليه السلام يعجبه أن يفرغ نفسه أربع ليال من

السنة: أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان" (١)

٢- زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من زار الحسين بن علي عليهما السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: قلت: وأي الليالي؟ فذكر: ليلة الأضحى" (٢).

٣- الأضحى:

وهي من المستحبات المؤكدة - كما أورد صاحب مفاتيح الجنان - التي يستحب أن يكون إفطاره بلحمها وليقسم لحمها ثلاثة أثلاث، يتصدق بثلث على الجيران وبثلث على السائل (الفقراء) وثلث لأهل بيته ويتصدق بجلدها ويعطي أجره الذابح من غير الأضحى، فانظر إلى هذا التقسيم للأضحى الذي تظهر فيه الجهة الاجتماعية واضحة بينة من خلال العناية بذوي الفقر والجيران.

٤- الغسل وصلاة العيد.

١- الشيخ الصدوق - فضائل الأشهر الثلاثة - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٤٦

٢- الشيخ الطوسي - مصباح المتعبد - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ص ٧١٦

٥- التزاور وصلة الرحم:

" عن رسول الله ﷺ: حدثني جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار، فقال له الملك، ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى، قال له الملك، ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك، فقال: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار، إياي زار وثوابه عليّ الجنة"^(١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام: " إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره، التماس وجه الله، ورغبة فيما عنده، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنة"^(٢).

والله تعالى يعتبر الذين يصلون أرحامهم ويحسنون إليهم

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢- مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٧٦

٢- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢- مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٧٥

ويواسونهم بما لهم إذا احتاجوا ولا يهجروهم لحقد أو غيظ أو عداوة من الذين يخشون ربهم ويتقونه
ويخافون سوء الحساب فيعدهم بحسن العاقبة.

وفي المقابل فإن قطيعة الأرحام من الذنوب التي تعجل الفناء والهلاك وتكون بها نهاية المجتمع.
عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: " أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبد
الله بن الكواء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال: نعم ويلك
قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله وإن أهل البيت ليتفرقون
ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء"^(١).
وهذا أحد المعاني التي نستفيدها من العيد وهو ما ينبغي أن نعتمده كأسلوب من أساليب
إحيائنا لأيامه المباركة.

١- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٢ مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٣٤٧

بين الأخوة والغدير : الإمام علي عليه السلام

المناسبة: عيد الغدير

التاريخ: ١٨ ذو الحجة

يعتبر عيد الغدير عيد الله الأكبر يوم إكمال الدين وتمام النعمة حيث قال الله تعالى: ﴿..الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴾^(١)

المؤاخاة يوم الغدير:

العنوان الرئيسي لهذا اليوم هو: المؤاخاة، وقد وردت للمؤاخاة صيغة خاصة في هذا اليوم تدلّ

على عمق العلاقة التي يريدنا الله تعالى بين إخوان الولاية وهي كما ذكرها المحقق النوري أن يضع

المؤمن يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه

١ - المائة: ٣.

المؤمن ويقول: " وأخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبياءه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أيّ إن كنت من أهل الجنة والشفاعة وأذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلّا وأنت معي " ثمّ يقول له أخوه المؤمن: " قبلت " (١).

ولا يخفى ما للأخوة من آثار في شدّ أواصر الوحدة في المجتمع الإسلامي وتحقيق مضمون قوله

تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢)

من هنا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: " من جدّد أخاً في الإسلام بنى الله له برجاً في الجنة " (٣).

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: " من لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران " (٤).

العلاقة بين الأخوة:

وعن كيفة العلاقة بين الإخوان أوضح أهل البيت عليهم السلام

١- النوري - الميرزا - مستدرك الوسائل - ج ٦ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٢٧٩

٢- الحجرات: ١٠

٣- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ٣٩

٤- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ٣٩

الكثير من التفاصيل نذكر منها:

ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: " يحتاج الإخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء...التناصف والتراحم ونفي الحسد"^(١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: " المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه، ولا يغشّه ولا يعده عدة فيخلفه"^(٢).

وعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: " خير إخوانك من أعانك على طاعة الله وصدّك عن معاصيه وأمرك برضاه".

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: " خير إخوانك من سارع إلى الخير وجذبك إليه، وأمرك بالبرّ وأعانك عليه".

وعنه عليه السلام: " خير إخوانك من دلّك على هدى وأكسبك تقىّ وصدّك عن اتباع هوى"^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: " شرّ الناس من لا يعفو عن الهفوة ولا يستر عن العورة".

١- النمازي الشهرودي - الشيخ علي-مستدرک سفینه البحار - ج ١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٧١

٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٧١ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٤٨

٣- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ٤٦

خاتم الصدقة

المناسبة: أسبوع الصدقة

(تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم أثناء صلاته)

التاريخ: ٢٤ ذو الحجة.

تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه أثناء صلاته في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة فأنزل الله تعالى آية الولاية فقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١). والخطاب في هذه الآية المباركة يحصر الولاية بثلاثة هم: "الله والرسول والذين آمنوا" وقد كرم الله تعالى صاحب الصدقة فعبر عنه بصيغة الجمع وكرم من يتولاه بعد الله ورسوله فسمّاهم "حزب الله" ووصفهم بالغالبين.

١ - المائة: ٥٥-٥٦.

قصة الآية:

تكاثرت الروايات على أنّ الآيتين السابقتين نزلتا في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما تصدق بخاتمه وقام صحابة النبي الكرام بنقل قصة التصدق هذه، وعلى رأس هؤلاء الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري الذي كان يصرّ على نشر هذه القصة المباركة إيماناً منه أنّها واحدة من القيم الكبرى والفضائل العظمى التي أرادها الله خالدة خلود القرآن الكريم فقال (رضوان الله عليه):

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راکعاً فأوماً إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: " اللهم موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، اشدد به أزري و أشركه في

أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَمَا بآيَاتِنَا... اللهم وأنا محمد نبيك وصدقك، اللهم واشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدُّ به ظهري" (١).

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله تعالى إلى الرسول الأكرم وقال يا محمد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٢).

أهمية الصدقة:

إنَّ نزول آية الولاية في تصدق أمير المؤمنين عليه السلام يدلُّ على القيمة الكبرى للصدقة في الإسلام والتي ورد فيها أحاديث كثيرة تدلُّ على مكانتها عند الله تعالى فهي كما ورد على لسان الرسول الأكرم ﷺ: "تقع في يد الله قبل أن تقع في

١- القمي الشيرازي- محمد طاهر- كتاب الاربعين - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ١٠٥

٢- المائة: ٥٥-٥٦

يد العبد" (١) و " تطفئ غضب الرب" (٢) و " تدفع البلاء" (٣)، وهي كما أكد نبينا الأكرم ﷺ أنها سبب لإستنزال الرزق..ومداواة المرض..ورحمة للموتى، وهي ذات الآثار الجليلة التي عبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

"الصدقة تدفع ميتة السوء وتدفع سبعين نوعاً من البلاء" (٤)

" أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله" (٥).

الصدقة بين القيمة والإخلاص:

إن نزول آية الولاية بعد تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه يدل على مكانة التصدق، إلا أن المكانة والقيمة الحقيقية ليست لهذا العمل المجرد بل للخلفية الإيمانية والروحانية التي حركت الإمام علي عليه السلام للتصدق بخاتمه، وهذا ما لم يفهمه بعض من عاصر النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وفاجأه نزول آية الولاية بسبب تصدق الإمام عليه السلام فقال:

-
- ١- السيد البروجردي - جامع أحاديث الشيعة - ج ٨ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ٣٤٣
 - ٢- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ١٢٩
 - ٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٥٩ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ٢٦٤
 - ٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٩٣ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ١٢٩
 - ٥- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧ - مكتبة أهل البيت عليه السلام - ١٢٠

" تصدقت بأربعين خاتماً وأنا أصليّ لينزل فيّ ما نزل في أمير المؤمنين فلم ينزل"^(١). ولم يدرك هؤلاء أن الله تعالى لا ينظر لصورة العمل وكميته بل لمدى الإخلاص الذي انطلق منه ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٣٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ١٨٣

زواج النورين

المناسبة: زواج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

التاريخ: ٢٤ ذو الحجة.

طمح الكثيرون في نيل شرف المصاهرة لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم بخطبة ابنته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يردهم بلطف قائلاً: " أمرها إلى ربّها" (١).

كفؤ الزهراء:

وتقدّم أمير المؤمنين علي عليه السلام لخطبة السيدة الزهراء عليها السلام ليجد فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكفؤ الوحيد لها بين الرجال، بل إنّ هذا كان خطاباً من الملك جبرائيل حين هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: " يا محمد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٢٤

علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه" (١).

لذا كان حقيقاً بثغر النبي ﷺ أن يتسم حين علم برضى ابنته الزهراء عليها السلام وأن يقول: "إني سألت ربي أن يزوجه خير خلقه"

مهر الزواج:

وقدّم أمير المؤمنين عليه السلام مهرًا متواضعاً هو قيمة درعه الذي ما كان يملك غيره مع السيف لتلك المرأة الحقيقية الكاملة والنسخة الإنسانية المتكاملة كما كان يعبر عنها الإمام الراحل {، ليعيشا في بيت متواضع كان الإمام علي عليه السلام يأتي إليه بالخطب ويكنسه فيما كانت زوجته الصديقة الكبرى تطحن فيه وتعجن وتخبز في أجواء أسرية تتمثل المصداق الحي الناطق لتعاليم الإسلام الحنيف التي وضعت خطوط النور للحياة الزوجية الهادفة، والتي تجلّت في كلمات أهل بيت العصمة عليه السلام التي تخاطب الزوج قائلة: " لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٩٢

موافقتها ومحبتّها وهوّاها. وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها"^(١).

كما تخاطب هذه التعاليم الحنيفة الزوجة قائلة: "أيّما امرأة خدمت زوجها سبعة أيّام أغلق الله عنها سبعة أبواب النّار وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت"^(٢). وكانت حياة النورين العظيمين عليهما السلام المثال الأعلى للحياة الزوجيّة التي حدّث عنها أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه عن السيدة الزهراء عليها السلام: "فوالله ما أغضبتهما، ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ، ولا أغضبتهني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الهموم والأحزان"^(٣).

الزوجة الصابرة:

وكانت السيدة الزهراء عليها السلام الزوجة الصابرة في بيتها حتى ورد عن أبي سعيد الخدري قوله: "أصبح علي بن أبي طالب ساغباً (أي جائعاً)، فقال عليها السلام: "يا فاطمة، هل عندك شيء

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٧٥ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ٢٣٧

٢- الريشهري - محمد - ميزان الحكمة- ج ٢ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ١١٨٦

٣- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت عليهم السلام - ص ١٣٤

تغذيته؟ قالت عائشة: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية، ما أصبح الغداة عندي شيء، وما كان شيء أطعمناه من يومين إلا شيء كنت أؤثرك به على نفسي، وعلى ابني هذين الحسن وعليّ والحسين وعليّ، فقال عليّ: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتيني فأبغيتكم شيئاً، فقالت عائشة: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه"^(١).

إنها سيرة للاقتداء والتأسي فإن "أبغض الناس إلى الله عز وجل من يقتدي بسنة إمام ولا يقتدي بأعماله"^(٢).

١- العلامة المجلسي - بحار الانوار- ج ٤٣ - مكتبة اهل البيت لعائشة - ص ٥٩

٢- الشيخ الصدوق- الخصال - مكتبة اهل البيت لعائشة - ص ١٨

أهل البيت عليهم السلام في آية المباهلة

المناسبة: يوم المباهلة

التاريخ: ٢٥ ذو الحجة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (١).

قصة الآية:

في السنة التاسعة أو العاشرة للهجرة في ٢٥ من شهر ذي الحجة وقعت حادثة تاريخية خلدها الله تعالى في كتابه ورواها المحدثون والمؤرخون والمفسرون والعلماء على مختلف مذاهبهم كشفت عن عظيم مقام وقدر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

١- آل عمران: ٦١

يقول الزمخشري في تفسير الكشّاف عند تفسيره للسورة " وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء".

إذ أن مما لا شك فيه ولا جدال أن هذه الآية نزلت في حق الخمسة الأطهار الميامين أهل الكساء.

وقد ذكر ذلك الرازي في تفسيره، وأبو إسحاق الثعلبي في كشف البيان، والسيوطي في الدر المنثور، وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة، والقندوزي في ينابيع المودة، والطبري ومسلم في صحيحه، والترمذي في صحيحه، وغيرهم الكثير.

وعبّر الإمام عبد الحسين شرف الدين في الكلمة الغراء ب-: " أجمع أهل القبلة حتى الخوارج منهم على أن النبي ﷺ لم يدع للمباهلة من النساء سوى بضعته الزهراء وعلي والحسن والحسين فقط".

هذا الحديث الذي احتج به علي عليه السلام يوم الشورى حسبما رواه في الصواعق عن الدارقطني يوم الشورى فقال لهم: " أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناه ابناه ونساءه نساءه غيري " قالوا: اللهم لا.

وتفاصيله أن النبي ﷺ دعا نصارى نجران إلى الإسلام فأقبلت شخصياتهم، وكان العدد يربوا على السبعين، ولما وصلوا المدينة المنورة التقوا برسول الله ﷺ وجالسوه مراراً وسمعوا حديثه ودلائله وما كان عندهم رد وجواب.

يقول الرازي في تفسيره لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال ﷺ " إن الله أمرني إن لم تقبلوا الحجّة أن أباهلكم"^(١)، إلى أن قال، وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود، وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليّ عليه السلام خلفها وهو يقول إذا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني إلى يوم القيامة، إلى أن قال: ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا... وعقب الرازي على الرواية واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير و الحديث.

١- الخراساني - الشيخ وحيد - منهاج الصالحين - ج ١ - مكتبة أهل البيت عليهم السلام - ص ١٩٠

بعض دلائل آية المباهلة:

هذا النص لا شك أنه يحمل العديد من الدلالات الهامة والعلامات التي تستوقف الإنسان: إن معنى المباهلة كما في الكشّاف للزمخشري، ثم نبتهل، ثم نتباهل بأن نقول: بَهْلَةُ الله على الكاذب منا، ومنكم والبهلة بالفتح والضم: اللّٰعنه وبَهْلَةُ الله: لعنه وابعده من رحمته من قولك: "أبْهَلَةُ" إذا أهمله... واصل الابتهاال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه ولم يكن التعاناً.

إن هذا برهان واضح على صحة نبوة نبينا محمد ﷺ لأنه من الواضح فيما ذكره كل من تحدث عن المباهلة أنهم لم يستجيبوا للمباهلة والتقوا بأن يصلحوا النبي ﷺ.

إن تعيين شخصيات المباهلة لم تنشأ من حالة عفوية ارتجالية أو تأثيرات عائلية بل بتوجه إلهي واختيار رباني هادف فقد تحدى بهم أعداء الإسلام وجعل خصومهم كاذبين معرضين للعنة والعذاب...

وقد ورد عن النبي ﷺ حينما سُئل عن هذا الاختيار قوله: "لو علم الله تعالى أن في الأرض

عباداً أكرم من علي وفاطمة

والحسن والحسين لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء فغلبت بهم النصارى".

رؤية الإمام الخميني عليه السلام لحقيقة الثورة

المناسبة: ذكرى انتصار الثورة

التاريخ: ١١ شباط

لقد كانت الثورة الإسلامية نهضة للإسلام في عصر احتكار السلطة على العالم وحصرها بيد المستكبرين وفي زمن سيطرة الأفكار المادية على الفكر وسطوة المادة التي استعبدت شعوب الأرض وجاء الإمام الخميني عليه السلام بثورة الإسلام في إيران لتصويب التوجهات الإنسانية وإعادة الاعتبار للدين والروحانيات من هنا فإن الإمام كان يرى حقيقة الثورة كما يلي:

١- ثورة إلهية:

يشير الإمام إلى الفاعل الأساسي في الكون والوجود

بمقتضى عقيدة التوحيد فينسب النصر إلى الله قائلاً: " إن التحول الذي حصل لشعبنا من الخوف إلى الإقتدار ومن الضعف إلى القوة إنما كان تحوُّلاً إلهياً".

٢- ثورة عقائدية:

يقول الإمام عليه السلام: " لنضحي في سبيل حراسة الثورة الإسلامية ولنسعى في حفظ هذه العقيدة المجيدة التي تمثل رسالة الخلاص لمستضعفي العالم وسلاح القضاء على المستكبرين".

٣- ثورة معنوية وروحية:

فالثورة إعادة لقيم الأخلاق والدين والروحانية وعن ذلك يقول الإمام عليه السلام: " إنَّ ثورتنا الإسلامية الكبرى هي ثورة معنوية روحية قبل أن تكون سياسية واجتماعية".

٤- ثورة إيمانية:

عن ذلك يقول الإمام عليه السلام: " إنَّ السرَّ في انتصاركم هو الإيمان بالله والتوجُّه إليه " ويقول أيضاً: " لقد انتصرنا بقدرة الإيمان.. ولم نتصر بالعدد والعدَّة".

٥- ثورة الحقّ على الباطل:

عن ذلك يقول ﷺ : " إنّنا على الحقّ والحقّ منتصر على الباطل". ويقول أيضاً: " إنّكم على الحقّ وقد وقفتم بوجه الباطل، والحقّ منتصر لا محالة".

حفظ الثورة:

الثورة نعمة إلهية كبرى تقتضي المعرفة بقيمتها العمل على حفظها وتنميتها وتقويتها، وعن هذا الواجب يقول الإمام ﷺ : " إنّ الثورة كالطفل تحتاج إلى التربية والحضانة لتنمو وتكبر " أما كيف تحفظ فيلفت الإمام إلى عناوين فيها:

ضمانة الإيمان:

يقول ﷺ : " لقد سلمت إيران مهمة حفظ الثورة إلى أشخاص مؤمنين، والثورة تتقدم الآن أيضاً على أيدي أولئك المؤمنين". ويقول أيضاً: "..الله أكبر ووحدة الكلمة هي التي نصرتنا وسلاحنا الآن هو الله أكبر".

التضحية وعدم اليأس:

يقول الإمام: " لا بد من التضحية بالنفس وتقديم الضحايا

والقرايين في طريق الثورة.."، ويقول: "...سيروا في هذه النهضة ولا تتركوا اليأس يتسرّب إلى أنفسكم فإن اليأس من جنود الشيطان".

وأخيراً:

متى يتحقّق النصر الإلهي الأكبر؟

إنّ انتصار الثورة في إيران في نظر الإمام هو محطة ومرحلة في مشروع الإسلام وعن ذلك يقول الإمام عليه السلام: " الانتصار النهائي يتحقّق عندما يطبّق الإسلام في إيران بجميع أبعاده وجميع أهدافه وبجميع أحكامه والنصر الأكبر يتحقّق عندما يحكم الإسلام كلّ أقطار العالم".

الحفاظ على النصر

المناسبة: عيد المقاومة التحرير

التاريخ: ٢٥ أيار

أكد القرآن الكريم أنّ السبب الحقيقي لصنع النصر هو الله تعالى فقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١)، كما أكد على حتمية النصر حين يأخذ المؤمنون بأسبابه ويحققون شروطه، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)

أسباب النصر:

ومن مستنزلات النصر الإلهي أمور:

منها الولاية التي قرنها الله تعالى بالنصر في أكثر من آية

١- آل عمران : ١٢٦

٢- الروم: ٤٧

كقوله عز وجل: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾^(١)

ومنها الوحدة التي أكد الله عليها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا

كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾^(٢)

ومنها الصبر الذي ربط الله تعالى الغلبة به في قوله جل شأنه: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ

يَعْلَبُوا بِمِثَّتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣)

لحفاظ على النصر:

وحيثما ينزل الله تعالى نصره، يبقى على الأمة أن تحافظ على هذه النعمة من خلال المحافظة

على قوتها وثباتها كما يوضح لنا قائد مسيرتنا الراحل الإمام الخميني عليه السلام بقوله: " ما أكثر

الانتصارات التي تُحَقِّقُهَا الشعوبُ ثمَّ تفقدها نتيجة ضعفها وعدم ثباتها على ما حقَّقه".

فلئن كان النصرُ أمراً يشكِّلُ تحقيقه ميلاً بشرياً تحبُّه وتطلبه وترغبُ فيه كلُّ المجتمعات، كما

يحدِّثنا الله تعالى بقوله:

١- النساء: ٤٥

٢- الصف: ٤

٣- الأنفال: ٦٦

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾^(١)، إلا أنّ ما يكادُ بأهميته يفوقُ تحقيقَ النصرِ هو المحافظةُ عليه وتثميّره وهو ما نبّه إليه الإمام الخميني عليه السلام بقوله: "استيقظوا فإنّ المحافظةَ على الانتصارِ والثورةِ أصعبُ بكثيرٍ من إحرازِ أصلِ الانتصارِ والثورة".

من هنا، فمن المفيدِ التأمُّلُ ببعضِ العواملِ التي تهدّدُ استمرارَ النصرِ وهي:

١ - عدم الثبات على المبادئ:

وعلى رأسها الدافعُ الإلهيُّ الذي هو سرُّ الأسرارِ في تحقيقِ النصرِ، حيث يقولُ تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾^(٢)، وهذا الثباتُ أيضاً هو سرُّ الأسرارِ في الحفاظِ على النصرِ حيث يكملُ تعالى قائلاً: ﴿وَيُنَبِّئُ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٣) فلا تتزلزلُ الأقدامُ عن قِممِ النصرِ إلى وديانِ الهزيمةِ والفسل.

٢ - النزاع والتفرّق:

فالوحدة ركنٌ أساسيٌّ في انتصارِ الشعوبِ كما أنّ التفرّق

١- الصف: ١٣

٢- محمد: ٧

٣- محمد: ٧

في المقابل يؤدي إلى الفشل والهزيمة: فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(١) ولأنّ وحدة القيادة وطاعتها يشكّلان عقدة الوحدة صدر الله تعالى هذه الآية بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) وقد أشار الإمام الخميني عليه السلام إلى خطورة بثّ أجواء التفرقة بقوله: "إنّ كل ما لدينا اليوم هو في معرض الخطر من جانب الأصدقاء الجهلة الذين ييثون التفرقة".

٣ - الغرور بالنصر:

يقول الإمام الخميني عليه السلام: "ما يقلقني هو أن يكون شعبنا مثل جيشٍ فاتحٍ يصيبه الغرور بعد الفتح والتشنتّ من الداخل..".
حينما يأخذ الإنسان بأسباب النصر الإلهيِّ وعواملٍ بقائه، سوف يصل إلى القوة التي قال عنها الإمام الخميني عليه السلام: "إذا ثار شعبٌ وحافظ على قوّة إيمانه عجزت أيّة قوّة عن مواجهته".

١- الأنفال: ٤٦

٢- النساء: ٥٩

قبسات من حياة الإمام الخميني عليه السلام

المناسبة: وفاة الإمام الخميني عليه السلام

التاريخ: ٣ حزيران

ينتمي الإمام الخميني عليه السلام إلى عائلة علمائية هاشمية يعود نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فأبوه السيد مصطفى وجده السيد أحمد من السادة العلماء، الذي قدم من الهند إلى بلدة " خمين " في إيران والتي ولد فيها الإمام الخميني عليه السلام عام ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) وهناك استشهد والده على أيدي قطاع الطرق المدعومين من حكومة الشاه. درس الإمام الخميني عليه السلام سره في بلدته " خمين " ثم في " أراك " ثم في قم المشرفة، حيث درس فيها الفقه والأصول والفلسفة والهيئة والرياضيات والأخلاق والعرفان.

جهاد الإمام:

ومن " قم " المشرفة انطلق الإمام في جهاده السياسي عام ١٩٦٢م حينما واجه قراراتين أصدرتهما الحكومة، الأول يحذف صفة الإسلام كشرط في المرشحين والناخبين في مجالس الأقاليم والمدن، والثاني يستبدل اليمين الدستورية بالكتاب السماوي بدلاً من القرآن الكريم. وعلى أثر ذلك انطلقت المسيرات التي اضطرت السلطة إلى إلغاء القرار وفي عام ١٩٦٣م، كان الخطاب الشهير للإمام الخميني علیه السلام في مدرسة الفيضية في قم المشرفة والذي فضح فيها العلاقات السرية القائمة بين الشاه و " إسرائيل "، بعدها حاصرت القوات الحكومية الخاصة بيت الإمام لتعتقله وترسله إلى طهران.

وعلى أثر ذلك وفي الخامس من حزيران عام ١٩٦٣م قامت تظاهرات شعبية حاشدة أدت إلى ارتفاع آلااف الشهداء. وبسبب الضغوطات الشديدة أطلق سراح الإمام بعد عشرة أشهر من الاعتقال. لكن الإمام لم يتوقف عن مسيرته الجهادية فألقى خطاباً حمل فيه بشدة على الرئيس الأميركي وانتقد حكومة الشاه. لذا قام الشاه بنفيه إلى خارج إيران عام ١٩٦٤م.

الجهاد في المنفى:

وفي منفاه في تركيا مُنع الإمام من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي، لكن الحكومة التركية خافت من استمرار بقاء الإمام فيها والذي بدأ بتعلم اللغة التركية. لذا وفي ١٠/٥/١٩٦٥ م نقل الإمام إلى النجف الأشرف في العراق وفيها بدأ بإلقاء محاضرات حول الحكومة الإسلامية التي نظّر فيها لولاية الفقيه. ومن النجف الأشرف أصدر الإمام فتواه المشهورة بوجوب دعم ثورة الشعب الفلسطيني مجيزاً إعطاء الزكاة لها. وفي العام ١٩٧٧ استشهد ابنه السيد مصطفى الذي كان مجتهداً كبيراً بل كان -على حد تعبير الإمام نفسه أمل الإسلام. ولم يبك الإمام أمام الناس على ولده معبراً عن سبب ذلك أن الشاه يريد أن يراه باكياً، لذا فهو لن يبكي.

في عام ١٩٧٨ م قررت السلطة العراقية إبعاد الإمام الخميني عليه السلام إن لم يلزم الصمت ويلتزم شروط السلطة، لذا أبعد عن العراق، وبعد أن علم الإمام أن الكويت لن تستقبله صرّح قائلاً: والله لو أني بقيت أتقل مهاجراً من مطار إلى مطار لما تركت أمر مقارعة الشاه".

ووصل الإمام إلى ضاحية " نوفل لو شاتو " في فرنسا ليقضي فيها عدة أشهر يدير فيها الجهاد السياسي ضدّ حكومة الشاه.

العودة المظفرة:

وفي شباط عام ١٩٧٩م، قرر الإمام العودة إلى إيران في ظلّ حكومة الشاه وفي طهران كان الاستقبال المليونى المنقطع النظير للإمام الخميني عليه السلام. ورغم وجود حكومة الشاه التي كانت تمارس مهامها أعلن الإمام عن تشكيل حكومة مؤقتة. وفي تلك الأيام أصدر الحاكم العسكري قراراً بمنع التجوال وفي نفس الوقت دعا الإمام عليه السلام الشعب إلى النزول إلى الشوارع نزلت الجموع المطيعة لولي أمرها في ١١ شباط لتشرق فيه شمس الثورة الإسلامية في إيران محفقة حلم النبي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

العروج:

وبعد جهاد طويل وصبر كبير وفي الرابع من حزيران كان الرحيل المحزن للإمام الخميني عليه السلام والذي أعقب كلماته: " بقلب هادئ ونفس مطمئنة، وروح فرحة، وضمير يأمل فضل الله

استأذن الأخوات والإخوة، وأسافر نحو المقر الأبدي، وأنا بحاجة مبرمة إلى صالح دعائكم". إنه
الاطمئنان على مصيره إلى رضوان الله تعالى. وإنه الاطمئنان على مصير الأمة ومستقبلها باستمرار
ولاية الفقيه بقيادة تلميذه الوفي الإمام الخامنئي دام ظله.

الشهادة ومنزلتها : في القرآن والستة

المناسبة: يوم الشهيد

التاريخ: ١١ تشرين الثاني

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (١)

الشهيد والشهادة في اللغة:

المصدر والجذر الاساس لكلمة " شهيد" في اللغة هو الحروف التالية:
ش ه د، وبالرجوع الى كتب اللغة نجد أن هذه الكلمة تدل على ما يأتي:
يقول في لسان العرب: " الشهيد من أسماء الله الأمين في

١- الحديد: ١٩

في شهادته، وقيل: الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: الحاضر، والشاهد العالم الذي يبين ما علمه، والشهادة خبر قاطع، وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد وشهيد، وقوم شهود أي حضور".

وفي مفردات الراغب الصفهاني: "شهد: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة....، والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر...".
يستفاد من هذين النصين من كتب اللغة، أن الشهادة في أصل اللغة تدل على معان منها: الحضور، والعلم، وإظهار هذا العلم عند الحاجة، وغيرها من المعاني المتضمنة في هذه المادة اللغوية. والسؤال الذي نحاول الإجابة عنه هو لماذا سمي المقتول في سبيل الله شهيداً؟ وكيف انتقلت هذه الكلمة الى المعنى الجديد؟ وفي هذا المجال يساعدنا أهل اللغة أيضاً، حيث يقول الراغب الاصفهاني في المفردات: "والشهيد هو المَحْتَضَر، فتسميه بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة الى

قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا تَخَافُوا﴾^(١)، أو لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد لهم من النعيم، أو لأنه تشهد أرواحهم عند الله كما قال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾^(٢)، وعلى هذا دل قوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٣).

ويقول ابن منظور في لسان العرب: " والشهيد المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء، والاسم الشهادة، واستشهد: قتل شهيداً... وعن ابن الأنباري سمي الشهيد شهيداً، لأن الله وملائكته شهد له بالجنة، وقيل: سموا شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيامة مع النبي ﷺ على الأمم الخالية، قال الله عز وجل: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٤)، وقال أبو إسحاق الزجاج جاء في التفسير أن أمم الأنبياء تكذب في الآخر من ارسل إليهم فيجحدون أنبياءهم... فتشهد أمة محمد ﷺ بصدق الأنبياء وتشهد عليهم بتكذيبهم،

١- فصلت: ٣٠

٢- آل عمران: ١٦٩

٣- الحديد: ١٩

٤- البقرة: ١٤٣

ويشهد النبي ﷺ هذه بصدقهم.

منزلة الشهيد:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١)
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ (٢)

وعن النبي ﷺ: " فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر" (٣).

وعنه أيضاً: " ما من قطرة أحب الى الله عزَّ وجلَّ من قطرة دم في سبيل الله" (٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قيل للنبي ﷺ: " ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ فقال النبي ﷺ: كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة" (٥)

١- البقرة: ١٥٤

٢- آل عمران: ١٦٩

٣- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٥

٤- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٥

٥- الشيخ الكليني - الكافي - ج ٥ - مكتبة اهل البيت عليه السلام - ص ٣٥

الفهرس

المقدمة	٨
من آداب عاشوراء	١٠
أنصار الحسين عليه السلام، المكانة والصفات	١٤
قبسات من عبادة الإمام السجاد عليه السلام	١٨
باب الحوائج	٢٢
الإمام الحسين عليه السلام، عهد ووفاء	٢٦
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كلماته الأخيرة	٣٠
الإمام الحسن عليه السلام: دروس الحب والولاء	٣٤
الإمام الرضا عليه السلام: علم وعبادة وأخلاق	٣٨
إضاءات من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام	٤٢
الوحدة الإسلامية في كلام القائد دام ظله	٤٦
صور من أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم	٥١
الإمام الصادق عليه السلام: معالم الهوية الشيعية	٥٦
من مزايا الإمام العسكري عليه السلام	٦٠
الحوراء زينب عليها السلام: ودورها الرسالي	٦٤
أسماء الزهراء عليها السلام	٦٨
قدوة النساء الزهراء عليها السلام	٧١
الإمام الخميني رحمه الله: في كلام القائد دام ظله	٧٦
الشهر الأصعب	٨٠
الإمام الباقر عليه السلام: أصالة الفكر الإسلامي	٨٤
الإمام المهدي عليه السلام: المكانة والدور في الامة	٨٩

٩٢	قبسات من حياة : الإمام الهادي عليه السلام
٩٨	إمامة الجواد عليه السلام في الصغر
١٠٢	الإمام علي عليه السلام : في كلمات القائد دام ظله
١٠٦	سيدة العفاف زينب عليها السلام
١١٠	قبسات من عبادة الإمام الكاظم عليه السلام
١١٤	أهداف بعثة النبي محمد ﷺ
١١٨	إعانة النبي ﷺ على شهر شعبان
١٢٣	الحسين عليه السلام في بيت علي عليه السلام
١٣٢	نافذ البصيرة
١٣٦	حق النفس
١٤٢	الإعداد لنصرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف
١٤٩	المسجد بين ضيافة الله ودور الناس
١٥٣	حكمة الصيام
١٥٨	السيدة خديجة رضوان الله عليها : عنوان التضحية والوفاء
١٦١	أبو طالب رضوان الله عليه : مؤمن قريش
١٦٥	قبسات من حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
١٦٩	معركة بدر الكبرى
١٧٣	التعرف على ليلة القدر وأسرار إحيائها
١٨٠	فتح مكة
١٨٤	الموت في نظر شهيد المحراب عليه السلام
١٨٩	مكانة بيت المقدس وحقه
١٩٤	حسن العاقبة
١٩٩	محيي الآمال
٢٠٣	المسائل الثماني
٢٠٧	كرامة آل محمد عليه السلام : فاطمة المعصومة عليها السلام

٢١٤	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> : شذرات من سيرته المضيئة.....
٢١٩	الإمام الجواد <small>عليه السلام</small> : مظهر علوم الأئمة.....
٢٢٢	الإمام الباقر <small>عليه السلام</small> : الزعامة العلمية والجهادية.....
٢٢٩	معرفة الله في دعاء عرفة.....
٢٣٤	موسم الحج.....
٢٣٨	بين الأخوة والغدير : الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٢٤١	خاتم الصدقة.....
٢٤٦	زواج النورين.....
٢٥٠	أهل البيت <small>عليهم السلام</small> في آية المباهلة.....
٢٥٥	رؤية الإمام الخميني <small>رحمته الله</small> لحقيقة الثورة.....
٢٥٩	الحفاظ على النصر.....
٢٦٣	قبسات من حياة الإمام الخميني <small>رحمته الله</small>
٢٦٨	الشهادة ومنزلتها : في القرآن والسنة.....
٢٧٢	الفهرس.....